



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

رياض الأبرار

فروع مناقب

الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة

وأحوال الحسن والحسين

تأليف

المحدث السيد محمد فاضل الله

الجزائري

تتميم

موسسة التاريخ العربي

للدراسات والبحوث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رياض االبرار فى مناقب الائمة الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سید نعمه الله موسى حسینی جزایری

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطی

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٧	رياض الابرار فى مناقب ائمه الاطهار المجلد ٣
٧	اشاره
٧	[مقدمه المصنف]:
٩	الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المؤوله بقيامه
٣٧	الفصل الثانى فيما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غيرهم عن القائم
٦٨	الفصل الثالث فى دلائل شيخ الطائفه طاب ثراه على الغيبه و فى غيبات الأنبياء عليهم السلام و أعمار المعمرين و الاستدلال بها على غيبته عليه السلام
٩٥	الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه
١٥٤	الفصل الخامس فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البداء فى ذلك و فى فضل انتظار الفرج و فيمن رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى
١٥٤	اشاره
١٧٩	[قصه الجزيره الخضراء]
١٩٢	جوهره عاليه:
٢٠٠	خاتمه
٢٠٧	الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك
٢٠٧	اشاره
٢٧١	فائده
٢٧٧	الفصل السابع فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه
٢٧٧	اشاره
٣١٥	فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:
٣٢٠	الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها
٣٦١	[الفهارس]
٣٦١	فهرس الآيات
٣٧٥	فهرس الأشعار
٣٧٨	فهرس المحتويات

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : رياض الابرار في مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمد لله الذي جعل اهل البيت عليهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هو الله احد... اعطى من الدنيا فهل يجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهرا آ علیها السلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۲۰۰X۱۱۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ X ۲۸۰

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محمول الکترونیکی : <http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸>

AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وصل حججه إماما بعد إمام من لدن آدم عليه السّلام إلى يوم القيامة، و جعل خاتمهم الإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا الإمام المهدي عليه و على آبائه أفضل الصلوات و السلام.

و بعد:

فيقول المذنب الجانى نعمه الله الحسينى الموسوى و فقه الله تعالى لمراضيه، و جعل ما يأتى من أحواله خيرا من ماضيه، إنه لما وفق الله سبحانه الفراغ من المجلدين الأولين من كتابنا (رياض الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار) صلوات الملك الجبار ما تعاقب الليل و النهار، و وقع الشروع فى بيان أحوال الإمام المنتظر، و العلم المشتهر، شريك القرآن، و قاطع البرهان،

مولانا صاحب الزمان، عليه و على آباءه التحيات و الإكرام.

و فيه فصول:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢

الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأولة بقيامه

[١] فى الكافى: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين «١».

[٢] و فى كمال الدين: عن علان الرازى: قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه لما حملت جاريه أبى محمد عليه السلام قال: «ستحملين ذكرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدى» «٢».

[٣] و فيه: عن موسى بن محمد بن القاسم قال: حدّثتنى حكيمه بنت محمد بن على الرضا عليه السلام قالت: بعث إلى أبى محمد الحسن بن على عليه السلام فقال: «يا عمّه اجعلنى افطارك الليلة عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجه، و هو حجه الله فى أرضه».

قالت: فقلت: و من أمّه؟

قال لى: «نرجس».

فقلت له: جعلنى الله فداك ما بها أثر؟

فقال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفى و قالت: يا سيّدتى كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيّدتى و سيّده أهلى.

فأنكرت قولى و قالت: ما هذا يا عمّه؟

فقلت لها: يا بتيه إن الله تبارك و تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيّدا فى الدنيا

(١) - الكافى: ١/٥١٤، و مستدرک سفينه البحار: ١٠/٥٠٣.

(٢) - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، و كفايه الأثر: ٢٩٤.

و الآخره.

قالت: فخرجت و استحيت، فلما أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعى و رقدت و كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاه و هى نائمه ليس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه و قامت و صلّت.

قالت حكيمه: فدخلتنى الشكوك، فصاح بى أبو محمد عليه السلام من المجلس قال:

«لا تعجلى يا عمّه فإن الأمر قد قرب».

قالت: فقرأت آلم السجده و يس، فبينما أنا كذلك إذ انتبعت فزعه، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك.

ثم قلت لها: أتَحسِن شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعى نفسك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمه: ثم أخذتني فتره و أخذتها فتره، فانتبعت بحسّ سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضمته إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف.

فصاح بي أبو محمد عليه السّلام: «هلمى بابنى يا عمّه».

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره، ثم أدخل لسانه في فيه و أمرّ يده على سمعه و بصره و مفاصله ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا رسول الله صلّى الله عليه و آله».

ثم صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمه إلى أن وقف على أبيه ثم سكت، فقال أبو محمد عليه السّلام: «يا عمّه اذهبنى به إلى أمّه ليسلم عليها و أنتنى به».

فذهبت به، فسلم عليها فرددته و وضعته في المجلس ثم قال: «يا عمّه إذا كان يوم السابع فأتينا».

قالت حكيمه: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبى محمد عليه السّلام فكشفت الستر لأفتقد سيدي عليه السّلام فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟

فقال: «يا عمّاه استودعناه الذى استودعته أم موسى عليه السّلام».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤

قالت حكيمه: فلما كان فى اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال: «هلمى إلى ابنى».

فجئت بسيدي فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: «تكلم يا بنى».

فقال عليه السّلام: «أشهد أن

لا- إله إلا الله» وثنى بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ «١» «٢».

[٤] و عن نسيم و ماريه: أنه عليه السّلام لما سقط في الأرض من بطن أمه، سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله زعمت الظلمة أن حجه الله داخضه، و لو أذن لنا في الكلام لزال الشك» «٣».

[٥] و قالت نسيم خادم أبي محمد عليه السّلام: دخلت على صاحب الزمان عليه السّلام بعد مولده بليله فعطست، فقال لي: «يرحمك الله».

قالت نسيم: ففرحت بذلك.

فقال عليه السّلام: «ألا أبشرك في العطاس؟»

فقلت: بلى [يا مولاي] «٤».

قال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام» «٥».

[٦] و عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السّلام قال أبو محمد عليه السّلام: «ابعثوا إلى أبي عمرو».

(١)- سورة القصص: ٥.

(٢)- كمال الدين: ٤٢٤، و البحار: ٢ / ٥١.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٧ ح ٢، و البحار: ٤ / ٥١.

(٤)- زياده عن نسخه أخرى.

(٥)- كمال الدين: ٤٣٠ ح ٥، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٦ ح ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥

فبعث إليه، فصار إليه فقال: «اشتر عشرة آلاف رطل خبزا و عشرة آلاف رطل لحما و فرقه في بنى هاشم، و عق عنه بكذا و كذا شاه» «١».

[٧] و عن جاريه له عليه السلام: أنه لما ولد

السيد عليه السلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ في أفق السماء، و رأت طيورا بيضاء تهبط من السماء و تمسح أجنحتها على رأسه و وجهه و سائر بدنه ثم تطير.

قالت: فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك.

فضحك ثم قال: «تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به، و هي أنصاره إذا خرج» (٢).

[٨] و فيه أيضا: عن محمد بن يحيى الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين، و زرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجعت إلى بغداد، فلما وصلت إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته بكيت، و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و ثفنت جبهته و هو يقول لآخر معه عند القبر: يابن أخي، لقد نال عمك شرفا بما حمّله السيدان من شرائف العلوم، و قد أشرف عمك على انقضاء المده، و ليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضى إليه بسرّه.

قلت: يا نفس لا يزال العناء و المشقة ينالان منك بأتعاب الخف و الحافر في طلب العلم، و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم، فقلت: أيها الشيخ و من السيدان؟

قال: النجمان المعتيان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنى أقسم بشرفهما إنى خاطب علماهما و باذل من نفسى الأيمان المؤكده على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقا فيما تقول، فاحضر ما صحبتك من أخبارهم.

فلما فتش الكتب قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام و جارهما بسرّ من رأى.

(١) - كمال الدين: ٤٣١ ح ٦، و البحار: ٥١ / ٥ ح ٩.

(٢) - كمال الدين: ٤٣١ ح ٧، و البحار:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦

قلت: فإكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاي أبو الحسن فقّهنى فى علم الرقيق و اجتنبت بذلك موارد الشبهات، فبينما أنا ذات ليله فى منزلى بسرّ من رأى إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا، فإذا بكافور الخادم رسول أبى الحسن على بن محمد عليه السّلام يدعونى إليه، فلمّا دخلت عليه رأيتّه يحدّث ابنه أبا محمد عليه السّلام و أخته حكيمه من وراء الستر.

فلمّا جلست قال: «يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقافتنا أهل البيت، و أنى مشرّفك بفضيله تسبق بها الشيعة فى الموالاه بها، بسرّ أطلعك عليه و أنفذك فيه فى ابتياع أمه».

فكتب كتابا لطيفا بخط رومى و لغه روميه و طبع عليه خاتمه و أخرج خريطه صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً، فقال: «خذها و توجه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجوارى تستحذق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس و شرذمه من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا و كذا لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من العرض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تصرخ صرخه روميه من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول: واهتك ستره.

فيقول بعض المبتاعين: علىّ بثلاثمائة دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه.

فتقول له بالعريه: لو برزت فى زى سليمان بن داود على شبه ملكه، ما بدت لى فيك رغبه، فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيله و لا بدّ من بيعك.

فتقول

الجارية: و ما العجله و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه و إلى وفائه و أمانته.

فعند ذلك قم إلى النخاس و قل له: أن معى كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاه، فناولها تتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه و رضيته فأنا و كيله فى ابتياعها منك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدّه لى مولاي أبو الحسن عليه السّلام فى أمر الجاربه، فلمّا نظرت فى الكتاب بكت بكاء شديدا و قالت للنخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، و حلفت أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي من الدنانير، فاستوفاه و تسلمت الجاربه ضاحكه مستبشره، و انصرفت بها إلى حجرتى ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السّلام من جيبتها و هى تلتّمه و تطبقه على جفنها و تضعه على خدّها و تمسحه على بدنّها.

فقلت تعجبا منها: تلتّمين كتابا لا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء اعرنى سمعك و فرغ قلبك، أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم و أمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصى المسيح شمعون أخبرك بالعجب، جدّى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاثه عشره سنه فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثئه رجل و من ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، و جمع من أمراء الأجناد و ملوك العشائر أربعه آلاف و أبرز من بهى ملكه عرشا مصاغا من أصناف الجواهر و رفعه فوق أربعين مرقاه، فلمّا صعد ابن أخيه

و أحدثت به الصلبان وقامت الأساقفه عكفا ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلب من الأعلى و تقوضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه و ارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحي.

فتطير جدي من ذلك و قال للأساقفه: اقيموا هذه الأعمده و ارفعوا الصلبان و احضروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيه، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الاول و تفرق الناس، و قام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء و ارخيت الستور.

و رأيت في تلك الليله كأن المسيح و شمعون و عدّه من الحواريين قد اجتمعوا في قصر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨

جدي و نصبوا فيه منبرا من نوريبارى السماء علوا و ارتفاعا فى الموضع الذى كان نصب جدي فيه عرشه، و دخل عليه محمدا صلى الله عليه و آله و ختنه بختنه و وصيه عليه السلام و عدّه من أبناءه عليهما السلام فتقدم المسيح إليه و اعتنقه، فيقول له محمد صلى الله عليه و آله: يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيكت شمعون فتاته مليكه لإبنى هذا، و أومى بيده إلى أبى محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون و قال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم آل محمد صلى الله عليه و آله.

قال: قد فعلت.

و صعدوا ذلك المنبر، فخطب محمد صلى الله عليه و آله و زوجنى من ابنه و شهد المسيح و شهد أبناء محمد عليهم السلام و الحواريون.

فلما استيقظت اشفت أن أقص هذه الرؤيا على أبى و جدي

مخافه القتل فكنت أسرّها، و ضرب صدرى بمحبه أبى محمد عليه السّلام حتى امتنعت من الطعام و الشراب فضعفت نفسى و دق شخصى و مرضت مرضا شديدا، فما بقى فى مدائن الروم طيبب إلّا أحضره جدّى و سأله عن دوائى.

فلما برح به اليأس قال: يا قرّه عينى هل يخطر ببالك شهوه فازودكها فى هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّى أرى أبواب الفرح علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال و تصدقت عليهم و منيتهم بالخلاص، رجوت أن يهب المسيح و أمّه [لى] «١» عافيه.

فلما فعل ذلك تجلّدت فى إظهار الصحه من بدنى قليلا و تناولت يسيرا من الطعام، فسرّ بذلك و أقبل على إكرام الأسارى و اعزازهم.

فأريت أيضا بعد أربع عشره ليله كأن سيده نساء العالمين فاطمه عليها السّلام قد زارتنى و معها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك أبى محمد عليه السّلام فأتعلق بها و أبكى و أشكو إليها امتناع أبى محمد عليه السّلام من زيارتى.

فقلت سيده النساء عليها السّلام: إن ابنى أبا محمد لا يزورك و أنت مشرکه باللّه على مذهب

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩

النصارى و هذه أختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك، فإن ملت إلى رضا الله و رضا المسيح و مريم و زياره أبى محمد إياك، فقولى: أشهد أن لا إله إلّا الله و أن أبى محمد رسول الله.

فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمّنتى إلى صدرها سيده نساء العالمين و طيّبت نفسى و قالت: الآن توقعى زياره أبى محمد و أنى منفذته إليك.

فانتبّهت و أنا أقول: و أشوقاه إلى لقاء

أبي محمد.

ثم زارني بعد ذلك فكأنني أقول له: لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك.

فقال: «ما كان تأخرى إلّا لشركك، فقد أسلمت و أنا زائرک في كل ليله إلى أن يجمع الله شملنا في العيان».

فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: و كيف وقعت في الأسارى؟

فقلت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليله من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متكره في زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك فوقع علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت و ما شعر بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحد سواك باطلاعى إياك عليه، و لقد سألتني الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته و قلت: نرجس.

فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب أنك روميه و لسانك عربى.

قالت: نعم، من ولوع جدى و حملة إياى على تعلم الآداب، أن أوعز إلى امرأه ترجمانه له فى الاختلاف إلى، و كانت تقصدنى صباحا و مساء و تفيدنى العربيه حتى استمر لسانى عليها.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام.

فقال: «كيف أراك الله عزّ الإسلام و ذل النصرانيه و شرف محمد و أهل بيته عليهم السلام».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله، ما أنت أعلم به منى؟

قال: «فإني أحب أن أكرمك فأيما أحب إليك، عشره آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد؟»

قالت: بشرى بولد لى.

قال لها: «أبشرى بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

قالت: ممّن؟

قال: «مَمَّن»

خطبك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا فِي سَنَةِ كَذَا بِالرُّومِيَةِ.

قال لها: «ممن زوجك المسيح ووصيه؟»

قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام.

فقال: «هل تعرفينه؟»

قالت: و هل خلت ليله لم يزرنى فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: «يا كافور ادع اختى حكيمه».

فلما دخلت قال لها: «ها هيه».

فاعتنتها طويلا، فقال لها أبو الحسن عليه السلام: «يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن، فإنها زوجة أبي محمد و أم القائم عليه السلام» (١).

[٩] و فى ذلك الكتاب أيضا: حديث طويل رواه عن محمد بن عبد الله المطهرى عن حكيمه و فيه صفه و ولاده القائم عليه السلام و ساق الحديث إلى قول أبي محمد عليه السلام لحكيمه: «إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى و هذا نظير موسى».

قالت حكيمه: فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر، ثم و ثبت و ضممتها إلى صدرى و صاح بى أبو محمد: «اقرأى عليها إنا أنزلناه».

(١) - كمال الدين: ٤٢٣، و دلائل الإمامه: ٤٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١

فأقبلت أقرأ عليها، فأجانبى الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ، و سلم على ففزعت لما سمعت، فصاح بى أبو محمد عليه السلام: «لا تعجبنى من أمر الله عزّ و جل، إن الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمه صغارا و يجعلنا حجه فى أرضه كبارا».

فلم يستتم الكلام حتى غيبت عنى نرجس، فلم أرها كأنه ضرب بينى و بينها حجاب، فعدوت نحو أبى محمد و أنا صارخه.

فقال: «ارجعى يا

عمّه فإنك ستجديها في مكانها».

فرجعت و كشف الحجاب بيني و بينها، و إذا أنا بصبي ساجدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء و هو يتشهد، ثم عدّ إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه فقال: «اللهم أنجز لي وعدى و اتمم لي أمرى و ثبت و طأتي و املأ الأرض بي عدلا و قسطا».

فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «تناوليه فهاتيه».

فأتيت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلم على أبيه فتناوله و الطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: «احمله و احفظه و رده إلينا فى كل أربعين يوما».

فتناوله الطائر و طار به فى جو السماء و اتبعه سائر الطير.

فقال أبوه: «استودعك الذى استودعته أم موسى».

فبكت نرجس، فقال لها: «اسكتى فإن الرضاع محرّم إلّا من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّ و جلّ: فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ ﴿١﴾».

فقلت: ما هذا الطائر؟

قال: «هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم و يسدّدهم و يرّبّهم بالعلم».

فلما كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام و وجهه إلى ابن أخى، فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبي يمشى بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين؟

فتبسم عليه السلام و قال: «إن أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، و أن الصبي منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتى عليه سنه و أن الصبي منّا ليتكلم فى بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ و جلّ و عند الرضاع تطيعه الملائكة و تنزل عليه صباحا

(١) - سورة القصص: ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢

و مساء».

فلم أزل

أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً- قبل مضي أبي محمد عليه السّلام بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمد: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال: «ابن نرجس وهو خليفتي من بعدى و عن قليل تفقدونى و والله إنى لأراه صباحاً و مساءً و إنه ليخبرنى قبل أن أسأله، و قد أخبرنى البارحة بمجيئك إالىّ و أمرنى أن أخبرك بالحق» (١).

[١٠] و فى حديث غياث بن أسد: أن مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين.

و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

فلما حضرت السمرى الوفاة سئل أن يوصى.

فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد [مضى] (٢) السمرى قدّس سرّه (٣).

[١١] و فى حديث ابن نوبخت: أنه ولد ليله الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين.

يكنى: أبا القاسم، و يقال: أبو جعفر.

و لقبه: المهدي.

أقول: المشهور حتى صار كالمتواتر، أن ولادته عليه السّلام ليله النصف من شعبان، و هذا الاختلاف لإجمال الأمور رعايه لجانب التقية (٤).

(١) - كمال الدين: ٤٢٩، و البحار: ١٤ / ٥١.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، و البحار: ٣٦٠ / ٥١.

(٤) - كمال الدين: ٤٣٢.

[١٢] و عن حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السّلام عن أبيه قال: لَمَّا ولد السيد عليه السّلام [يعنى المهدي] «١» تباشر أهل الدار بذلك، فلَمَّا نشأ خرج الأمر إلى أن ابتاع فى كل يوم

مع اللحم قصب مخ، وقيل: إن هذا لمولانا الصغير عليه السلام «٢».

[١٣] وفي كتاب الأوصياء: رواه الحسن الصيمري، ومؤلفه علي بن محمد الصيمري، وكانت له مكاتبات إلى الهادي و العسكري عليهما السلام [و جوابهما إليه] «٣»، وهو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لفظه: حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق و قال له: قد ولد مولود في وقت كذا و كذا، فخذ الطالع و اعمل له ميلادا.

فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل له عملا، و قال لأحمد بن إسحاق: لست أرى النجوم تدلني فيما يوجه الحساب، إن هذا المولود لك و لا يكون مثل هذا المولود إلّا نبيا أو وصي نبي، و أن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا: حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه و قال بولايته «٤».

[١٤] و في بحار الأنوار: حديثا عن سيدنا أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام قالوا: «إن الله عزّ و جلّ إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطره من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمره من ثمار الأرض فيأكلها الحجه في الزمان، فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوما سمع الصوت، فإذا أتت له أربعة أشهر و قد حمل كتب على عضده الأيمن و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَيْدًا لَا مَيْدَلْ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» «٥».

فإذا ولد قام بأمر الله و رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق و أعمالهم و ينزل أمر الله إليه في ذلك العمود و العمود نصب عينه حيث تولى و

نظر».

ثم ساق الحديث في كيفية تولده عن حكيمة إلى أن قالت: لما تولد أخذه أبوه فقال: «يا

(١) - زيادة عن نسخه أخرى.

(٢) - وسائل الشيعة: ٣١ / ٢٥، و البحار: ٥١ / ٢٢ ح ٣١.

(٣) - زيادة عن نسخه أخرى.

(٤) - فرج الهموم: ٣٧، و البحار: ٥١ / ٢٣.

(٥) - سورة الأنعام: ١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤

بنى اقرأ ممّا أنزل الله على أنبيائه و رسله.

فابتدأ بصحف آدم، فقرأها بالسريانيه و كتاب إدريس و كتاب نوح [و كتاب هود] «١» و كتاب صالح و صحف إبراهيم و توراہ موسى و زبور داود و انجيل عيسى و فرقان جدى رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قصّ قصص الأنبياء و المرسلين إلى عهده».

ثم قالت: فعدت بعد أربعين يوما فلم أراه، فقال أبو محمد عليه السلام: «استودعناه الذى استودعته أم موسى».

ثم قال عليه السلام: «لما وهب لى ربى مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله عزّ و جلّ، فقال له: مرحبا بك عبدى لنصره دينى و اظهار أمرى و مهدي عبادى، آليت أنى بك آخذ و بك أعطى و بك أغفر و بك أعذب، رداه أيها الملكان على أبيه ردا رفيقا و أبلغاه أنه فى ضمانى و كنفى و بعينى إلى أن أحق به الحق و أزهب به الباطل و يكون الدين واصبا» «٢».

[١٥] علل الشرائع: مسندا إلى الثمالى قال: سألت الباقر عليه السلام: يابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق؟

قال: «بلى».

قلت: فلم سمى القائم قائما؟

قال: «لما قتل جدى الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عزّ و جلّ بالبكاء و النحيب و قالوا: إلهنا و سيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك و خيرتك من خلقك؟

عزّ و جلّ إليهم: قزوا ملائكتي، فوعزتي و جلالتي لانتقمنّ منهم و لو بعد حين.

ثم كشف الله عزّ و جلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - البحار: ٢٧ / ٥١، و مدينه المعاجز: ٢٦ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥

فقال الله عزّ و جلّ: بذلك القائم أنتقم منهم» (١).

[١٦] و فيه: عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: «إنما سمى المهدي لأنه يهدى لأمر خفي، يستخرج التوراه و سائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الانجيل بالانجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان و تجمع إليه أموال الدنيا كلها ما فى بطن الأرض و ظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء و ركبتهم فيه محارم الله.

فيعطى شيئاً لم يعط أحداً كان قبله».

أقول: قوله عليه السلام: «يحكم بين أهل التوراه ... الخ»: لا ينافى ما سيأتى من أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلّا الإسلام، لأن هذا كما قيل: محمول على أنه يقيم الحججه عليهم بكتبهم حتى يسلموا أو يفعل ذلك فى بدء الأمر قبل أن يعلو أمره و تتم حجته (٢).

[١٧] معانى الأخبار: أنه إنّما سمى القائم قائماً، لأنه يقوم بعد موت ذكره.

[١٨] و عن أبى عبد الله عليه السلام: «سمى القائم لقيامه بالحق» (٣).

[١٩] و عن أبى خالد الكابلى قال: دخلت على الباقر عليه السلام فقلت له: قد وصف لى أبوك صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيتة فى بعض الطرق لأخذت بيده.

قال: «فتريد ماذا؟»

قال: أريد أن تسميه لى حتى أعرفه باسمه.

فقال: «سألتنى

يا أبا خالد عن أمر «٤» لو كنت محدثا به أحدا لحديثك، و لقد سألتني عن أمر لو أن بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعه بضعه» «٥».

[٢٠] علل الشرائع: عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام

(١) - علل الشرائع: ١ / ١٦٠ ح ١، و البحار: ٣٧ / ٢٩٤ ح ٨.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ١٦١ ح ٣، و البحار: ٥١ / ٢٩.

(٣) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و البحار: ٥١ / ٣٠ ح ٧.

(٤) - فى المصدر زياده: ما كنت محدثا به أحد، و.

(٥) - كتاب الغيبه: ٢٨٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦

يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»

قلت: لم جعلنى الله فداك؟

فقال: «لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره».

قلت: فكيف نذكره؟

قال: «قولوا الحجه من آل محمد صلوات الله عليهم» «١».

[٢١] التوحيد، عن أبى الحسن الثالث عليه السلام أنه قال فى القائم عليه السلام: «لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض

قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «٢».

[٢٢] و عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «المهدى من ولدى الخامس من ولدى السابع يغيب عنكم شخصه و لا

يحل لكم تسميته» «٣».

[٢٣] و كذلك رواه فى كتاب كمال الدين.

[٢٤] و روى أيضا عن عبد العظيم الحسنى عن محمد بن على عليه السلام قال: «القائم هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب

عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سَمَى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كتبه «٤».

[٢٥] و عن الحميرى فى حديث قال: قلت للعمري: فالاسم؟

قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع «٥».

[٢٦] الكافى: عن الصالحى قال: سألتى أصحابنا بعد

مضى أبى محمد عليه السّلام عن الاسم و المكان فخرج الجواب: «إن دلتهم على الاسم أذاعوه و إن عرفوا المكان دلّوا عليه»
«٦».

[٢٧] و فى كمال الدين: عن على بن عاصم الكوفى قال: خرج فى توقيعات صاحب

(١)- علل الشرائع: ١/ ٢٤٥ ح ٥، و الصراط المستقيم: ٢/ ١٧٠.

(٢)- التوحيد: ٨٢، و البحار: ٥١/ ٣٢ ح ٣.

(٣)- كمال الدين: ٣٣٣ ح ١، البحار: ٥١/ ٣٢ ح ٤.

(٤)- البحار: ٥١/ ١٥٧، و الإحتجاج: ٢/ ٢٥٠.

(٥)- كمال الدين: ٤٤٢ ح ١٤، و البحار: ٥١/ ٣٣ ح ٧.

(٦)- الكافى: ١/ ٣٣٣ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧

الزمان عليه السّلام: «ملعون ملعون من سمّانى فى محفل من الناس»

[٢٨] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر» «١».

[٢٩] و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «سأل عمر أمير المؤمنين عليه السّلام عن المهدي فقال: يا بن أبى طالب أخبرنى عن المهدي ما اسمه؟»

قال: أمّا اسمه فلا، لأن حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عزّ و جلّ و هو ممّا استودع الله عزّ و جلّ رسوله فى علمه» «٢».

[٣٠] و فى كتاب المحتضر: عن الحسين بن علوان [أن] الصادق عليه السّلام قال: أشار إلى ابنه موسى عليه السّلام فقال: «و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: إن الأحاديث الواردة فى النهى الأكيد عن تسميته عليه السّلام مستفيضه، و جمهور علمائنا رضوان الله عليهم على هذا، خصوصا القدماء من أهل الحديث، حتى أنه جاء فى بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السّلام فقال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا

بتسميته القائم عليه السّلام و الذى أذهب إليه النهى عن تسميته عليه السّلام.

و قد بالغ صاحب كشف الغمه، حتى أنه ردّ على الشيخ المفيد طاب ثراه فى قوله: (إن اسمه كاسم النبى صلّى الله عليه و آله.

قال: إن هذا أيضا تسميه للمهدى عليه السّلام فكيف يجوز مع أن مذهبه المنع؟

لكن الظاهر أن هذا من باب التفهيم لا من باب التسميه.

و فى بعض الأخبار المتقدمه دلالة عليه.

و ذهب جماعه من أصحابنا إلى أن النهى مخصوص بزمان الغيبه الصغرى و مقدارها ستون سنه لاشتداد الخوف و التقيه.

و بعض المعاصرين من أهل الحديث، أوّل الأخبار الداله على تحديد النهى بخروجه عليه السّلام بحملها على وجود التقيه إلى أن يظهر، يعنى إذا وجدت التقيه فى هذه الأعصار

(١) - الإمامه و التبصره: ١١٧ ح ١٠٩، و الكافى: ١/ ٣٣٣ ح ٤.

(٢) - كمال الدين: ٦٤٨ ح ٣، و البحار: ٥١/ ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨

السابقه على أعصار ظهوره عليه السّلام حرمت التسميه و إلّا فلا.

و بعض الأخبار و إن استفيد منها الإشاره إلى تعليل النهى بالخوف و التقيه، إلّا أن الكثير منها مطلق، و الأولى هو العمل بأخبار النهى المطلق لوضوحها و استفاضتها و إن أريد تسميته عليه السّلام فلتكن بالحروف المقطعه م ح م د كما ورد فى النصوص الصحیحه «١».

(١) - انظر البحار: ٢٦/ ٣٠٩ ح ٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٩

[٣١] و روى: أن التسليم على القائم عليه السّلام أن يقال: «السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه» «١».

[٣٢] تفسير على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «٢».

قال: «أيام الله ثلاثة: يوم القائم صلوات الله عليه، و يوم الموت، و يوم

أقول: معنى أيام الله، أيام عذابه و سطوته، كما يقال: أيام العرب، و يراد وقائعها و حروبها «٣».

[٣٣] و فيه أيضا: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسِينَا يَعْنِي بَنِي أُمِيهِ إِذَا أَحْسُوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ «٤».

يعنى: عن الكنوز التى كنزوها.

قال: فيدخل بنو أميه إلى الروم إذا طلبهم القوائم عليه السلام ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التى كنزوها فيقولون كما حكى الله: يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ «٥».

قال: بالسيف و تحت ظلال السيوف.

و هذا كله ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيه «٦».

[٣٤] و قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ «٧».

فإني حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تخضع رقابهم

(١) - كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، و البحار: ٢٤ / ٢١٢.

(٢) - سورة إبراهيم: ٥.

(٣) - تفسير القمى: ١ / ٣٦٧، و تفسير الصافى: ٣ / ٨٠.

(٤) - سورة: الأنبياء: ١١ - ١٣.

(٥) - سورة الأنبياء: ١٥.

(٦) - تفسير القمى: ٢ / ٦٨، و البحار: ٥١ / ٤٦ ح ٤.

(٧) - سورة الشعراء: ٤.

[٣٥] و عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: مُدْهَامَتَانِ «٢».

قال: «يتصل ما بين مكة و المدينة نخلا» «٣».

[٣٦] و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى.

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، غشى أمير المؤمنين عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه

و أمر أمير المؤمنين أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي».

قال: وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى.

قال: «النهار هو القائم من أهل البيت عليه السّلام إذا قام غلب دوله الباطل، و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا» (٤).

[٣٧] كمال الدين: عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السّلام أنه قال في قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «٥».

فقال: «الآيات، هم الأئمة، و الآية المنتظره هو القائم عليه السّلام، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السّلام» (٦).

[٣٨] تأويل الآيات: عن ابن عباس في قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٧».

قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب مله إلّا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاه و الذئب و البقر و الأسد و الإنسان و الحيّه و حتى لا تعرض فأره جرابا،

(١) - تفسير القمى: ١١٨ / ٢، و البحار: ٢٢٨ / ٩.

(٢) - سورة الرحمن: ٦٤.

(٣) - تفسير القمى: ٣٤٦ / ٢، و تفسير نور الثقلين: ٢٠٠ / ٥ ح ٦٨.

(٤) - البحار: ٧٢ / ٢٤، و تفسير نور الثقلين: ٥٨٨ / ٥.

(٥) - سورة الأنعام: ١٥٨. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٣٠ الفصل الأول فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام و النهى عن تسميته، و بيان صفاته، و الآيات المأوله بقيامه ص : ١٢

(٦) - مستدرک سفینه البحار: ٢٦٥ / ١، و شرح أصول الكافى: ٢٦٢ / ٥.

(٧) - سورة التوبه: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣، ص: ٣١

و حتى توضع الجزیه و يكسر

الصليب و يقتل الخنزير و ذلك قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السّلام «١».

(١) - البحار: ٥١ / ٦١، و تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٢

الفصل الثانى فيما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأئمة و غيرهم عن القائم

[٣٩] الأمالى: مسندا إلى محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَتْ: يَا رَبِّ يَفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَ ابْنِ نَبِيِّكَ؟ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: بِهَذَا انْتَقِمَ لَهُ مِنَ ظَالِمِيهِ» (١).

[٤٠] كمال الدين: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيرًا وَ أَخَا وَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: إِلَهِي وَ مَنْ أَتَّخِذُ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي.

فقال: اخترت لك من الآدميين عليًا.

فقلت: إلهي ابن عمي.

فأوحى الله إليّ: يا محمد إن عليًا وارثك و وارث العلم من بعدك و صاحب لوائك، لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمنى أمتك، و لأدخلن الجنة جميع أمتك إلّا من أبى.

فقلت: إلهي و أحد أبى دخول الجنة؟

فقال الله عزّ و جلّ: بلى.

فقلت: و كيف أبى؟

قال: إنى اخترتك من خلقى و اخترت لك وصيًا من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدك، و جعلته أبا ولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقوقك

(١) - أمالى الطوسى: ٤١٨ ح ٨٩، و البحار: ٤٥ / ٢٢١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٣

عليهم فى حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، و من أبى أن يواليه فقد أبى

أن يواليك، و من أبي أن يواليك فقد أبي أن يدخل الجنة.

فخررت لله ساجدا شكرا لما أنعم عليّ، فإذا مناد ينادى: ارفع يا محمد رأسك و سلني أعطك.

فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدى على ولايه على بن أبي طالب ليردوا جميعا على حوضي يوم القيامة.

فأوحى الله إليّ: يا محمد إني قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضاي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء و أهدى به من أشاء، و قد آتته علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك، عزيمه مني لأدخل الجنة من أحبّه و لا أدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك أبغضني، و من عاداه فقد عاداني، و من أحبّه فقد أحبّني، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، أنجي به من الهلكه و أهدى به من الضلاله، و أبرى به من العمى، و أشفى به المريض.

فقلت: إلهي متى يكون ذلك؟

فأوحى إليّ: إذا رفع العلم و ظهر الجهل، و كثر القراء، و قلّ العمل، و كثر القتل، و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلاله و الخونه، و كثر الشعراء، و اتخذ أمتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور و الفساد، و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف، و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و صار الأمراء كفره، و أولياؤهم فجره و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأي منهم فسقه، و عند ذلك ثلاث

خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن على، و ظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السفيناني.

فقلت: إلهى ما يكون بعدى من الفتن؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٤

فأخبرنى ببلاء بنى أميه لعنهم الله و فتنه ولد عمى و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمى حين هبطت إلى الأرض و أدت رساله». انتهى ملخصا.

أقول: قوله تعالى: «و خراب البصره» اشاره إلى قصه صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين، و وعد كل من أتى إليه من السودان بالاعتاق و الاكرام، فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره.

و لقب بصاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

و قال ابن أبى الحديد: و أكثر الناس يقدرحون فى نسبه، و خصوصا الطالبين و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس، و أنه على بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديّه من أسد بنى خزيمه، جدّها محمد بن حكيم الأسدى من أهل الكوفه.

و مثله قال ابن الأثير فى الكامل و المسعودى فى مروج الذهب.

و يظهر من هذا الخبر أن نسبه كان صحيحا، و لكن تقدم ما يعارضه و أنه ليس من العلويين و هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام، إذ الغرض كما قيل: كون هذه العلامات تحدث قبل ظهوره، كما أن أشراط الساعه التى روتها العامه و الخاصه ظهرت قبل ذلك بأعوام

كثيره، وقصه صاحب الزنج كما تقدم كانت مقارنه لولادته عليه السلام هي أول العلامات إلى أن يظهر.

وقيل: الغرض أنها من علامات تولده عليه السلام، وهو بعيد.

و يحتمل أن يراد خراب البصره: بعد هذا مقارنا لزمان ظهوره عليه السلام و يتبع الخارج لخرابها الزنوج أيضا كما تبعوا صاحب الزنج.

وقد شاهدنا خراب البصره مره فى عشر السبعين بعد الألف، لما أتى عسكر السلطان محمد على و اليها، و هاجت بينهم فتن و حروب لا- يمكن وصفها، فأمر و اليها بخرابها حتى لم يبق بها كلب و لا نحوه و أحرقتها، و أول ما أحرقت قصوره و منازلها و كنت ممن حضر تلك الواقعة، و فى وقت كتابه هذه الكلمات كانت أيضا فى معرض الخراب و فيها الفتن و الوقائع و لا يعلم أين ينتهى حالها، و كلما ينتهى إليه أمرها نكتبه فى الحاشيه أو نلحقه بالكتاب، و ما زالت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٥

الفتن بها منذ خرج و اليها عنها إلى بلاد الهند، تقريبا من ثلاثين سنه إلى يومنا هذا «١».

[٤١] و عن جابر الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «المهدى من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنىتى أشبه الناس بى خلقا و خلقا، تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا» «٢».

[٤٢] كشف الغمه: وقع إلى أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله فى أمر المهدى عليه السلام أوردتها سردا كما أوردتها و اقتصرت على ذكر الراوى عن النبى صلى الله عليه و آله: «٣» الأول: عن أبى سعيد الخدرى رضى الله

عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله أنه قال: «يكون من أمتي المهدي، إن قصر عمره فسيبع سنين و إلّا فثمان و إلّا فتسع، تتنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر، يرسل السماء عليهم مدرارا و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها» (٤).

أقول: المراد من الفاجر هنا: فساق المؤمنين.

[٤٣] و من الأحاديث الأربعين: «المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو» (٥).

أقول: مشابهته عليه السّلام لبني إسرائيل في طول القامة و عظم البدن و امتيازه عن أهل هذا العصر.

[٤٤] و منها: قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله: «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة».

أقول: يعنى أنه عليه السّلام إذا ظهر كأنه ابن أربعين سنة في الشباب و القوه.

[٤٥] و منها: قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله: «إن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تشريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما

(١) - كمال الدين: ٢٥٠ ح ١، و البحار: ٥١ / ٦٩ ح ٩.

(٢) - البحار: ٧٢ / ٤٥ ح ١٣، و كفايه الأثر: ٦٧.

(٣) - كشف الغمه: ٢٦٧ / ٣، و البحار: ٥١ / ٧٨ ح ٣٧.

(٤) - البحار: ٣٦ / ٣٦٩.

(٥) - البحار: ٥٠ / ٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٦

سألوا، فلا- يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج».

أقول: ذكر بعض أهل الحديث: أن المراد بمن يخرج من قبل المشرق سلاطين الصفويه.

و أول من خرج

منهم و غلب، الشاه إسماعيل الموسوى الحسينى أنار الله برهانه، و أن هذه الدوله المؤيده متصله بظهور المهدي عليه السلام.

[٤٦] وفيه: عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» (١).

و قال: و زاد زائده فى روايته: و اسم أبيه اسم أبى.

قال الكنجى: و قد ذكر الترمذى الحديث فى جامعه و لم يذكر اسم أبيه اسم أبى؟

و ذكره أبو داود فى معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار: اسمه اسمى فقط، و الذى روى: اسم أبيه اسم أبى، فهو زائده و هو يزيد فى الحديث.

و إن صحَّ فمعناه: و اسم أبيه اسم أبى الحسين عليه السلام، و كنيته: أبو عبد الله، فجعل الكنيه اسما كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهم قول: «ابنى» فصحَّفه فقال: «أبى» فوجب حملة على هذا جمعا بين الروايات.

قال على بن عيسى عفى الله عنه: أمّا أصحابنا الشيعة، فلا يصحّحون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه عليهما السلام.

و أمّا الجمهور، فقد نقلوا أن زائدا كان يزيد فى الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زياداته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات، انتهى.

[٤٧] فى كتاب كفايه الطالب: بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لن تهلك

(١) - شرح أصول الكافي: ٢٥٦/٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٧

أمه أنا فى أولها و عيسى فى آخرها و المهدي فى وسطها.

قال: هذا حديث حسن.

و معنى قوله: «و عيسى آخرها» لم يرد به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن عيسى يبقى بعد المهدي

عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه:

منها: أنه قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: «لا خير في الحياه بعده»، و في روايه: «لا خير في العيش بعده».

و منها: أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذکور في روايه أحد من الأئمه و هذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام، فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمه.

قلت: لا يجوز هذا القول و ذلك أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله صرح أنه لا خير بعده و إذا كان في قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال: إنه نائبه، لأنه جَلَّ منصبه عن ذلك.

و لا يجوز أن يقال: إنه مستقل بالأمه، لأن ذلك يوهم العوام انتقال المله المحمديه إلى المله العيسويه و هذا كفر، فوجب حمله على الصواب و هو أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله أول داع إلى مله الإسلام و المهدي أوسط داع و المسيح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندي.

و يحتمل أن يكون معناه: المهدي أوسط هذه الأمه، يعني خيرها إذ هو إمامها و بعده ينزل عيسى مصدقا للإمام و عوناً له و مبيّناً للأمه صحه ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى أثابه الله بمنّه و كرمه: قوله: «المهدي أوسط الأمه»، يعني خيرها، يوهم أن المهدي عليه السلام خير من عليّ عليه السلام و هذا لا قائل به، و الذي أراه: أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله أول داع و المهدي عليه السلام لما كان تابعا و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه و

على شريعته، و عيسى عليه السّلام لما كان صاحب مله أخرى و دعا في آخر زمانه إلى شريعته غير شريعته حسن أن يكون آخرها و الله أعلم.

أقول: نزول عيسى عليه السّلام من السماء ليس مقارنا حقيقه لخروج المهدي عليه السّلام كما سيأتى في الأخبار المفصّله، بل نزوله بعد ظهوره عليه السّلام بزمان فيصحّ أنه آخر الأمه، و يظهر قوه الوجه الأول.

[٤٨] ثم قال الشافعي في ذلك الكتاب: الباب الخامس و العشرون في الدلاله على كون

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٨

المهدي حينًا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و الياس من أولياء الله تعالى، و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز إبقاء المهدي من وجهين: أحدهما طول الزمان، و الثاني: أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بإطعامه و شرابه و هذا ممتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف: أما عيسى فالدليل على بقائه قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «١» و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا و لا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان.

و أما السنّه:

[٤٩] فما رواه مسلم في صحيحه: في قصه الدجال قال: «فينزل عيسى ابن مريم عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيّه على أجنحه ملكين» «٢».

[٥٠] و قوله صلّى الله عليه و آله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم».

و أما الخضر و الياس، فقال الطبرى: باقيا نسيران فى الأرض «٣».

[٥١] و عنه صلّى الله عليه و آله:

«الدجال يأتي و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلى المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل و هو خير الناس فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه و آله حديثه.

فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟

فيقولون: لا.

فيقتله ثم يحيه، فيقول حين يحييه: و الله ما كنت فيك قط أشد بصيره مني الآن.

قال: ف يريد الدجال أن يقتله ثانيا، فلا يسلط عليه».

قال أبو إسحق إبراهيم بن سعيد: يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه.

(١) - سورة النساء: ١٥٩.

(٢) - البحار: ٥١ / ٩٨، و معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٨.

(٣) - البحار: ٦ / ٣٠١، و معجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٣٩

أما الدليل على بقاء الدجال، فقد أورد حديثا صحيحا يدل عليه، و أما الدليل على إبقاء إبليس اللعين فأى الكتاب العزيز: إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ.

و أما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب و السنه:

أما الكتاب:

[٥٢] فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله عزّ و جلّ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «١».

قال: هو المهدي من عتره فاطمه.

و أما من قال: إنه عيسى، فلا تنافى بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم.

و أما الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النص و المعنى.

أما النص، فما تقدم من الأخبار على أنه لا بدّ من وجود الثلاثة في آخر الزمان و أنه ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان، و أن عيسى عليه السلام يصلى خلفه كما ورد في الصحاح و يصدقه دعواه.

و الثالث: هو الدجال اللعين، و قد ثبت أنه حي

موجود، و أما المعنى فى بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين: إما أن يكون بقاؤهم فى مقدور الله تعالى أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج عن مقدور الله تعالى، ثم أطال فى تفاصيل الفوائد الإلهيه فى بقاء من سبق.

أمّا عيسى عليه السّلام فليؤمن به أهل الكتاب و يعاون المهدي عليه السّلام، و أمّا الدجال و إبليس فلا يتلاءم و الاختبار، و أمّا المهدي عليه السّلام فليظهره على الدين كله.

و أجاب عن حكاية الأكل و الشرب، مع أن المهدي عليه السّلام فى السرداب: بأن الدجال فى الدير على ما تقدم بأشد الوثائق مجموعته يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

و فى روايه: فى بئر موثوق.

فإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السّلام [مكرما من غير الوثائق إذا الكل فى مقدور الله تعالى، فثبت أنه غير] «٢» ممتنع شرعا

(١) - سورة التوبه: ٣٣.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٠

و لا عاده «١».

[٥٣] و روى أبو داود و الترمذى فى صحيحهما: يرفعانه إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» «٢».

[٥٤] قال ابن طلحه: فإقيل هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح، فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي صلى الله عليه و آله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين:

الأول: أنه شايع فى لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد

الأعلى كقوله تعالى: أَيُّكُمْ إِبرَاهِيمَ.

و الثاني: أن لفظه الاسم تطلق على الكنيه و على الصفه كما روى البخارى و مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه و آله سَمِيَ عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه، فاطلق لفظ الاسم على الكنيه.

و لَمَّا كان الحجه من ولد أبى عبد الله الحسين فاطلق النبى صلى الله عليه و آله على الكنيه لفظ الاسم اشاره إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز، انتهى.

و ذكر بعض المتأخرين وجها آخر و هو: أن كنيه الحسن العسكرى عليه السلام أبو محمد، و عبد الله أبو النبى صلى الله عليه و آله أبو محمد، فتوافق الكنيتان و الكنيه داخله تحت الاسم.

و قد تقدم أن الأولى هو كون «أبى» مصحف ابنى «٣».

[٥٥] و ذكر الثعلبى فى تفسير: حم عسق بإسناده قال: «السين»: سناء المهدي، و «القاف»: قوه عيسى حين ينزل، فيقتل النصارى و يخزب البيع «٤».

[٥٦] و عنه: فى قصه أصحاب الكهف عن النبى صلى الله عليه و آله: «أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم

(١) - البحار: ٩٨ / ٥١، و كشف الغمه: ٢٩٢ / ٣.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٥٣، و كمال الدين: ٢٨٠ ح ٢٧.

(٣) - كتاب الغيبه: ١٨١، و البحار: ١٠٣ / ٥١.

(٤) - البحار: ٣٦٧ / ٣٦، و مستدرک سفينه البحار: ٢ / ٤٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤١

و يحيهم الله عزّ و جلّ له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة» «١».

[٥٧] و روى صاحب كتاب المخفى فى مناقب المهدي: مائه و عشره أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب من صحيح مسلم و غيره.

و أمّا الذى ورد من طريق الشيعة، فلا يسعه إلّا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا: أن

المهدى المشار إليه ولد وولاده متواتره، لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد كان قد ظهر للناس فخيّف عليه كما جرت الحال فى ولاده إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما.

و أن الشيعة عرفت ذلك لاختصاصها بأبائه عليهم السلام فإن كل من تلمز بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الاجانب، كما أن أصحاب الشافعى أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعه كثيره من أصحاب والده العسكرى عليه السلام و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضيه، و كان له و كلاء ظاهرون فى غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب المشكلات بكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من الغائبات، منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بالجانب الغربى من بغداد بقططان، و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى، و منهم على بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

و قد ذكر نصر بن على الجهضمى روايه رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي، و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة و غيرهم، و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام.

و إذا كان عليه السلام الآمن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر فى جماعه من الأنبياء و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمم

لمصالح دينيه أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلا جاهل

(١) - العمده: ٣٧٣ ح ٧٣٣، والبحار: ٣٦٧ / ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٢

بالله وبقدرته و بأخبار نبينا و عترته، كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبياء و غيرهم من المعمرين، و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبي و لا حافظ شريعه و لا بلطف فى بقاء التكليف، فكيف يستبعد طول حياه المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعه جدّه صلى الله عليه و آله و لطف فى بقاء التكليف و المنفعه ببقائه فى حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر، و كيف يستبعد ذلك من يصدّق بقصه أصحاب الكهف لأنه مضى لهم ثلاثمائه سنين و ازدادوا تسعا و هم أحياء كالنيام بغير طعام و لا شراب، و بقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه و آله حيث بعث الصحابه ليسملوا عليهم، انتهى كلام السيد قدّس الله ضريحه «١».

[٥٨] و فى كتاب النصوص: عنه صلى الله عليه و آله أنه قال لعلى عليه السلام: «أبى و أمى سمي و شبيه ابن عمران عليه جوب النور، تتوقد من شعاع القدس كأنى بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد كما] يسمع من القرب يكون رحمه على المؤمنين و عذابا على المنافقين».

قال على عليه السلام: «و ما ذاك النداء؟».

قال: «ثلاثه أصواب فى رجب: الأول: ألا- لعنه الله على الظالمين، الثانى: أزه الأزه، الثالث: يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادى: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على عليه السلام فيه هلاك الظالمين،

فعد ذلك يأتي الفرج و يشفى الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم».

قلت: «يا رسول الله كم يكون بعدى من الأئمة؟»

قال: «بعد الحسين تسعه و التاسع قائمهم» (٢).

[٥٩] كمال الدين: مسندا إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منّا غيبه أمدّها طويل كأنى بالشيعة يجولون جولان النعم فى غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلّا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة»

ثم قال عليه السلام: «إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته

(١) - الطرائف: ١٨٣، و البحار: ١٠٧/٥١.

(٢) - كفايه الأثر: ١٥٩، و دلائل الإمامة: ٤٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٣

و يغيب شخصه» (١).

[٦٠] كتاب المقتضب لابن عيّايش: بإسناده إلى الحارث الهمدانى قال: كنّا عند على بن أبى طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: «مرحبا بابن رسول الله».

و إذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: «بأبى أنت و أمى يا أبا ابن خيره الإمام».

فقيل: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن و تقول هذا للحسين؟

و من ابن خيره الإمام؟

فقال: «ذاك الفقيه الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين هذا» و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام (٢).

[٦١] نهج البلاغه: قال عليه السلام: «قد لبس للحكمه جنتها، و أخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها و المعرفه بها و التفرغ لها، و هى عند نفسه ضالته التى يطلبها و حاجته التى يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام و ضرب بعسيب ذنبه و الصق الأرض بجرانه، بقيه من بقايا حجته، خليفته

من خلائف أنبيائه».

أقول: قوله: معترب، أى كالغريب يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الجور و اغترب الإسلام بفقد العدل و الصلاح.

و العسيب: عظم الذنب.

و الصاق الأرض بجرانه: كناية عن ضعفه و قله نفعه، فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

و قال ابن أبى الحديد المعتزلى: قالت الإماميه: المراد به الإمام المنتظر عليه السّلام، و الصوفيه يزعمون أنه ولى الله، و عندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد، و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف.

و عند أهل السنّه: هو المهدي الذي سيخلق.

و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلّا على المهدي.

(١) - كمال الدين: ٣٠٣ ح ١٤، و البحار: ١٠٩ / ٥١.

(٢) - البحار: ١١٠ / ٥١، و معجم المهدي: ٤٣ / ٣ ..

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٤

و قال فى موضع آخر من الشرح: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود؟

قيل: إن الإماميه يزعمون أنه إمامهم الثانى عشر و أنه ابن أمه اسمها نرجس.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لأم و ليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بنى أميه فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السّلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟

قيل: أمّا الإماميه فيقولون بالرجعه، فيزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السّلام المتقدمين و المتأخرين.

و أمّا أصحابنا، فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه

ينتقم و يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من الجائرين و ينكل بهم أشد النكال، و أن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بنى أميه و هو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبى سفينان بن حرب بن أميه، و أن الفاطمي يقتله و أشياعه من بنى أميه و غيرهم، و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشراف الساعه و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز.

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله على طاعته: يزعم بعض أصحابنا أن ابن أبى الحديد من الإماميه، نظر إلى قصائده السبع و أشعاره، و عدّه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و انتقاص الشيخين و ذكره بعض صفاتهم القبيحه الموجوده فيهم بالاجماع و الاتفاق.

و هذا زعم بعيد، لأن من طالع شرح نهج البلاغه لا يعتريه ريب في أنه من أهل السنّه.

و أما قصائده السبع، فقد وجدنا في الكتب أنه أنشأها للتقرب إلى سلطان البصره و كان من الإماميه و أعطاه صله جزيله «(١)».

روى أنه أعطاه خراج الجزيره سبع سنين بإزاء كل قصيده سنه، و مع ذلك فهو معتزلى تفضيلى، و من مذهب الاعتزال تفضيل على عليه السلام على المتقدمين و كل فضيله أنفرد عليه السلام بها

(١) - شرح نهج البلاغه: ٧ / ٥٩، و البحار: ٥١ / ١٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٥

فهى طعن على الثلاثه و أضرابه، فمدحه عليه السلام يستلزم ذمهم لعنهم الله و أخزاهم، و فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام:

بنى إذا ما جاشت الترك فانتظروا لايه مهدي يقوم فيعدل

ذل ملوك الأرض من آل هاشم و بويح منهم من يلذ و يهزل

صبي من الصبيان لا رأى عنده و لا عنده جد و لا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحق منكم و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل

سمى نبي الله نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى و عجلوا «١».

[٦٢] كمال الدين: مسندا إلى الحسين عليه السلام قال: «فى التاسع من ولدى سنّه من يوسف و سنّه من موسى بن عمران، و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليله واحده».

أقول: أمّا سنّه موسى و هى خفاء الولاده و قد تقدمت، و أمّا سنّه يوسف فهو قد عرف إخوته و ما عرفوه، و كذلك قائم أهل البيت عليهم السلام يمشى بين الناس و يخالطهم و لا يعرفونه «٢».

[٦٣] و فيه: بإسناده إلى الحسن عليه السلام قال: «القائم من ولد أخى الحسين عليه السلام ابن سيده الإمام يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهر بقدرته فى صوره شاب ابن دون أربعين سنه، و ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير» «٣».

[٦٤] و بإسناده: عن على بن الحسين عليه السلام قال: «فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقْبِهِ «٤» و الإمامه فى عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و أن للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فسته أيام أو سته أشهر أو ست سنين، و أمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به».

أقول: الترديد فى الست، يجوز أن يكون إشاره إلى ما وقع فى الغيبه من البداء كما رواه:

(١) - الصراط المستقيم: ٢/ ٢٦٤، و البحار: ٥١/ ١٠٢.

(٢) - كمال الدين: ٢٨، و البحار: ٥١/ ١٣٣ ح ٢.

(٣) -

كمال الدين: ٣١٦، والبحار: ١٩ / ٤٤.

(٤) - سورة الزخرف: ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٦

[٦٥] الكلىنى: بإسناده عن الأصبع فى حديث طويل، و فيه: قلت: يا أمير المؤمنين و كم تكون الحيره و الغيبه؟

فقال: «سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين».

فقلت: و إن هذا لكائن؟

فقال: «نعم كما أنه مخلوق و أنا لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العتره».

قلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟

فقال: «ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات و إرادات و غايات» (١).

و فيه دلالة على أن هذا الأمر قابل للبداء و التردد قرينه ذلك.

و ذكر شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: أنه إشاره إلى اختلاف أحواله عليه السّلام فى غيبته، فإنه فى سته أيام لم يطلع عليه خواص شيعة، و بعد ست سنين لما توفى أبوه عليه السّلام أطلع عليه كثير من شيعة أو أنه بعد إمامته لم يطلع على خيره أحد إلى سته أيام، ثم أنه بعد سته أشهر أنتشر أمره و بعد ست سنين ظهر للسفراء و غيرهم (٢).

[٦٦] و قال عليه السّلام: «كأنى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان فى ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول الله صلى الله عليه و آله قد نشرها لا يهوى بها إلى قوم إلّا أهلكتهم الله عزّ و جلّ» (٣).

[٦٧] و عن أبى جعفر عليه السّلام مسندا قال: «يا أبا الجارود إذا دار الفلك و قال الناس: مات القائم أو هلك بأى واد سلك، و قال الطالب: أنى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فاتوه و لو حبوا

أقول: لعل المراد بدور الفلك عكس دوره كما ورد أن الشمس يوم ظهوره عليه السلام أو ما

(١)- الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ٧، و كمال الدين: ٣٢٤.

(٢)- الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ٧، و كمال الدين: ٣٢٤.

(٣)- أمالي المفيد: ٤٥، و البحار: ٥١ / ١٣٥.

(٤)- كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و البحار: ٥١ / ١٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٧

يقرب منه تخرج من المغرب أو تغيب بالمشرق «١».

[٦٨] النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده إليه عليه السلام قال فى قوله عزّ و جلّ فى محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ «٢» و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها هى رجب و ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم- [و ذلك] لا- يكون دينا قيما، لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من المنافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلك، و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله، و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذى اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد صلى الله عليه و آله اسما من أسمائه المحمود، و ثلاثه من ولده أسماؤهم على: على ابن الحسين و على بن موسى و على بن محمد، و لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عزّ و جلّ حرمة به، يعنى أمير المؤمنين عليه السلام «٣».

[٦٩] علل الشرائع: مسندا إلى سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «فى القائم عليه السلام سنّه من يوسف».

قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

قال: «و ما تنكر من هذه الأمه أشباه الخنازير، إن إخوه

يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف و باعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمه الملعونه أن يكون الله عزّ و جلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف أحبّ إليه من ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ و جلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك، و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشاره تسعه أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمه أن يكون الله أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف و أن يكون يسير في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزّ و جلّ أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما

(١) - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و البحار: ١٣٦ / ٥١.

(٢) - سورة التوبه: ٣٦.

(٣) - غيبه النعماني: ٨٧ و البحار: ٢٤٢ / ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٨

فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون.

قالوا: أئنك لأنت يوسف؟

قال: أنا يوسف و هذا أخى «١».

[٧٠] و قال عليه السلام: «إن للغائب منّا غيبه يطول أمدها».

فقال سدير: و لم ذلك يابن رسول الله؟

قال: «إن الله عزّ و جلّ أبى إلّا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم و أنه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدّه غيباتهم قال الله عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنّ طَبَقٍ «٢» أى سننا على سنن من كان قبلكم» «٣».

[٧١] و عنه عليه السّلام مسندا: «من أقرّ بالأئمه من آبائى و ولدى و جحد المهدى من ولدى كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام

و جحد محمدا صَلَّى اللهُ عليه و آله نبوته» الحديث.

أقول: جحد المهدي عليه السَّلام إِمًّا بإنكار وجوده الآن كما ذهب إليه أكثر المخالفين، و إنكارهم له مثل إنكار اليهود و النصرى محمدا صَلَّى اللهُ عليه و آله، لأنهم يقولون أنه فى الأصلاب، و سيأتى بعد هذا.

و إِمًّا بإنكاره أصلا كما يقوله جماعه مَمَّن يزعم الإسلام «٤».

[٧٢] النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده إلى الصادق عليه السَّلام قال: «و الله ليغيبَ القائم (سنيانا) من الدهر و ليخملن - يعنى ذكره - حتى يقال: مات أو هلك بأى واد سلك؟ و لتفيضنَّ عليه أعين المؤمنين و ليكفأن «٥» كتكفى السفينه فى أمواج البحر حتى لا ينجو إلَّا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه، و لتعرفنَّ اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى».

(١) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٤، و كمال الدين: ١٤٤.

(٢) - سورة الإنشقاق: ١٩.

(٣) - علل الشرائع: ١/ ٢٤٥ ح ٧، و البحار: ٥١/ ١٤٣.

(٤) - كمال الدين: ٣٣٨ ح ١٢، و البحار: ٥١/ ١٤٥ ح ١٠.

(٥) - فى بعض المصادر: لتكفأن.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٤٩

قال المفضل: فبكيت.

فقال: «و ما بيكيك؟»

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول: [ترفع] «١» اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى؟

قال: فنظر إلى كوه فى البيت الذى تطلع فيها الشمس فى مجلسه فقال: «أهذه الشمس مضيئه؟».

قلت: نعم.

قال: «و الله لأمرنا أضوء منها» «٢».

[٧٣] و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن القائم إذا قام يقول الناس: أنى ذلك و قد بليت عظامه» «٣».

[٧٤] كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: بإسناده إلى وهب بن منبه قال: إن موسى عليه السلام نظر ليله
الخطاب إلى

كل شجره فى الطور و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله و اثنى عشر وصيا له من بعده، فقال موسى عليه السلام: «إلهى لا أرى شيئا خلقته إلّا و هو ناطق بذكر محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله و أوصيائه الأثنى عشر، فما منزله هؤلاء عندك؟

قال: «يابن عمران إنى خلقتهم قبل خلق الأنوار و جعلتهم فى خزانة قدسى يرتعون فى رياض مشيئتى، و يتنسىمون من روح جبروتى و يشاهدون أقطار ملكوتى، حتى إذا [شيئت] مشيئتى أنفذت قضاى و قدرى.

يابن عمران إنى سبقت بهم استباقا حتى ازخرف بهم جنانى.

يابن عمران تمسك بذكرهم، فإنهم خزنة علمى و عيبه حكمتى و معدن نورى».

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السّلام فقال: «حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله: على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و من

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كتاب الغيبه: ١٥٢، و الكافى: ١/ ٣٣٦ ح ٣.

(٣) - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و كتاب الغيبه: ١٢١٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٠.

شاء الله».

قلت: جعلت فداك إنما سألتك لتفتينى بالحق؟

قال: «أنا و أبنى هذا- و أومى إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه» (١).

[٧٥] و عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السّلام يقول: «صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد» (٢).

[٧٦] و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام فى صفه المهدي صلوات الله عليه قال: «شبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس». الحديث.

قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: لعل المعنى أن

جيوب الأشخاص النورانيه من كمل المؤمنين و الملائكه المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيره الناس فيه،
و إنما ذلك لنور أيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس.

و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور: الجيوب المنسوبة إلى النور و التي يسطع منها أنوار فضله و فيضه تعالى «٣».

و الحاصل أن عليه عليه السّلام أثوابا قدسيه و خلقا ربّانيه تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى.

و يؤيده ما وقع فى روايه محمد بن الحنفية عن النبي صلّى الله عليه و آله: «عليه جلايب النور».

و يحتمل أن تكون «على» تعليليه، أى: ببركه هدايته و فيضه عليه السّلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربّانيه «٤».

[٧٧] كتاب كفايه الأثر: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى عليهما السّلام: إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

(١) - مقتضب الأثر: ٤١، و البحار: ٢٦ / ٣٠٩.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٠٩، و كمال الدين: ٣٦٠ ح ٢.

(٣) - الإمامه و التبصره: ١١٤، و كمال الدين: ٣٧١ ح ٣.

(٤) - الإمامه و التبصره: ١١٤، و كمال الدين: ٣٧١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥١

ملئت ظلما و جورا.

فقال: «يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله و هادى إلى دين الله، و لست القائم الذى يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها قسطا و عدلا، و هو الذى يخفى على الناس ولادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله صلّى الله عليه و آله و كنيته، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل

صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض و ذلك قول الله عزّ و جلّ: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «١».

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل (الاخلاص) ظهر أمره، فإذا كمل العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى.

قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي و كيف يعلم أن الله قد رضى؟

قال: «يلقى في قلبه الرحمة» «٢».

[٧٨] و روى البرسى فى مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث قال: إن دايزن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه، فلمّا قدم عليه أراد أن يجزّب علمه قبل حكمه، فخبأه دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلقت بالبيت و الحرم، و الحجر الأصم، و الليل إذا أظلم، و الصبح إذا تبسّم، و بكل فصيح و أبكم، لقد خبأت لى دينارا بين النعل و القدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا؟

فقال: من قبل أخ لى جنّى ينزل معى إن نزلت.

فقال الملك: أخبرنى عمّا يكون فى الدهور.

فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، و فازت الأشرار، و كذب بالأقذار، و حمل المال بالأوقار، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار، و قطّعت الأرحام، و ظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمة الإسلام، و اختلفت الكلمه، و خفرت الذمه، و ذلك عند طلوع الكوكب الذى

(١) - سورة البقره: ١٤٨.

(٢) - كمال الدين: ٣٧٨، و البحار: ٥٢ / ٢٨٣ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٢

يفرغ العرب، و له شبهه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار، ثم تقبل البربر

بالرايات الصفرة على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمرة، فيبيح المحرمات، [و ينزل] النساء بالثدايا معلقات، و هو صاحب نهب الكوفه، فربّ بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه، قتل زوجها و استحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهدي، و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه في الحرم، فعند ذلك يقبل المشؤوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صفّ الصفوف، ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيّدا علويا، فيكشف بنوره الظلماء، و يظهر به الحق بعد الخفاء، و يفرّق الأموال في الناس بالسواء و يعيش الناس بالهناء، و يغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، و يرد الحق على أهل القرى، و يكثر في الناس الضيافه و القرى، كأنه كان غبارا فانجلي، و هو علم للساعه بلا امتراء «١».

[٧٩] و روى ابن عياش في المقتضب: بإسناده إلى النوشجان قال: لَمَّا جلى الفرس عن القادسيه و بلغ يزدجرد بن شهریار ما كان من رستم و إداله العرب عليه و ظن أن رستم قد هلك و الفرس جميعا، و جاء مبادر و أخبره بيوم القادسيه و انجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته و وقف باب الايوان و قال: السلام عليك أيها الايوان ها أنا ذا منصرف عنك و راجع إليك أنا أو رجل من ولدى لم يدن زمانه و لا آن أوانه.

قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك و قلت له: ما

قوله أو رجل من ولدى؟

فقال: «ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ، السادس من ولدى قد ولده يزدجرد فهو ولده و منه» «٢».

[٨٠] بإسناده إلى الشعبي قال: إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمرو إن

(١) - البحار: ١٦٣ / ٥١.

(٢) - البحار: ١٦٤ / ٥١، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٣

موسى بن نصر العبدى كتب إلى - و كان عامله على المغرب - يقول: بلغنى أن مدينه من صفر كان ابتناها نبى الله سليمان بن داود عليه السلام، أمر الجن أن يبنوها له، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها، و أنها من عين القطر التى ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام و أنها فى مفازه الاندلس، و أن فيها من الكنوز التى استودعها سليمان عليه السلام، و قد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها، فأعلمنى الغلام بهذا الطريق أنه صعب [لا يقطع] «١» إلّا بالاستعداد من الظهور و الازواد الكثيره مع بعد المسافه و صعوبتها، و أن أحدا لم يهتم بها إلّا قصر عن بلوغها إلّا دارا بن دارا، فلما قتله الاسكندر قال: و الله لقد [جئت] «٢» الأرض و الأقاليم كلها و دان لى أهلها، و ما أرض إلّا و قد و طأتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا و أنى لجدير بقصدها كى لا أقصر عن غايه بلغها دارا.

فتجهز الاسكندر و استعد للخروج عاما، فلما ظنّ أنه قد استعد لذلك و قد كان بعث رواده فأعلموه أن موانعا دونها.

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد و الاستخلاف على عمله، فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها.

و قال فى آخر

الكتاب: فلما مضت الأيام و فئيت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر، و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعرييه، فوقفت على قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود

لو أن خلقا ينال الخلد في مهل لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فأنضهبالقطر سنّه عطاء غير مصدود

فقال للجن: ابنوا لي به أثرا يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيّروه صفاحا ثم هيل له إلى السماء بأحكام و تجويد

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صمّاء صيخود

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- في المخطوط: جبت.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٤ و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعا مصمّدا بطوايق الجلاميد

لم يبق من بعده للملك سابقهحتى يضمن رمسا غير محدود

و هذا ليعلم أن الملك منقطع إلّا من الله ذى النعماء و الجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها خير مولد

و خصّه الله بالآيات منبعثا إلى الخليقه منها البيض و السود

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنا عشره حججها من بعدها الأوصياء و الساده الصييد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودى فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرّك- و كان رسوله

إليه- بما عاين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال: ما ترى فى هذا الامر العجيب؟

فقال الزهرى: أرى و أظن أن جئنا كانوا موكلين بما فى تلك المدينة حفظه لها يخيلون إلى من كان صعدها.

قال عبد الملك: فهل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئاً؟

قال: إله عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال عبد

الملك: و كيف ألهو عن ذلك و هو أكبر أو طارى، لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك ساءنى أم سرنى.

فقال الزهرى: أخبرنى على بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال عبد الملك: كذبتما، لا تزالان تدحضان فى بولكما و تكذبان فى قولكما، ذلك رجل منّا.

قال الزهرى: أما أنا فرويته لك عن على بن الحسين، فإن شئت فأسأله عن ذلك و لا لوم على فيما قلته لك، فإن يك كاذبا فعليه كذبه، و إن يكن صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم.

فقال عبد الملك: لا حاجه لى إلى سؤال بنى أبى تراب، فحفض عليك يا زهرى بعض

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٥

هذا القول فلا يسمعه منك أحد.

قال الزهرى: لك على ذلك «١».

(١) - مقتضب الأثر: ٤٥، و البحار: ٥١ / ١٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٦

الفصل الثالث فى دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبة و فى غيبات الأنبياء عليهم السلام و أعمار المعمرين و الاستدلال بها على غيبته عليه السلام

قال الشيخ رحمه الله: اعلم أن لنا فى الكلام فى غيبه صاحب الزمان عليه السلام طريقين:

أحدهما:

أن نقول: إذا ثبت وجوب الإمامه فى كل حال و أن الخلق مع كونهم غير معصومين، لا يجوز أن يخلو من رئيس فى وقت من الأوقات، و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا، فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامه ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أحوالهم و أفعالهم تنافى العصمه، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور، و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمه قطعا ممن هو غائب من الكيسانيه و الناوسيه و الفطحيه و الواقفه و غيرهم قولهم باطل، علمنا بذلك صحه إمامه ابن الحسن عليه السلام و صحه غيبته

و ولايته، و لا نحتاج إلى تكلف الكلام فى اثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه.

ثم استدل طاب ثراه على وجوب الرئاسة بما ثبت من كونها لطفًا فى الواجبات العقلية، فصارت واجبه كالمعرفة التى لا يعرى مكلف من وجوبها عليه، لأن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجانى وقع الفساد و قل الصلاح، و متى كان لهم رئيس هذه صفته شمل الصلاح و زال الفساد، و العلم بذلك ضرورى.

ثم ذكر ما اعترض به بعض المخالفين على كلام المرتضى طاب ثراه: بأن الفائدة فى الإمامه هو كونه مبعدا من القبيح على قولكم، و هذا لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٧

وجوده من عدمه، و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكره، لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه.

و أجاب طاب ثراه: بأن انبساط يده عليه السّلام و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين بما يرجع إليهم، لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكّنوه، فأتوا من قبل أنفسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل: من لم يحصل له معرفه الله تعالى فى تكليفه وجه قبح، لأنه لم يحصل له ما هو لطف له من المعرفة، فينبغى أن يقبح تكليفه، فما يقولونه هاهنا: من أن الكافر أتى من قبل نفسه، لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته و مكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه، فكذلك نقول: انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فانما أتى من قبل نفسه و لو مكّنه

لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأن الحجه عليه لا له.

ثم قال: فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبه، و هلأ جاز أن يكون معدوماً؟.

قلنا: إنما أوجبنا ذلك من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلأ بعد وجوده و ايجاده لم يكن فى مقدورنا.

قلنا عند ذلك: إنه يجب على الله ذلك، و إلأ أدى إلى أن لا نكون مزاحى العله بفعل اللطف، فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا، و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن.

ثم تكلم طاب ثراه على اعتراضات القوم و أجاب عنها و أبطلها ثم قال: فإن قيل: فالحدود فى حال الغيبه ما حكمها؟ فإن سقطت على الجانى على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها؟

قلنا: الحدود المستحقه باقيه فى جنوب مستحقها، فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار، و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم فى تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبه، و ليس هذا نسخاً لإقامه الحدود، لأن الحدّ إنما يجب إقامته مع التمكّن و زوال المانع و يسقط مع الحيلولة، و إنما يكون ذلك نسخاً لو سقطت إقامتها مع الإمكان و زوال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٨

المانع، و يقال لهم: ما يقولون فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟

فإن قلتم: سقطت فهذا نسخ على ما الزتموناه، و إن قلتم: هى باقيه فى جنوب مستحقها فهو جوابنا بعينه «١».

[٨١] كمال الدين: بإسناده عن الشحام عن أبى عبد الله

عليه السلام قال: «إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا، و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين ربه من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا- ترجع أبدا و أخرى شاكّه فيه و أخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقه الشكّاء، فقال لهم: أنا صالح.

فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: برىء الله منك، إن صالحا كان في غير صورتك.

قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلى طبقه الثالثه و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمترى أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في أى الصور شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذى أتيتكم بالناقه.

فقالوا: صدقت و هى التى نتدارس، فما علاماتها؟

قال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم.

قالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به.

فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: إن صالحا مرسلا من ربّه.

قال أهل اليقين: إننا بما ارسل به مؤمنون.

قال الذين استكبروا و هم الشكّاء و الجحّاد: إننا بالذى آمنتكم به كافرون.

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟

(١)- كتاب الغيبه: ١١، و البحار: ١٧٣/٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥٩

قال: «الله أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على الله تبارك و تعالى، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فتره لا يعرفون إماما غير أنهم على

ما فى أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحده.

فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام» (١).

[٨٢] و عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «فى القائم عليه السلام سنّه من موسى بن عمران عليه السلام».

فقلت: ما سنّته من موسى بن عمران؟

قال: «خفاء مولده و غيبته عن قومه».

فقلت: و كم غاب موسى عن قومه و أهله؟

قال: «ثمانى و عشرين سنه» (٢).

[٨٣] و عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى صاحب هذا الأمر: «أربع سنن من أربعه أنبياء: سنّه من موسى و سنّه من عيسى و سنّه من يوسف و سنّه من محمد صلّى الله عليه و آله.

فأما من موسى فخائف يترقّب، و أما من يوسف فالسجن، و أما من عيسى فيقال أنه مات و لم يمت، و أما من محمد صلّى الله عليه و آله فالسيف» (٣).

[٨٤] و عن سعيد بن جبیر عن سيد العابدين عليه السلام قال: «فى القائم مئا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنّه من آدم و نوح و سنّه من إبراهيم و سنّه من موسى و سنّه من عيسى و سنّه من أيوب و سنّه من محمد صلّى الله عليه و آله، فأما من آدم و نوح فهو طول العمر و سنّه من إبراهيم عليه السلام و هو خفاء الولاده و اعتزال الناس و سنّه من موسى و هو الخوف و الغيبه و سنّه من عيسى و هو اختلاف الناس فيه و سنّه من أيوب و هو الفرح بعد البلوى و سنّه من محمد صلّى الله عليه و

(١) - كمال الدين: ١٣٦ ح ٤، و البحار: ٣٨٧ / ١١.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١٠٩ ح ٩٥، و كمال الدين: ١٥٢ ح ١٤.

(٣) - كمال الدين: ١٥٢ ح ١٦، و معجم أحاديث المهدي: ٢٤٠ / ٣.

(٤) - كمال الدين: ٣٢٢، و البحار: ٢١٧ / ٥١ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٠

[٨٥] و عن الباقر عليه السلام: «إن فيه سنّه من يونس، و هو رجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن، و سنّه من عيسى و هو اختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفه منهم: ما ولد، و قالت طائفه: مات، و قالت طائفه: قتل و صلب.

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى الله عليه و آله فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله و الجبارين و الطواغيت، و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له رايه، و أن من علامات خروجه:

خروج السفينانى من الشام، و خروج اليمانى، و صيحه من السماء فى شهر رمضان، و مناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه»
«١».

[٨٦] كمال الدين: و عن سدير الصيرفى قال: دخلت أنا و جماعه على الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب يبكى بكاء بالثكلى و يقول: «سیدی غيبتك نفت رقادی و ضيقت على مهادی و ابتزت منى راحه فوادى.

[سیدی: غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عيني و أنينى يفتر من صدرى عن دوارج الرزايا و سوائف البلايا إلّا مثل بعينى عن غواير أعظمها و أفضعها، و بواقى أشدّها و أنكرها، و نوائب مخلوطه بغضبك و نوازل معجونته بسخطك]».

قال سدير: فاستطارت عقولنا و قلت: لا

أبكى الله عينيك أى حاله حتمت عليك هذا المآتم؟

قال: فزفر زفره أنتفخ منها جوفه.

وقال: «ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا و الأئمه من بعده عليه و عليهم السلام، و تأملت منه مولد قائمنا و غيبته و ابطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعده فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم و خلعتهم ربقه الإسلام من أعناقهم التى قال الله تقدره ذكره: وَ كَلَّ إِنْسَانٍ

(١) - كمال الدين: ٣٢٧، و البحار: ٥١ / ٢١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦١

أَلَزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ.

يعنى الولايه، فأخذتنى الرقه و استولت على الأحران».

قلت: يا بن رسول الله شرفنا فى بعض ما أنت تعلمه من ذلك.

قال: «إن الله تبارك و تعالى أدار فى القائم مئا ثلاثه أدارها فى ثلاثه من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى و قدر غيبته تقدير غيبه عيسى و قدر ابطاءه ابطاء نوح، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر عليه السلام دليلا على عمره».

فقلت له: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعانى.

قال: «و أمّا مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه و أنه من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود حتى تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك و تعالى إياه، و كذلك بنو أميه و

بنو العباس لَمَّا وقفوا على أن زوال ملكهم و ملك الأمراء و الجبابره على يد القائم مَنَّا، ناصبونا العداوه و وضعوا سيوفهم فى قتل] «١» آل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و ابادت نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السَّلام، و يابى الله أن ينكشف أمره لواحد من الظلمه إلى أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبه عيسى عليه السَّلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله بقوله: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «٢».

كذلك غيبه القائم عليه السَّلام فإن الإمه تنكرها، فمن قائل بأنه: لم يولد، و قائل يقول: إنه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله أن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر فصاعدا، و قائل يعصى الله عزّ و جلّ بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكلك غيره.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - سورة النساء: ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٢

و أمّا ابطاء نوح عليه السَّلام فإنه لما استنزل العقوبه على قومه [من السماء] «١»، بعث الله عزّ و جلّ الروح الأمين عليه السَّلام بسبعه نويات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي و عبادى و لست أبيدهم بصاعقه من صواعقى إلّا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فإنى مثيبك عليه، و اغرس هذا النوى فإن لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها إذا أثمرت الفرح و الخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار و بلغت و أثمرت بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العده، فأمر

اللّٰه تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجه على قومه، و أخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وعد من وعد ربّه خلف.

ثم إن اللّٰه تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مره أن يغرسها تاره بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى اللّٰه عزّ و جلّ عند ذلك إليه و قال: الآن أسفر الصبح عند الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار و أبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و أعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم فى الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا منى الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلكت أعدائهم لشقوا روائح صفاته و كاشفوا إخوانهم بالعداوه و حاربوهم على طلب الرئاسة، وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا.

و كذلك القائم تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكذب

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٣

بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا

أحسوا بالاستخلاف و التمكين فى عهد القائم عليه السلام».

قال المفضل: فقلت يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت فى أبى بكر و عمر و عثمان و على.

قال: «لا هدى الله قلوب النواصب، متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الأمه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد أحد هؤلاء و عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم- ثم تلا الصادق عليه السلام:- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا «١».

و أما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تعالى ما طول عمره لنبوه قدرها له و لا لكتاب ينزل عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء و لا لإمامه يلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعه يفرضها له، بلى إن الله تبارك و تعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام فى أيام غيبته ما يقدر و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل». انتهى ملخصا «٢».

[٨٧] و عن أبى سعيد الخراسانى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لأى شىء سُمى القائم؟

قال: «لأنه يقوم بعد ما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: جاء فى أخبار الآحاد ما

يوافق هذا الحديث و هو محمول عند علمائنا طيب الله ثراهم على معنى: أنه يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس على أنه بلى عظامه، ثم يظهره الله تعالى كما أظهر عزيز صاحب الحمار، أماته الله مائه عام ثم بعثه إلا أن موت هذا حقيقى.

(١) - سورة يوسف: ١١٠.

(٢) - كمال الدين: ٣٥٧، و البحار: ٥١ / ٢٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٤

[٨٨] كمال الدين: قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى عن محمد بن القاسم البرقى و على بن الحسن اللايكى قال: لقينا بمكة رجلا من المغرب فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم فى تلك السنه و هى سنه تسع و ثلاثمائه، فرأيناه رجلا- أسود الرأس و اللحيه كأنه شن بال، و حوله جماعه من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهره العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آبائهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبى الدنيا معمر و اسمه على بن عثمان بن خطاب بن مژه بن مؤيد، و ذكروا أنه همدانى و أن أصله من (صفراء اليمن).

فقلنا له: أنت رأيت على بن أبى طالب عليه السلام؟

فقال بيده و فتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيته بعينى هاتين و كنت خادما له، و كنت معه فى وقعه صفين و هذه الشجه من دابه على عليه السلام.

و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن، و شهدوا الجماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر، و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا

و أجدادنا، ثم إننا فاتحناه و سألناه عن قصته و سبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلبّ و عقل.

فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل و قرأها، و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجرى في الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود حسب ما قدّر أنه يكتفى به في مسيره، و أخرجني معه و أخرج معنا خادمين بازلين و عدّه جمال لبون و روايا و زادا، و أنا يومئذ ابن ثلاث عشره سنه، فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو سته أيام بلياليها، و كنّا نسير بين الليل و النهار، لأن النهار كان أضوء قليلا و أقل ظلمه [من الليل]، فنزلنا بين جبال و أدويه و ذكوات، و قد كان والدي رحمه الله [يطوف في تلك البقعه في طلب النهر لأنه] «١» و جد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٥

في ذلك الموضع، فأقمنا في تلك البقعه أياما حتى فنى الماء الذى كان معنا و أسقيناها جمالنا، و لو لا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا، و كان والدي يطوف في تلك البقعه في طلب النهر و يأمرنا أن نوقد نارا ليتهدى بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فكنّا في تلك البقعه نحو خمسه أيام و والدي يطلب النهر فلا يجده، و بعد الاياس عزم على الإنصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء، و الخدم الذين كانوا معنا ضجروا فأوجسوا في أنفسهم خيفه من الطلب، فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات

فقلت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رميه سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجرى جريا لينا، فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثا فوجدته عذبا باردا لذيذا، فبادرت مسرعا إلى الرحل فبشرت الخدم بأني قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملأها و لم أعلم أن والدي في طلب ذلك النهر، و كان سروري بوجود الماء لما كنت فيه من عدم الماء، و كان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب، فجهدنا و طفنا ساعه قويه في طلب النهر، فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبوني و قالوا لي: لم تصدق.

فلما انصرفت إلى الرحل و انصرف والدي أخبرته القصة فقال لي: يا بني الذي أخرجني إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر، و لم أرزق أنا و أنت رزقته، و سوف يطول عمرك حتى تملّ الحياه.

و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا، و عاش والدي بعد ذلك ستّيات ثم مات رحمه الله، فلما بلغ سنّي قريبا من ثلاثين سنه و كان اتصل بنا وفاه النبي صلّى الله عليه و آله و وفاه الخليفتين بعده، خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبي من بين أصحاب النبي صلّى الله عليه و آله إلى علي بن أبي طالب، فأقمت أخدمه و شهدت معه و قائف و في وقعه صفين أصابتنى هذه الشجة من دابته، فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السّلام فألح عليّ أولاده و حرمة أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدي، و خرجت أيام بني مروان حاجا

و انصرفت مع أهل بلدى إلى هذه الغايه، و ما خرجت فى سفر إلا كان الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى و طول عمرى، فيشخصونى إلى حضرتهم ليرونى و يسألونى عن طول عمرى و عمّا شاهدت، و كنت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٦

أتمنى أن أحج حجّه أحرى، فحملونى هؤلاء حفدتى و أسباطى الذين ترونهم حولى.

و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثه، فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليه السّلام فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همّه فى طلب العلم وقت صحبته لعلّى عليه السّلام.

قال: فمن فرط ميلى إلى على عليه السّلام و محبّتى له لم أشتغل بشىء سوى خدمته و صحبته، و الذى كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه قد سمعته منّى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقضوا، و هؤلاء أهل بلدى و حفدتى قد دونوه.

فأخرجوا إلينا النسخه، و أخذ يملى علينا من حفظه «١».

[٨٩] حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان بن خطاب بن مره بن سويد الهمدانى المعروف بأبى الدنيا المعمر المغربى رضى الله عنه حيّا و ميتا قال: حدّثنا على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات» «٢».

[٩٠] ثم قال على عليه السّلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من سعى فى حاجه أخيه المسلم لله فيها رضى و له فيها صلاح، فكأنما خدم الله ألف سنه و لم يقع فى معصيه طرفه عين» «٣».

[٩١] حدّثنا أبو الدنيا معمر المغربى قال: سمعت على بن أبى طالب

عليه السّلام يقول: «أصاب النبي صلّى الله عليه وآله جوع شديد و هو فى منزل فاطمه.

قال علىّ: فقال لى النبي صلّى الله عليه وآله: يا على هات المائده.

فقدمت المائده، فاذا عليها خبز و لحم مشوى» «٤».

[٩٢] حدّثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: «جرحت فى وقعه خيبر خمسا و عشرين جراحه، فجئت إلى النبي صلّى الله عليه وآله فلما رأى ما

(١) - كمال الدين: ٥٣٩، و البحار: ٢٢٦ / ٥١.

(٢) - كمال الدين: ٥٤١، و البحار: ٢٢٨ / ٥١.

(٣) - البحار: ٢٢٨ / ٥١، و مستدرک سفينه البحار: ٢ / ٤٥٦.

(٤) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٤، و البحار: ٢٢٨ / ٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٧

بى بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتى» «١».

[٩٣] و حدّثنا أبو الدنيا قال: حدثنى على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مرّه فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله» «٢».

[٩٤] و حدّثنا أبو الدنيا قال: سمعت على بن أبى طالب عليه السّلام يقول: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كنت أرى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعه الطريق، فقلت: ما تصنع هاهنا؟

فقال لى: و أنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرى الغنم.

قال: ذا الطريق.

قال: فسقت الغنم، فلما توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاه فقتلها.

قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدى و جعلت أسوق الغنم فلما سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثه أملاك: جبرئيل

صلوات الله عليهم، فلما رأوني قالوا: هذا محمد بارك الله فيه.

فاحتلموني و أضجعوني و شقوا جوفى بسكين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه، و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم فى قاروره حتى نقى من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه و مّروا أيديهم على جوفى فالتحم الشق باذن الله تعالى، فما أحسست بسكين و لا وجع.

قال: و خرجت أعدو إلى أمى - يعنى حليمه دايه النبى صلّى الله عليه و آله - فقالت لى: أين الغنم؟

فخبرتها الخبر، فقالت: سوف تكون لك فى الجنه منزله عظيمه».

و كان هذا الشيخ فى زمان المقتدر «٣».

[٩٥] ثم قال: و أخبرنى الحسن بن محمد الحسينى عن الشريف محمد بن الحسن

(١) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٥، و البحار: ٥١ / ٢٢٨.

(٢) - كمال الدين: ٥٤٢ ح ٧.

(٣) - المصدر السابق.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٦٨

العلوى أنه قال: حججت فى سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه، فدخلت مدينه الرسول صلّى الله عليه و آله فاصبت قافله المصريين و بها أبو بكر المادرائى و معه رجل من أهل المغرب و ذكر أنه رأى [رجلا- من] «١» أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله فاجتمع عليه الناس يتبركون به، فأمر عمى طاهر بن يحيى غلمانة فأدخلوه إلى داره فأذن للناس و دخلوا، و كان معه خمسہ نفر ذكروا أنهم أولاد أولاده و لم يكن [معه] فيهم من هو أصغر منه، و كان إذا رأته قلت: ابن ثلاثين سنه أو أربعين سنه أسود الرأس و اللحيه.

قال أبو محمد العلوى: فحدّثنا هذا الرجل و اسمه على بن عثمان بجميع ما كتبناه عنه و سمعناه من لفظه، و هو أن الشيخ المغربى حدّثنا بدء خروجه من بلده حضرموت و ذكر: أن أباه

خرج هو و عمه و خرجا به معهما يريدون الحج و زياره النبي صلى الله عليه و آله فخرجوا من بلادهم حضرموت و ساروا أياما ثم أخطأوا الطريق فأقاموا ثائهن ثلاثة أيام، فوقعوا فى جبال رمل يقال لها: رمل عالج يتصل برمل إرم ذات العماد، فنظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها، فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو عين، فلما نظرا إلينا قام أحدهما فأخذ دلوا فأدلاه فاستسقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا، فجاء إلى أبى فناوله الدلو.

فقال أبى: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و ننظر إن شاء الله.

فصار إلى عمى فقال له: اشرب.

فردّ عليه كما ردّ عليه أبى.

فقال لى: اشرب، فشربت.

فقال لى: هنيئا لك، فإنك ستلقى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا و قل له: الخضر و الياس يقرآنك السلام، و ستعمّر حتى تلقى المهدي و عيسى ابن مريم عليه السّلام فإذا لقيتهما فقرأهما منّا السلام.

ثم قالوا: ما يكون هذان منك؟

فقلت: أبى و عمى.

فقالوا: أما عمك فلا يبلغ مكه، و أما أنت و أبوك فستبلغان، و يموت أبوك و تعمّر أنت

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص ٦٩

و لستم تلحقون النبي صلى الله عليه و آله لأنه قد قرب أجله.

ثم غابا فما أدرى أين مرّا فى السماء أو فى الأرض؟

فنظرنا فإذا لا أثر و لا عين و لا ماء، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران، فاعتل عمى و مات بها و حججت مع أبى و وصلنا المدينه فمات بها، و أوصى بى إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فأخذنى و كنت معه أيام أبى بكر و

عمر و عثمان و خلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله.

و ذكر: أنه لما حوصر عثمان بن عفان في داره، دعاني فدفع إلي كتابا و نجيبا و أمرني بالخروج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و كان غائبا بينبع في ضياعه، فأخذت بالكتاب و سرت به إلى موضع يقال له: جدار أبي عباة فسمعت قرآنا فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلا و هو يقول: أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ «١».

فلما نظر إلي قال: أبا الدنيا ما وراءك؟

قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين عثمان.

فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلي و إلا فأدركني و لما أمزق فقال: سر، فدخل إلى المدينة ساعه قتل عثمان بن عفان، فمال إلى حديقه بنى النجار و جاء الناس إليه ركضا، و قد كانوا عازمين على أن يبائعوا طلحه بن عبيد الله، فلما نظروا إليه أرفضوا إرفضاض الغنم شد عليها السبع، فبايعه طلحه ثم الزبير ثم بايعه المهاجرون و الأنصار، فقامت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين، و كنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبيت آخذه و أدفعه إليه، و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجة التي في صدغي، فدعاني أمير المؤمنين فتفل فيها و أخذ حفنه من تراب فتركه عليها، فو الله ما وجدت لها ألما و لا وجعا.

ثم أقمت معه حتى قتل عليه السلام و صحبت الحسن بن علي عليهما السلام حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه و أخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن مسموما سمته

(١) - سورة المؤمنون: ١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٠

جعه بنت الأشعث بن قيس

الكندى لعنها الله دسا من معاويه، ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر كربلاء و قتل عليه السلام و خرجت هاربا من بنى أميه، و أنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي و عيسى ابن مريم عليهم السلام.

قال أبو محمد العلوي: و من عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان و هو فى دار عمى طاهر بن يحيى و هو يحدث بهذه الأعاجيب و بدء خروجه، فنظرت إلى عنفقه و قد أحمرت ثم ابيضت، فجعلت أنظر إلى ذلك، لأنه لم يكن فى لحيته و لافى رأسه و لافى عنفقه بياض.

فنظر إلى نظرى إلى لحيته و عنفقه فقال: أما ترون أن هذا يصيبني إذا جعت، فإذا شبعت رجعت إلى سوادها.

فدعى عمى بطعام و أخرج من داره موائد الطعام، فوضعت واحده بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها، فأكلت معه و هو يأكل أكل شاب، و أنا أنظر إلى عنفقه و هى تسود حتى إذا شبع عادت إلى سوادها.

[٩٦] فحدثنا علي بن عثمان قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فمن أحب أهل اليمن فقد أحبني، و من أبغضهم فقد أبغضني».

[٩٧] حديث عبيد بن شريد الجرهمي: حدثنا أبو سعيد الشجري: قال: وجدت فى كتاب لأخى أبى الحسن بخطه يقول: سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمي و هو معروف عاش ثلاثمائة سنه و خمسين سنه فأدرك النبى صلى الله عليه و آله و حسن إسلامه و عمّر بعد ما قبض النبى صلى الله عليه و آله حتى قدم على معاويه

فى أيام تغلبه و ملكه، فقال له معاويه: أخبرنى يا عبىء عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر؟

فقال: أمّيا الدهر فرأيت ليلا- يشبه ليلا و نهارا يشبه نهارا و مولودا يولد و ميتا يموت، و لم أدرك أهل زمان إلّا و هم يذمون زمانهم.

و أمّيا ما سمعت: فإنه حدّثنى ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التباعه ممّن دانت له البلاد كان يقال له: ذو سرح، كان أعطى الملك فى عنفوان شبابه، و كان حسن السيره فى أهل مملكته، سخيا فيهم مطاعا، فملكهم سبعمائه سنه، و كان كثيرا ما يخرج فى خاصته إلى الصيد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧١

و النزّهه، فخرج يوما إلى بعض متنزهه فأتى على حيتين إحداهما بيضاء كلها كأنها سبيكه فضه و الأخرى سوداء كأنها حممه و هما يقتتلان، و قد غلبت السوداء [على] البيضاء و كادت تأتى على أنفاسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء يفىء عليها شجره، فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّا سبيلها فانسابت الحيه و مضت لسبيلها.

و مكث الملك يومئذ فى متصيده و نزّهته، فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره فى موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد، فبينما هو كذلك إذ رأى شابا آخذا بعضادتي الباب و عليه من الثياب و الجمال شىء لا يوصف فسلم على الملك، فذعر منه الملك و قال له: من أنت و من أدخلك و أذن لك فى الدخول علىّ فى هذا الموضع الذى لا يصل إلّى فيه أحدا؟

فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك إنى لست يانسى، و

لكنى فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلائتك الحسن الجميل عندي.

فقال الملك: و ما بلائى عندك؟

قال: أنا الحيه التى أحييتنى فى يومك هذا، و الأسود الذى قتلته و خلصتني منه كان غلاما لنا و قد قتل من أهل بيتى عده، كان إذا خلا بواحد منا قتله، فقتلت عدوى و أحييتنى، فجئت لأكافئك ببلائتك عندي، و نحن أيها الملك الجن لا الجن.

فقال له الملك: و ما الفرق بين الجن و الجن؟

ثم انقطع الحديث الذى كتبه أخى فلم يكن هناك تمامه «١».

[٩٨] و أما الربيع بن الفضل الفزاري: فروى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى محمد بن الحسن الأزدي قال: لَمَّا و فد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا، قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصبهما، فلَمَّا رآه الآذن- و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم- قال له: ادخل أيها الشيخ.

(١)- كمال الدين: ٥٤٩، و البحار: ٢٣٤ / ٥١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٢

فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه، فلَمَّا رآه عبد الملك رقّ له و قال له: اجلس أيها الشيخ.

فقال: كيف يجلس من جدّه على الباب؟

فقال: أنت إذن من ولد الربيع.

قال: نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع.

قال للآذن: أدخل الربيع.

فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟

فقال: ها أنا.

فقام يهرول فى مشيته، فلَمَّا دخل على عبد الملك سلّم.

فقال عبد الملك: و أيبكم إنه لأشَبّ الرجلين، يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر؟

فقال: عشت ماآتى سنه فى الفتره بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله، و عشرين و

مائة سنة في الجاهلية، و ستين سنة في الإسلام.

أقول:

[٩٩] ثم ذكر الصدوق طاب ثراه كثيرا من المعمرين و فيهم من عاش ثلاثة آلاف سنة، و كان من ولد عاد، و لما أتى على آخرهم قال طاب ثراه:

هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين، قد رواها مخالفونا أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبي و محمد بن إسحاق بن بشار و عوانه بن الحكم [و عيسى بن يزيد بن رثاب و الهيثم بن عدى الطائي] «١».

و قد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنه قال: «كلما كان في الأمم السالفه فيكون في هذه الأمة حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد صحَّ هذا التعبير فيمن تقدم، و صحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السَّلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السَّلام لغيبته و طول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٣

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عن الأئمه عليه السَّلام «١».

[١٠٠] و روى الصدوق قدس الله ضريحه عن الأسوارى عن مكى بن أحمد قال: سمعت إسحاق الطوسى يقول- و كان قد أتى عليه سبعة و تسعون سنة- على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربانك ملك الهند فى بلد تسمى صوح، فسألناه كم أتى عليك من السنين؟

قال: تسعمائه سنة و خمس و عشرون سنة، و هو مسلم فزعم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أنفذ إليه عشره من أصحابه فأسلم فقلت له: ما طعامك؟

قال: آكل ماء اللحم و الكراث.

و سألته: هل يخرج منك شىء؟

فقال: فى كل اسبوع مره شىء يسير.

و سألته عن أسنانه؟

فقال: أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فى اصطبله شيئاً من الدواب

أكبر من الفيل يقال له: زند فيل.

فقلت: ما تصنع بهذا؟

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين في مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها، و على كل باب منها عسكر [في] مائه ألف و عشرين ألفا إذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو في وسط المدينة.

و سمعته يقول: دخلت إلى [المغرب] «٢» فبلغت رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السلام، فرأيت سطوح بيوتهم مستويه، و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك، و قبورهم في دورهم، و بساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ و لا شيخه، و لم أرفيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر، و إذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره إلا ذكر الله عزّ و جلّ و الصلاة

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢١٨، و الفقيه: ١ / ٢٠٣، و كمال الدين: ٢٣.

(٢) - في المخطوط: الرمل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٤

و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله: اذا كان عند مخالفتنا مثل هذا الحال لسربانك ملك الهند، فينبغى أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجه الله من التعمير، و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

أقول: و من المعمرين عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما، و يأنف أن يلبسهما أحد غيره «١».

[١٠١] عوالى اللثالى للفاضل ابن جمهور الأحسائى: باسناده إلى

الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلت على الشيخ بابارتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه و نظر إلى و قال: ترى عيني هاتين، طالما نظرنا إلى وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و قد رأيت يوم حفر الخندق و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس، و سمعته يقول في ذلك اليوم: «اللهم إني أسألك عيشه هنيئاً و ميتة سوية و مرداً غير مخذولاً و لا فاضحاً».

أقول: ذكر في القاموس: أن بابارتن ظهر في الهند سنة ستمائة، و زعم أنه رأى أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كثير من الناس يطعن في دينه «٢».

[١٠٢] و روى السيد علي بن عبد الحميد في الأنوار المضيئة: يرفعه إلى أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأدباء قال: في سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة منع الأمطار سنتين، و كانت البصره رخيصة فتسامع البدو بذلك و وردوها من الأقطار البعيدة، فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمس فائده، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً و حوله جماعه، فسلمنا عليه فرد التحية و قلنا: جئنا نلتمس الفائدة منك لعلو سنك.

فقال الشيخ: إن الدنيا شغلنا عما تبغونه مني، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي و ها بيته.

فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً [منصجعا] و حوله خدم، فسلمنا عليه و أخبرناه بكلام ابنه.

(١) - كمال الدين: ٤٤٣، و البحار: ١٤ / ٥٢١.

(٢) - عوالي اللئالي: ١ / ٢٩، و البحار: ٥١ / ٢٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٥

فقال: حياكم الله إن الذي أشغل ابني هو الذي أشغلني، و لكن الفائدة تجدونها عند والدي و أشار إلى بيت منيف.

فقلنا فيما بيننا:

حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى.

فقصدهنا فوجدنا حوله عبيدا و إماء، و إذا على الوساده رأس شيخ قد بلى، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قلنا له: إن أولادك أرشدونا إليك للفائده.

فقال للخدم: أجلسونى.

ثم قال: يا بنى أذى احفظوا حديثى: كان والدى لا يعيش له ولد فولدت له على كبر ثم مات ولى سبع سنين فكفلنى عمى، فدخل بى يوما على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إن هذا ابن أذى و أنا كفيل بتربيته و إننى أنفس به على الموت، فعلمنى عوده أعوده بها ليسلم ببركتها.

فقال: «أين أنت عن ذات القلاقل».

فقال: يا رسول الله و ما ذات القلاقل؟

قال: «أن تعوذه فتقرأ عليه سورة الجحد و سورة الإخلاص و سورة الفلق و سورة الناس».

و أنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداه فما أصبت و لا أصيب لى مال و لا مرضت و لا افتقرت، و قد انتهى بى السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها و استكثروا من التعوذ بها.

ثم انصرفنا من عنده.

[١٠٣] أقول: و قد ذكر الصدوق و المرتضى قدس الله روحيهما من المعمرين جماعه كثيره للاحتجاج على المخالفين فى إنكارهم طول عمر المهدي عليه السلام «١».

(١) - مستدرک الوسائل: ٤ / ٣٩٢، و البحار: ٥١ / ٢٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٦

الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فىمن رآه

[١٠٤] الخرائج و الجرائح: عن ابن أبى روح قال: وجهت إلى امرأه من أهل دينور فأتيها فقالت: أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا و ورعا، و أنى أريد أن أودعك أمانه.

فقلت: أفعل.

فقال: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله [و لا تنظر فيه] «١» حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هذا قرطى يسوى
عشره دنانير، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ تسوى

عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان حاحه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها.

قلت: و ما الحاحه؟

قالت: عشره دنانير استقرضتها أمى فى عرسى لا أدرى ممّن استقرضتها، فإن أخبرك عنها فادفعها إلى من يأمرك بها.

فحملت المال إلى سرّ من رأى، فدنوت من دار أبى محمد عليه السّلام فخرج إلىّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟

قلت: نعم.

قال: هذه الرقعه اقرأها.

فإذا فيها مكتوب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا بن أبى روح أودعتك عاتكه بنت الديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك و هو خلاف ما تظن، و قد أديت فيه الأمانه و لم تحل الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٧

و خمسون ديناراً، و معك قرط زعمت المرأه أنه يساوى عشره دنانير صدقت مع الفصين الذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشره دنانير و [هى] تساوى أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانه فإننا قد وهبناه لها، و سر إلى بغداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أمّا عشره الدنانير التى زعمت أن أمّها استقرضتها فى عرسها و هى لا تدرى من صاحبها، بل هى تعلم لمن هى، لكثوم بنت أحمد و هى ناصبيه فتحرجت أن تعطىها و أحبّت أن تقسمها فى إخوانها فاستأذنتنا فى ذلك، فلتفرّقها فى ضعفاء إخوانها و ارجع إلى منزلك، فإن عدوك قد مات و قد رزقك الله أهله و ماله».

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزا فوزه فإذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولنى ثلاثين ديناراً و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذى نزلت فيه و قد جاءنى

من يخبرني أن عمي قد مات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائه ألف درهم «١».

[١٠٥] كتاب الارشاد: عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم- يعنى صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد: و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقيه-.

قال: فكتبت إليه أعلمه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٧٧ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فيمن رآه ص : ٧٦

تب إليّ: طالبهم و استقض عليهم.

ففضانى الناس إلّا رجل واحد و كانت عليه سفنجه بأربعمائه دينار، فجتت إليه أطلبه فاستخف بي ابنه فشكوته إلى أبيه فقال: و كان ماذا؟

فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبتة إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول: قمى رافضى قد قتل والدى.

فاجتمع علىّ منهم خلق كثير فركبت دابتي و قلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه، و هذا ينسبني إلى قم و يرميني بالرفض ليذهب بمالى.

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢ / ٧٠٠، و البحار: ٥١ / ٢٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٧٨

فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا [إلى] «١» حانوته حتى سكنتهم، فطلب إليّ صاحب السفنجه أن آخذ ما فيها و حلف لى بالطلاق أنه يوفيني مالى فى الحال فاستوفيت منه «٢».

[١٠٦] كتاب النجاشى قال: اجتمع على بن الحسين بن بابويه مع أبى القاسم الحسين بن روح و سأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد على بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل

له رقعه إلى الصاحب عليه السلام و يسأله فيها الولد.

فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدین ذکرین خیرین».

فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، و كان الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوت صاحب الأمر عليه السلام و يفتخر بذلك «٣».

[١٠٧] و عن علي بن أحمد الرازي قال: خرج بعض إخواني من أهل الرى مرتادا بعد مضي أبا محمد عليه السلام فينا هو فى مسجد الكوفة متفكرا يبحث حصى المسجد بيده فخرجت له حصاه فيها مكتوب: محمد، فنظرت فإذا هى كتابه [نابته] «٤» مخلوقه غير منقوشه «٥».

[١٠٨] و فى كتاب المواعظ: مسندا إلى علي بن الحسين الصائغ القمى و محمد بن أحمد الصيرفى القمى و غيرهما من مشايخ أهل قم: أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته ابنه عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء.

فجاء الجواب: «إنك لا ترزق من هذه، و ستملك جاريه ديلميه و ترزق منها ولدین فقيهين».

قال: و قال لى أبو عبد الله بن سوره حفظه الله: و لأبى الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثه أولاد محمد و الحسين فقيهان ماهران فى الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الإرشاد: ٢١ / ٣٦٢، و البحار: ٥١ / ٢٩٧ ح ١٣.

(٣) - معجم أحاديث المهدي: ٤ / ٣٠٩، و البحار: ٥١ / ٣٠٦.

(٤) - فى بعض النسخ: نأته و فى بعض المصادر: نأته.

(٥) - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٥، و البحار: ٥١ /

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٧٩

اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعباده و الزهد لا يختلط بالناس و لا فقه له.

قال ابن سوره: كلما روى أبو جعفر و أبو عبد الله ابنا على بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما و يقولون لهما: هذا الشأن خصوصيه لكما بدعوه الإمام عليه السلام لكما.

و هذا أمر مستفيض فى أهل قم «١».

[١٠٩] كمال الدين: محمد بن على الأسود رضى الله عنه قال: سألتنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن أسأل أبا القاسم الروحى رضى الله عنه أن يسأل مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه أن يدعو الله عزّ و جلّ أن يرزقه ولدا ذكرا.

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرنى بعد ذلك بثلاثه أيام أنه قد دعى لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاده.

قال أبو جعفر محمد بن على بن الأسود: و سألته فى أمر نفسه أن يدعو الله لى أن أرزق ولدا ذكرا.

فلم يجبنى إليه و قال: «ليس إلى هذا سبيل».

قال: فولد لعلى بن الحسين رضى الله عنه تلك السنه ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لى.

قال الصدوق رحمه الله: كان أبو جعفر محمد بن على الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى إذا رآنى: اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه و ارغب فى كتب العلم و حفظه، ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فى العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام «٢».

[١١٠] و قال أبو عبد الله ابن بابويه: عقدت المجلس ولى دون العشرين سنه

فربما كان يحضر مجلسى أبو جعفر محمد بن [على] «٣» الأسود فإذا نظر إلى اسراعى فى الأ-جوبه فى الحلال و الحرام يكشر التعجب لصغر سنّى ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السّلام «٤».

[١١١] كمال الدين: قال الحسين بن على البغدادي: رأيت بمدينة السلام امرأه تسألنى عن

(١)- معجم أحاديث المهدي: ٣١٠ / ٤، و الإمامه و التبصره: ١٦٥.

(٢)- الأمالى: ٣، و البحار: ٥١ / ٣٣٥.

(٣)- زياده عن نسخه أخرى.

(٤)- معانى الأخبار: ٧٤، و البحار: ٥١ / ٣٣٦ ح ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٠

وكيل مولانا المهدي عليه السّلام فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن الحسين بن روح.

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له: أيها الشيخ أى شىء معى؟

فقال: ما معك فألقيه فى دجله ثم أثبتنى حتى أخبرك.

قال: فذهبت المرأة فألقيته فى دجله ثم دخلت عليه.

فقال لمملوكه له: اخرجى إلى الحقّه.

فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأة: هذه الحقّه التى كانت معك و رميت بها فى دجله، أخبرك بما فيها أو تخبرينى؟

فقالت له: بل أخبرنى أنت.

فقال: فى هذه الحقّه زوج سوار ذهب و حلقة كبيره فيها جوهره و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج و الآخر عقيق.

و كان الأمر كما ذكر [لم يغادر منه شيئاً] «١».

ثم فتح الحقّه فعرض على ما فيها.

و نظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذى حملته بعينه و رميت به فى دجله.

فغشى عليّ و علي المرأه فرحا بما شاهدناه من صدق الدلاله «٢».

[١١٢] و عن محمد بن عيسى قال: رأيت بسرّ من رأى رجلا شابا و ذكر أنه هاشمي [من ولد عيسى بن موسى لم يذكر أبو جعفر اسمه، و كنت أصلي فلما سلّمت قال لي: أنت قمى أو رازى؟

فقلت: أنا قمى مجاور بالكوفه فى

مسجد أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟

فقلت: نعم.

فقال: أنا من ولده.

قال: كان لي أب و له أخوان و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل علي

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كمال الدين: ٥١٩ ح ٤٧، و البحار: ٥١ / ٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨١

أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار.

فقال الأخ الكبير: أدخل علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السّلام و أسأله أن يلفظ للصغير لعله يرد مالي فإنه حلو الكلام.

فلما كان وقت السحر بدا لي في المدخول علي الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السّلام، و قلت: أدخل علي أشناس التركي صاحب السلطان فأشكو إليه.

قال: فدخلت علي أشناس التركي و بين يديه نرد يلعب به، فجلست انتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي فقال لي: أجب.

فقمتم معه، فلما دخلت علي الحسن بن علي عليهما السّلام قال لي: كان لك إلينا أول الليل حاجه ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد ردّ و لا تشك أخاك و أحسن إليه واعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه.

فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر: فلما كان من الغد حملني الهاشمي الي منزله و أضافني ثم [١] «١» صاح بجاريتته و قال: يا غزال.

فإذا بجاريه مسّته، فقال لها: حدّثي مولاك بحديث الميل و المولود.

فقلت: كان لنا طفل و جمع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلي دار أبي الحسن بن علي عليه السّلام فقولي لحكيمه تعطينا شيئاً

ليستشفى به مولودنا.

فدخلت عليها و سألتها ذلك، فقالت حكيمة: أئتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة. يعني ابن الحسن بن علي عليه

السّلام.

فأتيت بالميل فدفعته إليّ و حملته إلى مولاتي، فكحلت به المولود فعوفى و بقى عندنا و كُنّا نستشفى به ثم فقدناه.

أقول: حملته الملائكة و الجن من خدامهم عليهم السّلام إلى ما كان فيه من المكان عنده عليه السّلام.

[١١٣] و عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السّلام: إن أهل بيتي يؤذونني و يقرعونني بالحديث الذي روى عن آبائك عليهم السّلام أنهم قالوا: «خدّامنا و قوّامنا شرار

(١) - زيادة عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٢

خلق الله».

فكتب عليه السّلام: «و يحكم أما تقرؤون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرْيَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً «١».

فنحن و الله القرى التي بارك الله فيها، و أنتم القرى الظاهره» «٢».

[١١٤] و فى ذلك الكتاب: فأما السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه فأولهم: من نصبه العسكريان عليهما السّلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله [و كان أسدياً، و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمد بن العمري رحمه الله قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب الى جدّه فقيل: العمري.

و قد قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن على عليه السّلام قال: «لا- يجمع على امرى ء بين عثمان و أبو عمرو» و أمر بكسر كنيته فقيل: العمري.

و يقال له: العسكري أيضاً، لأنه كان من عسكر سرّ من رأى] «٣».

و يقال له السّمّان، لأنه كان يتّجر فى السمن تغطيه على الأمر، و كان الشيعة إذا حملوا الى أبى محمد عليه السّلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، انفذوا إلى أبى عمرو فيحمله فى جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبى محمد تقيه و

خوفا.

و قد نصّ الإمام على بن محمد العسكري عليه السّلام على توثيق عثمان بن سعيد في أخبار كثيره «٤».

[١١٥] وفي حديث آخر عن الحسن العسكري عليه السّلام: «اشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي و أن ابنه محمدا و كيل ابني مهديكم» «٥».

و ورد في ابنه محمد توثيق كثير عنه عليه السّلام.

(١) - سورة سبأ: ١٨.

(٢) - كمال الدين: ٤٨٣ ح ٢، و البحار: ٣٤٣ / ٥١ ح ١.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - الغيبة: ٣٥٤ ح ٣١٤، و البحار: ٣٤٤ / ٥١.

(٥) - الفقيه: ٢ / ٥٢٠ ح ٣١١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٣

[١١٦] قال أبو جعفر محمد بن بابويه: و روى محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنه قال: و الله إن صاحب هذا الأمر عليه السّلام ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه «١».

[١١٧] و عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر عليه السّلام؟

قال: نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول: «اللهم انجز لى ما وعدتنى» «٢».

[١١٨] قال محمد بن عثمان: و رأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول: «اللهم انتقم لى من أعدائك» «٣».

[١١٩] كتاب المواعظ: مسندا إلى على بن محمد القمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوما لأسلم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقّاش ينقش عليها و يكتب آيا من القرآن و أسماء الأئمه عليهم السّلام على حواشيها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجه؟

فقال: هذه لقبرى تكون فيه أوضع عليها أوقال: أسند إليها، و أنا فى كل يوم

أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فاصعد، فإذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزّ وجلّ و دفنت فيه و هذه الساجه معي.

و كان الأمر كما قال.

و أمّا محمد بن عثمان العمرى، فمات فى آخر جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائه و دفن فى باب الكوفه، و لمّا توفى محمد بن عثمان العمرى أقام مقامه أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهما بأمر الإمام صلوات الله عليه، و كان يتولى أخذ أموال الإمام عليه السّلام و تخرج التوقيعات من الإمام عليه السّلام إلى الشيعة على يديه، و لمّا مات الحسين بن روح رحمه الله أوصى بأمر الإمام عليه السّلام إلى على بن محمد السمرى، فلمّا حضر على بن محمد السمرى الوفاه سئل أن

(١) - كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، و البحار: ٥١ / ٣٥٠ ح ٣.

(٢) - كمال الدين: ٤٤٠ ح ٩، و الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٢.

(٣) - الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٢، و مدارك الأحكام: ٨ / ٤٧٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٤

يوصى.

فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبه التامه هى التى وقعت بعد مضى السمرى «١».

[١٢٠] كمال الدين: عن أبى محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ أبى الحسن على بن محمد السمرى قدّس الله روحه، فحضرتة قبل وفاته بأيام فاخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك و بين سته يام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور حتى يأذن الله تعالى ذكره، و ذلك بعد طول

الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتى شيعتى من يدعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم»

فمنسختنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هو وجود بنفسه فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه.

و قضى، فهذا آخر كلام سمع منه «٢».

[١٢١] و فى كتاب المواعظ: أن أول السفراء المرضيين الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نَصَبه أولاً أبو الحسن على بن محمد العسكري عليه السّلام ثم ابنه الحسن بن على فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السّلام فلما مضى لسبيله قام ابنه محمد بن عثمان مقامه، فلما مضى قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بنى

(١) - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، و البحار: ٥١ / ٣٦٠.

(٢) - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، و الغيبة: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٥

نوبخت مقامه، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى و لم يكن بعده أحد «١».

[١٢٢] و ذكر فى إعلام الورى: براهين على إثبات الحججه عليه السّلام ثم قال: له غيبان صغرى و كبرى.

أمّا الصغرى: فهى التى كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، و محمد بن على بن بلال، و عثمان بن سعيد السّمان، و ابنه محمد بن عثمان، و عمر الأهوازى، و أحمد بن إسحاق، [و أبو محمد الوجانى] «٢»، و إبراهيم بن مهزيار، و محمد بن إبراهيم فى جماعه آخر ربّما يأتى ذكرهم عند الحاجه، و كانت مدّه هذه الغيبه أربعا

و سبعين سنه، ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحوًا مما مرّ.

أقول: الأربعة المذكورون هم السفراء بين الصاحب عليه السّلام و بين الشيعة و غيرهم و كلاؤهم، و تخرج التوقيعات و الأمور منهم إلى غيرهم، و ربّما وقع إليهم التوقيع من الناحية المقدّسه.

و أمّا من ادّعى النيايه و السفاره كذبا و أفتراء.

[١٢٣] فقال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبه: «٣»

أولهم: المعروف بالشريعي:

و كان من أصحاب العسكريين عليهما السّلام، و هو أول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه، و كذب على الله و على حججه عليهم السّلام، و نسب إليهم ما لا يليق بهم، فلعنّته الشيعة و تبرأت منه، و خرج التوقيع من الإمام عليه السّلام بلعنه و البراءه منه، ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحداد.

و كل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولا على الإمام عليه السّلام و يدّعون أنهم و كلاءه فيدّعون الضعف بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه كما أشتهر من أبي جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله ترى.

و منهم:

(١) - الإحتجاج: ٢/ ٢٩٦، و البحار: ٥١/ ٣٦٢ ح ٩.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - كتاب الغيبه: ٣٩٧ ح ٣٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٦

[١٢٤] محمد بن نصير النميرى: كان من أصحاب الحسن العسكري عليه السّلام فلما توفى ادّعى مقام محمد بن عثمان العمري و أنه صاحب إمام الزمان عليه السّلام و ادّعى النيايه و فضحه الله تعالى بما ظهر له من الإلحداد و الجهل، و كان يدّعى أنه رسول نبى، و أن على بن محمد عليه السّلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ، و يغلو فى أبى الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبيه، و يقول بالاباحه للمحارم، و تحليل

نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم، و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل فى المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عزّ و جلّ لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده «١».

و عن يحيى بن عبد الرحمن: أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك.

فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر.

و منهم:

[١٢٥] أحمد بن هلال الكرخى: و قد خرج التوقيع بلعنه و البراء منه.

و منهم:

[١٢٦] محمد بن على بن بلال: و كانت عنده أموال الإمام عليه السلام فامتنع من تسليمها و ادّعى أنه الوكيل حتى لعنه الشيعة، و خرج فيه التوقيع من الإمام عليه السلام بعد ما أمره عليه السلام بدفع ما عنده من المال إلى أبى جعفر العمرى فامتنع «٢».

و منهم:

[١٢٧] الحسين بن منصور الحلاج: روى عن هبة الله الكاتب قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحتة، وقع له أن أبا سهل النوبختى ممن يمكن أن يحتال عليه و ظن أنه مثل غيره من الضعفاء، و قد أراد أن يستجرّه إليه ثم يترقى به إلى غيره من الضعفاء، فكتب إليه: إنى و كيل الإمام عليه السلام و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة

(١) - كتاب الغيبة: ٣٩٨ ح ٣٧١، و البحار: ٥١ / ٣٦٨.

(٢) - كتاب الغيبة: ٣٩٨، و البحار: ٥١ / ٣٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٧

لك.

فأرسل إليه أبو سهل: إنى أسألك أمرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين، و هو أنى رجل أحبّ الجوارى و لى منهّن

عدّه و الشيب يبعدين عنهنّ و أحتاج أن أخضبه في كل جمعه و أتحمّل منه مشقّه شديده لأستر عنهنّ ذلك و إلّا انكشف أمرى عنهنّ، و أريد أن تغينى عن الخضاب و تجعل لحيتى سوادا، فإنى صائر إليك وداع إلى مذهبيك.

فلما سمع ذلك الحلاج علم أنه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه فامسك عنه، و صيّرهُ أبو سهل رضى الله عنه أحدوثه و مضحكه و شهر أمره عند الصغير و الكبير «١».

[١٢٨] و روى أن الحلاج لما صار إلى قم، أخرجته الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه منها.

و منهم:

[١٢٩] ابن أبي العزاق: روى عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قالت: كان ابن أبي العزاق وجيها عند بنى بسطام، و ذلك أن الشيخ أبي القاسم رضى الله عنه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاهها، فكان عند ارتداده يحكى كل كفر و كذب لبنى بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه، فلم ينتهوا و أقاموا على توليه، و ذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ و قد أخذ على الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد فى نفوسهم عظم الأمر.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه، فأظهره له فبكى بكاء عظيما ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما، و هو أن اللعنه الإبعاد.

فمعنى قوله: لعنه الله، أى باعده الله عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتى، و مرّغ خديه على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري

رضى الله عنه: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر ابن بسطام قالت لى يوما وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وزادت فى إعظامى حتى انكبت

(١) - البحار: ٥١ / ٣٦٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٨

على رجلى تقبلها فأنكرت ذلك و قلت: مهلا- يا ستى فإن هذا أمر عظيم، و أنكبت على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه عليها السلام.

فقلت: و كيف ذاك ياستى؟

فقلت لى: إن أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالسرّ و كتماناه.

[قالت: فقلت لها: و ما السرّ؟]

قالت: قد أخذ علينا كتماناه [«١»]، و أخاف إن أنا أذعته عوقبت.

فأعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد، و أعتقدت فى نفسى الاستثناء.

قالت: إن أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى قال لنا: إن روح رسول الله صلى الله عليه و آله انتقلت إلى أبيك محمد بن عثمان رضى الله عنه و روح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنّا؟

فقلت لها: مهلا لا تفعلى، فإن هذا كذب يا ستنّا.

فقلت لى: سرّ عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشفه لأحد.

فمضيت إلى أبى القاسم بن روح فأخبرته بالقصه.

فقال: يا بنيه إياك أن تمضى إلى هذه المرأه، فهذا الذى قالته كفر بالله و إلحاد و قد أحكمه هذا الرجل الملعون- يعنى الشلمغانى- فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا لأن يقول لهم: بأن الله تعالى أتحد به و حلّ فيه، كما يقول النصارى فى المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. فهجرت بنى بسطام و شاع الحديث و لعن الناس الشلمغانى «٢».

[١٣٠] و كان هذا

الملعون يقول بالضد، و معناه: أنه لا يتهياً إظهار فضيله المولى إلّا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيله فإذا هو أفضل من المولى، إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلّا به.

و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم و سبع أوادم، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الغيبه: ٤٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٨٩

و أمّا فى الضد، فقال بعضهم: الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك.

كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن على بن أبى طالب نصّب أبى بكر فى ذلك المقام.

فقال بعضهم: لا، و لكن هو قديم معه لم يزل.

قالوا: و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم: معناه إبليس، لأنه قال: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ «١» و لم يسجد.

ثم قال: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ «٢» فدلّ على أنه كان قائماً فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك.

و قوله: يقوم القائم، إنّما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس «٣».

[١٣١] و قال الشلمغانى لعنه الله: الحق واحد، و إنّما تختلف قمصه، فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق، و هو قول أصحاب الحلول «٤».

[١٣٢] ثم ذكر الشيخ الطوسى طاب ثراه جماعه من هذا الباب.

[١٣٣] و فى كتاب المواعظ: عن الأودى قال: بينا أنا فى الطواف و قد طفت سته و أريد أن أطوف السابعه، فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه و شاب حسن الوجه طيب الرائحه هبوب و مع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلم فلم

أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقته، فذهبت أكلمه فزيرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هو ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم.

فقلت: مسترشداً أتاك فأرشدني هداك الله.

فناولني حصاه فحولت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟

فقال: حصاه.

(١) - سورة الحجر: ٣٠.

(٢) - سورة الأعراف: ١٦.

(٣) - الغيبة: ٤٠٦ ح ٣٧٩، والبحار: ٥١ / ٣٧٣.

(٤) - الغيبة: ٤٠٨ ح ٤٨٠، والبحار: ٥١ / ٣٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٠

فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكه من ذهب، فإذا أنا به قد لحقني فقال: «ثبتت عليك الحجة و ظهر لك الحق و ذهب عنك

العمى أ تعرفني؟»

فقلت: اللهم لا.

قال: «أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً، إن الأرض لا تخلو من حجه ولا يبقى الناس في فتره

أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانه في رقتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحق» (١).

[١٣٤] و رواه في كتاب الخرائج و الجرائح مثله.

أقول: قوله: أكثر من تيه بني إسرائيل، وقوله: وقد ظهر أيام خروجي.

مما قد وقع فيه البداء، وقيل: إنه أخبر بأمر غير حتمي معلق بشرط.

أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر شيعته على يدي سفرائه عليه السلام.

و في كتاب كمال الدين هذه الفقرة ليست موجودة و هو الأظهر.

[١٣٥] الخرائج و الجرائح: مسندا إلى يوسف الجعفرى قال: حججت سنه ست و ثلاثمائه و جاورت بمكه تلك السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام، فيينا أنا فى بعض الطريق و قد فاتتني صلاه الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاه، فرأيت أربعة نفر فى محمل

فوقفت أعجب منهم، فقال لي أحدهم: مم تعجب و تركت صلاتك و خالفت مذهبك؟

فقلت للذي يخاطبني: و ما علمك بمذهبي؟

فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟

فقلت: نعم.

فأومى إلي أحد الأربعة.

فقلت له: إن له دلائل و علامات.

فقال: أيما أحب إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء؟

(١) - الغيبة: ٢٥٣ ح ٢٢٣، و الخرائج و الجرائح: ٧٨٤ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩١

فقلت: أيهما كان فهي دلالة.

فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء.

و كان الرجل أومى إلى رجل به سمره، و كأن لونه الذهب، بين عينيه سجاده.

أقول: لعل الثلاثة الذين كانوا معه عليه السلام في المحمل سفراءه المذكورون سابقا.

[١٣٦] و عن حبيب بن محمد الصغانى قال: دخلت إلى على بن إبراهيم الأهوازي فسألته عن الإمام عليه السلام.

فقال: لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجه كلاً أطلب عيان الإمام عليه السلام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما ليلى أنا نائم إذ رأيت قائلاً يقول: يا على بن إبراهيم قد أذن لي فى الحج.

فأصبحت مفكراً فى أمرى، فلما كان وقت الموسم خرجت متوجهاً إلى المدينة و منها إلى مكة، فأقمت أياماً أطوف بالبيت، فبينما أنا ليلى فى الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة يتبختر فى مشيته، طائف حول البيت، فحس قلبى به، فقممت نحوه فحككته.

فقال لى: «من أين الرجل؟»

فقلت: من الأهواز.

فقال لى: «تعرف على بن إبراهيم؟»

قلت: أنا على بن إبراهيم.

قال: «حيّاك الله، ما فعلت بالعلامه التى بينك و بين أبى محمد الحسن بن على عليه السلام؟»

فقلت: معى.

قال: «اخرجها».

فأخرجتها، فلمّا أن رآها بكى ثم قال: «أذن لك الآن، صر إلى رحلك فإذا اختلط الظلام صر إلى شعب بنى عامر، فإنك ستلقانى

هناك».

فسرت إلى منزلي و قدمت راحتي و أقبلت أجدّ في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى فأبدأني بالسلام و قال: «سر بنا يا أخ».

فما زال يحدثني و أحدثه حتى خرقتنا جبال عرفه و انفجر الفجر و توسطنا جبال الطائف

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٢

فقال: «هل ترى شيئاً؟»

فقلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نورا.

فلما أن رأيت طابت نفسى و قال لى: «هناك الأمل و الرجاء».

فسرنا إلى أن انحدر من الجبل فقال: «انزل فهاهنا يذل كل صعب و يخضع كل جبار».

فلما قربنا من الخباء سبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتى يخرج إلىّ، ثم قال لى: «ادخل».

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده و أترز بأخرى، و هو كأقحوانه أرجوان- يعنى فى البياض و الحمره- و إذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخى تقى نقى، ليس بالطويل الشامخ و لا بالقصير اللازق، بل مربع القامه، مدّور الهامه، صلت الجبين- أى واسعه- أزجّ الحاجبين- أى مقوسهما كالقوس- أفتى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضه عنبر.

فلما أن رأيت بدأته بالسلام فردّ على و سألتنى عن أهل العراق.

فقلت: سيّدى قد ألبسوا جلباب الذله و هم بين القوم أذلاء.

فقال: «لتملكونهم كما ملكوكم و هم يومئذ أذلاء».

فقلت: يا سيّدى لقد بعد الوطن و طال المطلب.

فقال: «إن أبى عهد إلىّ أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم، و أمرنى أن لا أسكن من الجبال إلّا و عرها و من البلاد إلّا قفرها، و الله مولاكم أظهر التقية فوكلها بى فأنا فى التقية إلى يوم يؤذن لى فأخرج».

فقلت: يا سيّدى متى يكون هذا الأمر؟

فقال: «إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه، و

اجتمع الشمس و القمر، و استنار بهما الكواكب و النجوم».

فقلت: متى يا بن رسول الله؟

فقال لي: «فى سنه كذا و كذا تخرج دابه الأرض بين الصفا و المروه، و معه عصا موسى و خاتم سليمان لتسوق الناس إلى المحشر».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٣

فأقمت عنده أياما و أذن لى بالخروج، و خرجت نحو منزلى إلى الكوفه. انتهى ملخصا.

أقول: لعل المراد باجتماع الشمس و القمر كما قال بعض أهل الحديث: رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام.

و بالكواكب و النجوم: الأئمه عليهم السلام، فإنهم يظهرون كلهم فى عصر المهدي عليه السلام «١».

[١٣٧] و ورد فى تفسير قوله تعالى: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا «٢».

أن المراد بالشمس: رسول الله صلى الله عليه و آله، و بالقمر: أمير المؤمنين عليه السلام، لأن علمه مكتسب من علم رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن نور القمر مستفاد من نور الشمس «٣».

[١٣٨] الأمالى: عن الفخام عن أبى الطيب أحمد بن محمد بن بطه، و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك فقال لى: جئت يوم عاشوراء نصف النهار و الشمس تغلى و الطريق خال و أنا خائف من أهل البلاد الجفاه، إلى أن بلغت الحائط الذى أمضى منه إلى (الشباك) فرأيت رجلا جالسا على الباب ظهره إلى كانه ينظر فى دفتر فقال لى: يا أبا الطيب، بصوت يشبه صوت حسين بن على بن جعفر بن الرضا، فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه.

قلت: يا سيدي أمضى أزور من الشباك و أجيئك.

قال: و لم لا تدخل يا أبا الطيب؟

فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير أذنه.

فقال: يا أبا الطيب تكون مولانا رقًا و توالينا

حقًا و نمنعك تدخل الدار؟ أدخل يا أبا الطيب.

فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد ففتح الخادم لى الباب فدخلت [فكان يقول] «٤»: أليس كنت تدخل الباب.

فقال: أما أنا فقد أذنوا لى و بقيتم أنتم.

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٧، و الغيبة: ٢٦٦، و البحار: ١٢ / ٥٢.

(٢) - سورة الشمس: ١ - ٢.

(٣) - شرح أصول الكافي: ١١ / ٣٦٩.

(٤) - فى نسخه: فكنا نقول.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٤

أقول: الذى أذن له بالدخول هو مولانا الإمام المهدي عليه السّلام، و فيه دلالة على جواز دخول الشيعة الإماميه على ضرائحهم عليهم السّلام لزياره قبورهم، و بعض علمائنا من أهل الصّلاح يزورون من الباب و يرجعون نظرا إلى عدم الإذن فى الدخول.

و المستفاد من كيفيته الزيارات الواردة لأبى عبد الله عليه السّلام و لأمير المؤمنين عليه السّلام هو الجواز و يمكن أن يقال: بالفرق، فإن العسكريين عليهما السّلام فى بيوتهما و هى بيوتهم إلى هذا الآن.

و أما الحسين عليه السّلام و أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يدفنا فى بيوتهم و إنما هى قباب مجدّده بناها الناس لزوارهما عليهما السّلام و كذلك الكاظميين عليهما السّلام.

و بالجملة: فالظاهر أنّ الرخصه موجوده فى جميع ضرائحهم المطهره «١».

[١٣٩] كمال الدين: بإسناده إلى الحسن بن و جناء النصيبى قال: كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجه بعد العتمه و أنا أتضرّع فى الدعاء، إذ حرّكنى محرك فقال: قم يا بن و جناء.

قال: فقممت فإذا جاريه صفراء، فمشت بين يدى حتى أتت بى دار خديجه عليها السّلام و فيها بيت بابه فى وسط الحائط و له درجه ساج يرتقى إليه، فصعدت الجاريه و جاءنى النداء: اصعد يا حسن.

فصعدت فوقفت فى الباب، فقال لى صاحب الزمان عليه

السّلام: «يا حسن أتراك خفيت على، و الله ما من وقت في حجّك إلّا و أنا معك فيه».

ثم جعل يعدّ على أوقاتي، فوقعت على وجهي، فحسست بيده قد وقعت علىّ، فقال لي: «يا حسن الزم بالمدينه دار جعفر بن محمد عليه السّلام و لا يهمنك طعامك و شرابك و لا ما يستر عورتك».

ثم دفع إليّ دفترًا فيه دعاء الفرج و صلاه عليه.

فقال: «فهذا فادع و هكذا صل علىّ، فإن الله موفقك».

قلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟

فقال: «إذا شاء الله يا حسن».

(١) - أمالي الطوسي: ٢٨٨، و البحار: ٥٢ / ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٥

فانصرفت من حجتى و لزمّت دار جعفر بن محمد عليه السّلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتى وقت الإفطار فأصيب كوزًا مملوءًا ماء و رغيفا على رأسه عليه ما تشتهى نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفايه لى و كسوه الشتاء فى وقت الشتاء و كسوه الصيف فى وقت الصيف، و أنى لأدخل بالنهار فأرّش البيت بالماء و أدع الكوز فارغا و أوتى بالطعام و لا حاجه لى فيه، فأتصدق به ليلا لكى لا يعلم بى من معى «١».

[١٤٠] و فى ذلك الكتاب: سمعنا شيخًا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس يقول: سمعت بهمدان حكايه حكيته لبعض إخوانى، و ذلك أن بهمدان ناسا يعرفون بنى راشد و هم على مذهب الإماميه، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان.

فقال لى شيخ منهم صالح: سبب ذلك أن جدى الذى ننسب إليه خرج حاجًا و لما صدروا من الحج ساروا منازل فى الباديه قال: فمشيت حتى تعبت، و قلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى،

فإذا جاء أواخر القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا، فتوكلت على الله عزّ و جلّ و قلت: أسير حيث وجهنى.

فمشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنها قريبه عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربه، و نظرت فى وسط تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به، فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا ردا جميلا و قالا: اجلس فقد أراد الله بك خيرا.

و قام أحدهما فدخل ثم خرج، فقال: قم فادخل.

فدخلت قصرا لم أر أحسن من بنائه، فتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل.

فدخلت البيت، فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علق فوق رأسه سيف طويل و الفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت فردّ السلام بألفظ الكلام، ثم قال لى: «أتدرى من أنا؟»

(١) - كمال الدين: ٤٤٤، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٩٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٦

فقلت: لا و الله.

قال: «أنا القائم من آل محمد صلّى الله عليه و آله أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما».

فسقطت على وجهى و تعفرت.

فقال: «لا تفعل ارفع رأسك، أنت فلان من مدينه الجبل يقال لها همدان».

قلت: صدقت يا سيدي.

قال: «فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟»

قلت: نعم يا سيدي و أبشرهم بما أتاح الله لى.

فأوما إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولنى صره و مضى و مشى معى خطوات.

فَنظَرْتُ إِلَى طَلَالٍ وَأَشْجَارٍ وَمَنَارِهِ مَسْجِدٍ فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ هَذَا الْبَلَدَ؟»

قُلْتُ: إِنْ بَقِرْبِ بَلَدِنَا بَلَدُهُ تَعْرِفُ [بِأَسَدٍ]

آباد] «١» و هي تشبهها.

فقال: «هذه أستاذ آباد امض راشدا».

فالتفت فلم أره و دخلت [أستاذ آباد] و إذا في الصره أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان و جمعت أهلي و بشرتهم بما قدّره و يسره لى الله عزّ و جلّ، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير «٢».

[١٤١] و روى كامل بن إبراهيم المدني قال: قلت: للصاحب عليه السّلام و هو ابن أربع سنين: لا- يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقاتلتك «٣».

فقال عليه السّلام: «إذن و الله يقلّ داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيه».

قلت: يا سيّدى و من هم؟

قال: «قوم من حبّهم لعلّى يحلفون بحقّه لا يدرون ما حقّه و فضله» «٤».

(١)- فى نسخه: باستأباد.

(٢)- كمال الدين: ٤٥٤، و مدينه المعاجز: ٨ / ١٨٤.

(٣)- فى بعض المصادر: معرفتك و مقاتلتك.

(٤)- كتاب الغيبه: ٢٤٧، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٧

أقول: لعل المراد بهم المستضعفون من الشيعة و قيل: من المخالفين أو الأعم.

[١٤٢] و روى فى الخرائج و الجرائح: عن رشيق حاجب المادرائى قال: بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نركب كل واحد منّا فرسا و قال: الحقوا بسامراء، [و اكبسوا دار الحسن بن على فإنه توفى و من رأيتم فيه فأتونى برأسه] «١» و وصف لنا محله و دارا و قال: إذا اتيموها تجدوا على الباب خادما أسودا فاكبسوا الدار، فمن رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوفينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، و فى الدهليز خادم أسود و فى يده تكه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها.

فقال: صاحبها.

و ما التفت إلينا و لم يكثرث بنا، فكبسنا الدار فوجدناها دارا سريره، و مقابل الدار

ستر ما رأيت مثله، و لم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه، و في أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء و ما زال يضطرب حتى مددت إليه يدي فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقي ساعه، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى الله و إليك فو الله ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله.

فما التفت إلى شيء مميّا قلنا و ما انتقل عما كان فيه، فهالنا ذلك فانصرفنا عنه و قد كان المعتضد ينتظرنا، فرأيناه في بعض الليالي فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: و يحكم لقيكم أحد قبلي؟

قلنا: لا.

فحلف أشدّ أيمان إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته «٢».

[١٤٣] الخرائج: عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في

(١) - زياده عن المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٦٠، و كشف الغمه: ٣ / ٣٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٨

السنة التي ردّ القرامطة الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي من ينصب الحجر، لأن في الكتب لا ينصبه إلّا الحجة كما في زمان الحجاج نصبه زين العابدين عليه السّلام في مكانه [فاستقر] «١»، فاعتلت عليه خفت منها على نفسي و لم يتهيأ لي ما قصدته، فاستنبت ابن هشام و أعطيته رقعته مختومه أسأل فيها عن مده عمري، و هل يكون الموت في هذه العله أم

و قلت: همى فى اىصال هذه الرقعه إلى واضع الحجر فى مكانه و آخذ جوابه.

فقال ابن هشام: لما حصلت بمكة و عزم على اعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله و وضعه فى مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، و علت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه و أدفع الناس حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشى خلفه، فلما حصل بحيث لا يراه غيرى وقف و التفت إلى و قال: «هات ما معك».

فناولته الرقعه فقال: من غير أن ينظر إليها قل له: «لا خوف عليك فى هذه العله و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة».

فوقع على الروع و تركنى و انصرفت.

قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجملة، فلما كان ما وعده من السنين اعتلّ و مات رحمه الله «٢».

[١٤٤] و عن أبى أحمد بن راشد عن بعض أصحابه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لى حاجيا فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائه و خمسن ديناراً، و فى رجليه نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فاعطاه، فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب، فذنوننا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟

قال: أعطانى حصاه من ذهب، قدّرتها عشرين مثقالا فقلت لصاحبى: مولانا معنا و لا نعرفه، اذهب بنا فى طلبه.

فطلبنا الموقف كلّ فلم نقدر عليه، و سألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوى من

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٧٧، و

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٩٩

المدينه يحج في كل سنه ماشيا «١».

[١٤٥] كشف الغمه: قال: و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى و حدّثنى بهما جماعه من ثقات إخوانى: كان فى بلد الحله شخص اسمه إسماعيل بن الحسين الهرقلى من قريه يقال لها هو قل مات فى زمانى و ما رأيتّه، حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنه خرج فيه و هو شاب على فخذة الأيسر توته- و فى بعض النسخ لوته، و هى الجراحه و كانت مقدار قبضه الإنسان- و كانت كل ربيع تشقق و يخرج منها دم وقيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيما بهرقل، فحضر إلى الحله يوما و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين على ابن طاووس رضى الله عنه و شكى إليه ما يجده منها و قال: أريد أن أداويها.

فأحضر له أطباء الحله و أراهم الموضع.

فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضى الدين قدّس الله روحه: أنا متوجه إلى بغداد و ربّما كان أطباؤها أعرف و أحذق من هؤلاء فأصبحنى، فاصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاقت صدره.

فقال له السيد: إن الشرع قد فسح لك فى الصلاه فى هذه الثياب و عليك الاجتهاد فى الاحتراس و لا تغرر بنفسك، فإن الله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله.

فقال له والدى: إذا كان الأمر هكذا فاتوجه إلى زياره المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلى.

فحسّن له ذلك، فتوجه.

قال: دخلت المشهد وزرت الأئمه عليهم السلام و نزلت السرداب و استغثت بالله تعالى و بالإمام

عليه السلام، وقضيت بعض الليالي في السرداب، و بقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجله و اغتسلت و لبست ثوباً نظيفاً و ملأت إبريقاً كان معي و صعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٦٥، و البحار: ٥٢ / ٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٠

و شيخاً منقبا بيده رمح و الآخر متقلد بسيف و عليه فرجيه ملونه فوق السيف و هو متحنك.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب رمحه في الأرض و وقف الشابان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجه على الطريق مقابل والدى، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام فقال له صاحب الفرجه: أنت غدا تروح إلى أهلك.

فقال له: نعم.

فقال له: تقدم حتى أبصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم و قلت: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسه، و أنا خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثم إنى مع ذلك تقدمت إليه، فلزمنى بيده و مدنى إليه و جعل يلمس جانبي من كتفى إلى أن أصابت يده التوثه فعصرها بيده فأوجعنى، ثم استوى فى سرج فرسه فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.

فتعجبت من معرفته باسمى فقلت: أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله.

فقال لى الشيخ: هذا الإمام عليه السلام.

فتقدمت إليه و احتضنته و قبلت فخذة.

ثم إنه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك أبداً.

فقال: المصلحه رجوعك.

فأعدت عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا إسماعيل أما تستحى يقول لك الإمام مرتين و تخالفه.

فجبهني بهذا القول، فوقف و تقدم خطوات و التفت إلى

و قال: إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئاً فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد.

ثم سار و أصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا، و حصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعه ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوم حولى و قالوا: نرى وجهك متغيراً أوجعك شىء؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠١

قلت: لا.

قالوا: خاصمك أحد؟

قلت: لا، ليس عندى ممّا تقولون خير، لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّه؟

فقلت: صاحب الفرجيّه.

فقالوا: أريته المرض الذى فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده و أوجعنى.

ثم كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثراً فتداخلى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس علىّ و مزقوا قميصى، فأدخلنى القوام خزانه و منعوا الناس عنى، و كان الناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضججه و سأل الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألتنى منذ كم خرجت من بغداد؟

فقلت: أول الأسبوع.

فبنت فى المشهد و صليت الصبح و خرجت و خرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد، فلما وصلت إلى بغداد رأيت الناس مزدحمين على القنطره العتيقه يسألون من ورد عليهم عن اسمه، فسألونى فعرفتهم، فاجتمعوا علىّ و مزقوا ثيابى و لم يبق لى فى روى حكم، ثم حملونى إلى بغداد، لأن ناظر المشهد الشريف كتب إليهم قصتى فازدحم الناس علىّ.

و كان الوزير القمى رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله و تقدم أن يعرفه صحت الخبر.

قال: فخرج السيد رضى الدين و معه جماعه، فلما رأنى

قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزّل عن دابته و كشف فخذى فلم ير شيئاً فغشى عليه ساعه، و أخذ بيدي و أدخلنى على الوزير و هو يبكى و يقول: يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٢

فسألنى الوزير عن القصه، فحكيت له، فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها.

فقالوا: ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع و لا يموت فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، و يبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، فإذا هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثم إنه أحضر عند الخليفه المستنصر، فسأله عن القصه فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما أحضرت قال: خذ هذه فانفقها.

فقال: ما أجسر أن آخذ منه حبه واحده.

فقال الخليفه: ممّن تخاف؟

فقال: من الذى فعل معى هذا، قال لى: لا تأخذ من أبى جعفر شيئاً.

فبكى الخليفه و تكدّر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئاً.

قال على بن عيسى رحمه الله: كنت فى بعض الأيام أحكى هذه القصه لجماعه عندى، و كان شمس الدين محمد ولده عندى و

أنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكايه قال: أنا ولده لصلبه.

فتعجبت من هذا الاتفاق فقلت له: هل رأيت فخذَه و هي مريضه؟

قال: لا لأنى أصبو عن ذلك، و لكنى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر و كان والدى بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد و

أقام بها في فصل الشتاء و كان كل يوم يزور سامراء و يعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنه أربعين مره طمعا أن يعود له الوقت الذي [مضى أو يقضى له الحظ بما قضى و من الذي أعطاه دهره الرضا أو

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٣

ساعده بمطالبته صرف القضا] «١» فمات بحسرتة و انتقل إلى الآخره بغصته «٢».

[١٤٦] ثم قال صاحب كتاب كشف الغمه: حكى لى السيد باقى بن عطوه الحسنى: أن أباه عطوه كان به أدره و كان زيدي المذهب، و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميه و يقول: لا أصدقكم و لا أقول بمذهبكم حتى يجىء صاحبكم - يعنى المهدي عليه السلام - فيبرأنى من هذا المرض.

و تكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا.

فأتيناه مسرعين فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعه خرج من عندى.

فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه.

فقال: إنه دخل إلى شخص فقال: يا عطوه.

فقلت: من أنت؟

فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك.

ثم مدّ يده فعصر قروتي و مشى، و مددت يدي فلم أر لها أثرا.

قال لى ولده: و بقى مثل الغزال ليس به عله. و قد اشتهرت هذه القصة.

و الأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيره، و أنه رآه جماعه قد انقطعوا في طرق الحجاز و غيرها فخلصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا.

[١٤٧] و عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنه ثمان و ستين و مائتين إلى الحج و كان قصدي المدينة، حيث صحّ عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فاعتلت فتعلقت نفسي بشهوه السمك و التمر، فلما وردت المدينة بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت

إلى صابر فلما أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوفقت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو، فإذا أنا بيدر الخادم يصيح بى: يا عيسى ادخل.

فكبرت و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ، فلما صرت فى صحن القصر رأيت مائده

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - كشف الغمه: ٣/ ٢٩٩، و البحار: ٥٢/ ٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٤

منصوبه، فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى: مولاك يأمرک [أن] تأكل ما اشتهيت فى علتك و أنت خارج من فيد «١».

فقلت: حسى بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

فصاح: «يا عيسى كل من طعامنا، فإنك ترانى».

فجلست على المائده فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه و بجانب التمر لبن.

فقلت فى نفسى: عليل و سمك و تمر و لبن.

فصاح بى: «يا عيسى أشك فى أمرنا؟ فأنت أعلم بما ينفحك و يضرک».

فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع، و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتى استحييت.

فصاح بى: «لا تستح يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق».

فأكلت فرأيت نفسى لا تنتهى عنه فقلت: يا مولاي حسبى.

فصاح بى: «اقبل إلى».

فقلت فى نفسى: أتى مولاي و لم أغسل يدي.

فصاح بى: «يا عيسى و هل لما أكلت غمر».

فشممت يدي، فإذا هي أعطر من المسك و الكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشى بصري و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط.

فقال لي: «يا عيسى ما كان [لكم] أن [تروني]» [٢] لولا المكذبون القائلون: أين هو، و متى كان، و أين ولد، و من رآه، و

ما الذى خرج اليكم منه، و بأى شىء نبأكم، و أى معجزاتكم، أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رووه و قدّموا عليه و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائى عليهم السلام و لم يصدقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمه الجن.

يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت و إياك أن تخبر عدونا».

فقلت: يا مولاي ادع لى بالثبات.

(١) - فيد: قلعه فى طريق مكة، و الفيد الموت، أنظر لسان العرب: ٣/ ٣٤٢، و تاج العروس: ٢/ ٤٥٧.

(٢) - فى المخطوط: لك، ترانى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٥

فقال: «لو لم يشتك الله ما رأيتنى».

فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا «١».

[١٤٨] و روى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب (السلطان المفرج عن أهل الإيمان) القصة المشهورة، قصة أبو راجح الحمامى بالحله.

قال: كان الحاكم بالحله شخصا اسمه مرجان الصغير، فرجع إليه: أن أبا راجح هذا يسب الصحابه.

فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا مهلكا، حتى أنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّه من الحديد، و خرق أنفه و وضع فيه شركه من الشعر، و شدّ فيه حبلا و سلمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقه الحله، و الضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنه يموت من هذا الضرب و لا تتقلد بدمه.

فخلّاه و قد انتفخ وجهه و لسانه، و لم يشك أهله أنه يموت من ليلته، فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلى على أتم حال و قد عادت ثناياه التى سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجه قد زالت من وجهه.

فعجب

الناس من حاله و سألوه عن أمره.

فقال: إنى لَمّا عاينت الموت و لم يبق لى لسان أسأل الله به، فكنت أسأله بقلبى و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام.

فلَمّا جنّ الليل، فإذا الدار قد امتلأت نورا، و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفه على وجهى و قال لى: «اخرج و كد على عيالك فقد عافاك الله تعالى»، فأصبحت كما ترون.

و كان ضعيفا جدا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، فأصبح و قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالت لحيته و أحمرّ وجهه و عاد كأنه ابن عشرين سنه، و لم

(١) - البحار: ٥٢ / ٦٩، و مدينه المعاجز: ٨ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٦

يزل على ذلك حتى أدر كته الوفاه.

و لَمّا شاع هذا الخبر، طلبه الحاكم و أحضره عنده، و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدها، فداخل الحاكم من ذلك رعب عظيم، فصار بعد ذلك يتلطف بأهل الحله و يتجاوز عن مسيئهم و لم ينفعه ذلك إلى أن مات.

و من ذلك: ما حدّث به الشيخ المحترم العالم العامل شمس الدين محمد قال: كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يضمن القرية المعروفه ببرس و وقف العلويين، و كان له نائب يقال له: ابن الخطيب، و غلام يتولى نفقاته يدعى: عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالضد من عثمان، و كانا دائما يتجادلان، فاتفقا أنهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيه و العوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتضح الحق أنا أكتب على يدي من أتولاه و هم: على و الحسن و الحسين عليهم السلام

و اكتب أنت من تتولاه: أبو بكر و عمر و عثمان، ثم تشد يدي و يدك، فأينا احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحق.

فنكل عثمان و أبي أن يفعل، فأخذ الحاضرون بالصياح عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم، فلعت الحضور الذين كانوا يصيحون على ولدها و شتمتهم، فعميت في الحال، فلما أحست بذلك نادت إلى رفاثتها فصعدن إليها، فإذا هي صحيحة العينين و لكن لا ترى شيئاً، فأنزلوها و مضوا بها إلى الحلة و شاع خبرها، فأحضروا لها الأطباء فلم يقدرُوا على علاجها.

فقال لها نسوه مؤمنات: إن الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتي و توليتي و تبرأتني ضمنا لك العافيه على الله تعالى.

فرضيت بذلك، فلما كانت ليله الجمعة أدخلتها القبه الشريفه في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهن في باب القبه، فلما كان ربع الليل، فإذا هي قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها و هي تعدهن و تصف ثيابهن، فسررن بذلك و حمدن الله سبحانه و قلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: لما جعلتني في القبه و خرجتن عني، أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٧

يقول: «أخرجى قد عافاك الله تعالى».

فانكشف العمى عني و رأيت القبه قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له: من أنت يا سيدي؟

فقال: «محمد بن الحسن».

ثم غاب عني، فقمنا إلى بيوتهن و تشيعت و تشيع ولدها عثمان و اشتهرت القصة.

فاعتقدوا وجود الإمام، و كان ذلك في سنة أربع و أربعين و سبعمائه «١».

[١٤٩] و من ذلك: ما روى عن محي الدين الأربلي: أنه حضر عند أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته

من رأسه، فبدت في رأسه ضربه هائلة فسألته عنها فقال: هي من صفين.

ف قيل له: و كيف ذلك و وقعه صفين قديمه؟

فقال: كنت مسافرا إلى مصر فصاحبني إنسان، فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعه صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في وقعه صفين لرويت سيفي من على و أصحابه.

فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاويه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب على و معاويه، فاعتركنا و اضطربنا، فما أحسست بنفسي إلّا مرميا لما بي، فيينا أنا مرمي و إذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ و مسح الضربه فتلائمت فقال: «البث هنا».

ثم غاب قليلا- و عاد و معه رأس مخاصمي مقطوعا و الدواب معه، فقال لي: «هذا رأس عدوك و أنت نصرتنا فنصرتناك، و لينصرن الله من نصره».

فقلت: من أنت؟

فقال: فلان ابن فلان. يعني صاحب الأمر عليه السلام.

ثم قال لي: «و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل: ضربتها في صفين» (٢).

[١٥٠] كمال الدين: مسندا إلى سعد بن عبد الله القمي قال: كنت حريصا على جمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم معييا للفرق ذوى الخلاف، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعه

(١)- البحار: ٧٢ / ٥٢.

(٢)- البحار: ٧٥ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٨

و أشنعهم سؤالا.

فقال ذات يوم في المناظره: تبا لك و لأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله صلّى الله عليه و آله إمامتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله صلّى الله عليه و آله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علما منه بأن الخلافه له من بعده، و أنه هو

المقلد للتأويل و الملقى إليه أزمه الأمه، كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار و التوارى أن يروم الهارب المساعده إلى مكان يستخفى فيه، فلما رأينا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله متوجها إلى الاستخفاء و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد، استبان لنا أن قصده من استصحابه معه الى الغار العله المذكوره، و إنما أبات علينا على فراشه لَمَّا لم يكن يبالي به و لاستثقاله له، و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى و نقضها كلها.

ثم قال: يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، أستم ترعمون أن الصديق و الفاروق كانا يسزان النفاق، و استدلتهم بلبله العقبه، أخبرني عنهما أسلما طوعا أو كرها؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله خوفا من الالزام و حذرا من أنى إن أقررت بطواعيتهما للإسلام احتج بأن بدو النفاق فى القلب لا- يكون إلما عند القهر و الغلبه و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا.

و إن قلت: أسلما كرها، كان يقصدنى بالطعن، إذ لم يكن ثم سيوف منتصاه كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورا قد تقطع كبدى من الكرب، و كنت قد اتخذت طومارا و أثبت فيه نيفا و أربعين مسأله على أن أسأل فيها أحمد بن إسحاق صاحب أبى محمد عليه السّلام فارتحلت خلفه و قد كان قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى، فلمّا

تصافحنا قال: لخير لحاقتك بى.

قلت: الشوق ثم العاده فى الأستله.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٠٩

فقال: و أنا قاصد إلى مولانا للسؤال.

فوردنا بسرّ من رأى فأنتهينا إلى بابه عليه السّلام فأذن لنا بالدخول، و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائه و ستون صرّه من الدنانير و الدراهم على كل صرّه منها خاتم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلّا بدرا قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، و على فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه و المنظر، و على رأسه فرق بين و فرتين كأنه (ألف) بين (واوين)، و بين يدي مولانا عليه السّلام رمانه ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء البصره و بيده قلم إذا أراد أن يكتب قبض الغلام على إصبعه.

و كان عليه السّلام يدحرج الرمانه بين يديه و يشغله بردها لئلا يصدّه عن كتبه ما أراد عليه السّلام، فسلمنا عليه و أطفف فى الجواب و أومى إلينا بالجلوس.

فلما فرغ من كتبه البياض أخرج أحمد بن اسحاق جرابه و وضعه بين يديه، فنظر عليه السّلام إلى الغلام و قال له: «يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك».

فقال: «يا مولاي أيجوز أن أمّد يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شيب أحلها بأحرمها؟»

فقال عليه السّلام: «يا بن اسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز بين الأحل و الأحرم منها».

فأول صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم تشتمل على الاثنتين و ستين ديناراً، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه و أربعون ديناراً،

و من أثمان تسعه أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من أجره حوانيت ثلاثه دنانير».

فقال مولانا عليه السّلام: «صدقت يا بنى دلّ الرجل على الحرام منها».

فقال عليه السّلام: «فتش على دينار رازى السكه تاريخه سنه كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضه آمليه و زنها ربع دينار، و العله فى تحريمها أن صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائكك من جيرانه من الغزل منّا و ربع من، فاتت على ذلك مدّه فسرق الغزل فأخبر به الحائكك صاحبه، فكذبّه و استردّ منه بدل ذلك منّا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٠

و نصف من غزلا أدق ممّا كان دفعه إليه و اتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه».

فلمّا فتح رأس الصرّه، صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه و بمقدارها على حسب ما قال و استخرج الدينار و القراضه بتلك العلامه، ثم اخرج صرّه أخرى فقال الغلام عليه السّلام: «هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها».

قال: «و كيف ذلك؟»

قال: «لأنها من ثمن حنطه حاف صاحبها على إكاره فى المقاسمه، و ذلك أنه قبض حصته منها بكييل واف و كال ما خص الإكار بكييل نجس».

فقال عليه السّلام: «صدقت يا بنى».

فقال: «يا ابن إسحاق احملها لتردها على أربابها فلا حاجه لنا فى شىء منها، و اتنا بثوب العجوز».

قال أحمد: و كان ذلك الثوب فى خرج لى، فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السّلام فقال: «ما جاء بك يا سعد؟»

فقلت: شوّفتنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا عليه السّلام.

قال: «و المسائل التى أردت أن تسأل

عنها».

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: «فسل قره عيني»، و أومى إلى الغلام.

فقلت له: مولانا و ابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السّلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشه:

«إنك أرهجت على الإسلام بفتنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عني و إلّا طلقتك».

و نساء رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قد كان طلاقهن وفاته صَلَّى الله عليه و آله.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١١

قال: «ما الطلاق؟»

قلت: تخليه السبيل.

قال: «فإذا كان وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله خلى لهن السبيل؟»

قلت: فاخبرنى يا مولاي عن معنى الطلاق الذى فوض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام؟

قال: «إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي صَلَّى الله عليه و آله فخصهنّ بشرف الأمهات، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعه، فأيهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج و اسقطها من شرف أمومه المؤمنين».

قلت: فاخبرنى عن الفاحشه المبيته التى إذا أتت المرأه بها فى أيام عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها؟

قال: «الفاحشه المبيته هى السحق دون الزنا، فإن المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن تمنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، و إذا سحقت و جب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قد أمر الله عزّ و جلّ برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعد و من أبعد فليس لأحد أن يقربه».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالى

لنبيّه موسى عليه السّلام: فاخلع نعليك إنك في الوادى المقدّس طوى، فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنه كانت من أهاب الميته.

فقال عليه السّلام: «من قال ذلك فقد افتري على موسى عليه السّلام واستجهله فى نبوته، لأنه ما خلى الأمر فيها من خطيبين: إمّا أن تكون صلاه موسى عليه السّلام فيها جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسها فى تلك البقعه، وإن كانت مقدّسه مطّهّره فليس بأقدس و أطهر من الصلاه، وإن كانت صلاته غير جائزه فيها، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال [من] الحرام، و علم ما جازت فيه الصلاه و ما لم تجز و هذا كفر».

قلت: فأخبرنى يا مولاي عن التأويل فيهما.

قال عليه السّلام: «إن موسى عليه السّلام ناجى ربّه بالوادى المقدّس و قال: يا ربّ إنى قد أخلصت لك المحبّه منى و غسلت قلبى عمّن سواك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٢

و كان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تبارك و تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَي حَبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك [إلى] «١» خالصه و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا».

قلت: فأخبرنى يا بن رسول الله عن تأويل: كهيعص.

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّيهها على محمد صلّى الله عليه و آله و ذلك أن زكريا عليه السّلام سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا عليه السّلام إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن صلوات الله عليهم سرى عنه همّه و انجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره، فقال ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت

بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين عليه السّلام تدمع عيني و تثور زفرتي؟

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته و قال: كهيعص.

ف (الكاف): اسم كربلاء، و (الهاء): هلاك العترة: و (الياء): يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين): عطشه، و (الصاد): صبره.

فلما سمع ذلك زكريا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيه الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته:

إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها؟ إلهي أتلبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربه هذه الفجيعة بساحتها؟.

ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقربّه عيني على الكبر و اجعله وارثا وصيًا و اجعل محله مني محل الحسين، فإذا ارزقته فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا نبيك بولده.

فرزقه الله يحيى عليه السّلام و فجعه به و كان حمل يحيى عليه السّلام سته أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلك».

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟

قال: «مصلح أو مفسد؟»

(١) - في نسخه: لى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٣

قلت: مصلح.

قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟».

قلت: بلى.

قال: «فهذه العله أوردتها لك ببرهان يتق به عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهما السّلام هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟»

قلت: لا.

قال: «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله

و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختيار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلا مّمن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم، فوَقعت خيرته على المنافقين قال الله عزّ و جلّ: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ.

فلّمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفى الصدور و تكن الضمائر و أن لا- خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

ثم قال مولانا عليه السّلام: «يا سعد و حين ادعى خصمك أن رسول الله صلّى الله عليه و آله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلّا علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو الملقى إليه أزمه الأمة، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الأستتار و التوارى أن يروم الهارب من [البشر] «١» مساعده من غيره إلى مكان يستخفى به، و إنما أبات علينا عليه السّلام على فراشه لما لم يكن يكثرث به و لاستثقاله إيّاه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب

(١)- في نسخه: الشّرّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٤

غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها؟ فهّلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الخلافة بعدى ثلاثون سنه، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، و كان لا يجد بدا من قوله بلى.

فكنت تقول له حينئذ: أ

ليس كما علم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ الْخِلاَفَةَ بَعْدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ، عِلْمٌ أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ لِعَمْرٍ وَ مِنْ بَعْدِ عَمْرٍ لِعِثْمَانَ وَ مِنْ بَعْدِ عِثْمَانَ لِعَلِيٍّ، فَكَانَ أَيْضًا لَا يَجِدُ بَدْلًا مِنْ قَوْلِهِ لَكَ: نَعَمْ.

ثُمَّ كُنْتُ تَقُولُ لَهُ: فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى الْغَارِ وَ يَشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا أَشْفَقَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَ لَا يَسْتَخْفِ بِقَدْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِتَرْكِهِ إِيَاهُمْ وَ تَخْصِيصِهِ أَبَا بَكْرٍ بِإِخْرَاجِهِ مَعَ نَفْسِهِ دُونَهُمْ.

وَ لَمَّا قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّدِيقِ وَ الْفَارُوقِ أَسْلَمَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا؟

لَمْ لَمْ تَقُلْ لَهُ: بَلِ أَسْلَمَا طَمَعًا، لِأَنَّهُمَا كَانَا يَجَالِسَانِ الْيَهُودَ وَ يَسْتَخْبِرَانَهُمْ عَمَّا كَانُوا يَحْدِثُونَ فِي التَّوْرَةِ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمَتَقَدِّمَةِ الْنَاطِقَةِ بِالْمَلَا حِمِّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مِنْ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِ.

فَكَانَتْ الْيَهُودُ تَذَكُرُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْلُطُ عَلَى الْعَرَبِ كَمَا كَانَ بَخْتُ نَصْرِ سُلْطِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا بَدْلَ لَهُ مِنَ الظَّفْرِ بِالْعَرَبِ كَمَا ظَفَرَ بَخْتُ نَصْرِ بِنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهِ [أَنَّهُ نَبِيٌّ] «١»، فَأَتَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَاعَدَاهُ عَلَى قَوْلِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ تَابَعَاهُ طَمَعًا فِي أَنْ يَنَالَ كُلَّ مَنَّهُمَا مِنْ جِهَتِهِ وَ لِيَا يَهْ بِلْدِ إِذَا اسْتَقَامَتْ [أُمُورُهُمَا] «٢»، فَلَمَّا أَيْسَا مِنْ ذَلِكَ تَلَّثَمَا وَ صَعَدَا الْعَقْبَةَ مَعَ أُمَّتَاهُمَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَدَفَعَ اللهُ كَيْدَهُمْ وَ رَدَّهُمْ بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، كَمَا أَتَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَاهُ وَ طَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّهُمَا أَنْ يَنَالَ مِنْ جِهَتِهِ وَ لِيَا يَهْ بِلْدِ، فَلَمَّا أَيْسَا نَكَثَا بَيْعَتَهُ

و خرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ١١٤ الفصل الرابع فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فىمن رآه ص : ٧٦

ل: ثم قام مولانا الحسن عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- زياده من المصدر و فى المخطوط: أموره.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣، ص: ١١٥

ابن اسحاق فاستقبلنى باكيا، فقلت: ما أبطاك و أبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذى سألتى مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك فأخبره.

فدخل عليه و أنصرف من عنده متبسما.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلى عليه.

قال سعد: فحمدنا الله سبحانه و جعلنا بعد ذلك نختلف إلى [منزل] «١» مولانا عليه السلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق فقام أحمد بين يديه و قال فى كلامه: لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

فاستعبر عليه السلام و بكى ثم قال: «يا بن اسحاق إنك ملاق الله فى صدرك هذا».

فخرّ أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بحرمة جدك إلا شرفتنى بخرقه أجعلها كفنا.

فأدخل عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال: «خذها و لا تنفق على نفسك غيرها».

قال سعد: فلما سرنا و بلغنا دون حلوان ثلاثه فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق، فلما وردنا حلوان نزلنا فى خان بها ثم قال أحمد: تفرقوا عنى هذه الليلة و اتركونى وحدى.

فتفرقنا عنه، فلما قرب الصبح فتحت عيني، فإذا أنا بكافور خادم أبى محمد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزّاكم و

جبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه

فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا- عند سيدكم. ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقه و فرغنا من أمره رحمه الله. انتهى ملخصا «٢».

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- كمال الدين: ٤٥٧، و دلائل الإمامه: ٥٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٦

الفصل الخامس فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البداء فى ذلك و فى فضل انتظار الفرج و فىمن رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى

إشاره

[١٥١] علل الشرائع: مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا بد للغلام من غيبه».

ف قيل له: و لم يا رسول الله؟

قال: «يخاف القتل». «١»

[١٥٢] و عن أبى جعفر عليه السلام: «إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم» «٢».

[١٥٣] و عنه عليه السلام: «إن للقائم منا غيبه يطول أمدها».

ف قيل له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟

قال: «إن الله عزّ و جلّ أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، قال الله عزّ و جلّ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ «٣» أى سننا على سنن من كان قبلكم» «٤».

[١٥٤] كمال الدين: بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمى قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبه لا بدّ منها يرتاب فيها كل مبطل».

فقلت له: و لم جعلت فداك؟

قال: «لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم».

(١) - البحار: ٩٠ / ٥٢، و علل الشرائع: ١ / ٢٤٣.

(٢) - البحار: ٩٠ / ٥٢.

(٣) - سورة الإنشقاق: ١٩.

(٤) - البحار: ١٤٣ / ٥١، و علل الشرائع: ١ / ٢٤٥ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٧

قلت: فما وجه الحكمة فى غيبته؟

فقال: «وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه و قتل

الغلام و اقامه الجدار لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما، يا بن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، و متى علم أن الله عزّ و جلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمه و إن كان وجهها غير منكشف لنا» (١).

[١٥٥] الخرائج: الكليني عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسه على يد محمد بن عثمان:

«و أمّا عله ما وقع من الغيبه فإن الله عزّ و جلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢) إنه لم يكف أحد من آبائى عليهم السلام إلّا وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه، و إنى أخرج حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى، و أمّا وجه الإنتفاع بى فى غيبتى فكالاتنفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، و إنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم و لا تتكفلوا علم ما قد كفيتم و اكثرثوا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، و السّلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى».

أقول: قال شيخنا المحدث أیده الله تعالى: التشبيه بالشمس المجلله بالسحاب يومى إلى: أن نور الوجود و العلم و الهدايه يصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار أنهم العلل الغائيه لإيجاد الخلق، فلولا- هم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم يظهر على الخلق العلوم و المعارف و تنكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَ أَنْتَ فِيهِمْ.

و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أنه عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل و البعد عن جناب

(١) - كمال الدين: ٤٨٢، و علل الشرائع: ١/ ٢٤٤.

(٢) - سورة المائدة: ١٠١.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١١٨

الحق تعالى و انسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم و توسلنا بأنوارهم، فيقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم، في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، و هذا معان لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان.

ثم أطال الكلام بتحقيق هذا التشبيه «١».

[١٥٦] و ذكر لي شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين: أن من جملة فوائد الإمام في حال استتاره: أنه عليه السلام لا يترك الأمة على الضلال بل يبين لهم الحق في كل باب من غير أن يعرفوه، و أنه هو الذي يوقع الخلاف في المسائل بين العلماء حتى لا- يجتمعوا على الضلال، و لهذا كانت الأقوال المجهولة القائل عنه أكثر اعتبارا من غيرها، و يقول: إن القائل بذلك القول هو الإمام عليه السلام.

[١٥٧] العلل: عن ابن أبي عمير عمّن ذكره [عن أبي عبد الله عليه السلام] «٢» قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفه في الأول؟

قال: «لآيه في كتاب الله عزّ و جلّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» «٣».

قال: قلت: و ما يعني بتزاييلهم؟

قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، و كذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عزّ و جلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ و جلّ فقتلهم».

قال الشيخ رحمه الله: لا عله تمنع من ظهوره عليه السلام إلّا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان

يتحمل المشاق والأذى، فإن منازل الأئمة و الأنبياء عليهم السلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل: هلمّا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله؟

قلنا: المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهى عن خلافه و الأمر بوجوب اتباعه و نصرته

(١) - الغيبة: ٢٩٢، و البحار: ٥٣ / ١٨١.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - سورة الفتح: ٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١١٩

و التزام الانقياد و كل ذلك فعله تعالى، و أما الحيلولة بينهم و بينه فإنه ينافي التكليف و ينقض الغرض، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب و الحيلولة تنافي ذلك، و ربّما كان فى الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسده للخلق، فلا يحسن من الله فعلها.

فإن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين و لم يخافوا و لا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد.

قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت و غيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم و لا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف و يزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم، و ليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف و يزيل الممالك و يقهر كل سلطان و يبسط العدل و يميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه و يتقى فورته فيتبع و يرصد و توضع العيون عليه، فيخاف حينئذ و يحوج إلى التحرز و الاستظهار، بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولى و عدو إلى وقت خروجه.

و أيضا فأباؤه عليهم السلام إنما ظهروا، لأنه كان المعلوم أنه لو

حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه و يسد مسدّه من اولادهم، و ليس كذلك صاحب الزمان عليه السّلام، لأنّ المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره و غيبته و فارق حاله حال آباءه، و هذا واضح بحمد الله.

فإن قيل: بأى شىء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره، أ بوحى من الله؟ فالإمام لا يوحى إليه، أو بعلم ضرورى؟ فذلك ينافى التكليف، أو بإماره توجب عليه الظن؟ ففى ذلك تعذير بالنفس.

قلنا: عن ذلك جوابان: أحدهما: أن الله أعلمه على لسان نبيه صلّى الله عليه و آله و أوقفه من جهه آباءه عليهم السّلام زمان غيبته المخوفه و زمان زوال الخوف عنه، فهو يتبع فى ذلك ما شرّع له و أوقف عليه، و إنّما أخفى ذلك عنّا لما فيه من المصلحه.

و الثانى: أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوه الإمارات بحسب العاده قوه سلطانه، فيظهر عند ذلك و يكون قد أعلم أنه متى غلب فى ظنه كذلك وجب عليه، و يكون الظن شرطاً و العلم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٠

عنده معلوما، كما نقوله فى تنفيذ الحكم عند شهاده الشهود و العمل على جهات القبلة بسحب الإمارات و الظنون، و إن كان وجوب التنفيذ للحكم و التوجه إلى القبلة معلومين.

و أمّا ما روى فى الأخبار من امتحان الشيعة فى حال الغيبه و صعوبه الأمر عليهم و اختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الأخبار عمّا يتفق [من ذلك] «١» من الصعوبه و المشاق، لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك و كيف يريد الله ذلك، بل سبب الغيبه هو الخوف على ما قلناه و أخبروا بما يتفق فى ذلك الحال، و ما

للمؤمنين من الثواب على الصبر على ذلك و التمسك بدينه إلى أن يفرج الله عنهم. انتهى.

أقول: ما تقدم من علل الغيبه و هو الخوف على نفسه كما دلت عليه أكثر الأخبار، أو لئلا يكون لطاغيه زمانه بيعه فى عنقه، أو ليخرج المؤمنون من أصلاب الكفار ليكون على سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيبتهم، أو ليستكمل سلاطين الجور مده ملكهم كما ورد فى بعض الأخبار، هى العلل الظاهره التى اقتضت المصلحه اظهارها، و ما تقدم من أن الحكمة فى الغيبه خفيه لا يعلمها إلا الله سبحانه، فهى الحكمة التى لم يؤمروا عليهم السلام بإظهارها و إن كانت معلومه لهم، و هذا كما ورد فى الحكمة الموجوده فى تقاعد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن الطلب بحقه من الخلافه، فإن الخوف و قلبه الناصر هى العله الظاهره، و أمّا الحكمة الخفيه فلا يعلمها إلا الله سبحانه و الأئمه عليهم السلام و لم يأمروا بإظهارها، على أنه إذا ثبتت عصمتهم بالبراهين القاطعه، فيجب علينا القطع بأن أفعالهم كلها واقعته على وجه الحكمة، و إن كانت غير معلومه لنا و لا تصل عقولنا إلى إدراكها. «٢».

[١٥٨] كتاب المواعظ: مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: «و الله لتكسرنّ كسر الزجاج و أن الزجاج يعاد فيعود كما كان، و الله لتكسرنّ كسر الفخار و أن الفخار لا يعود كما كان، و الله لتميزنّ و الله لتمحصنّ و الله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان من القمح، و الله لتساظنّ كما يساظ القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: هذا التمييز و التمحيص و الابتلاء يكون مقارنا لزمان

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - علل الشرائع: ١/١٤٧، و كمال الدين: ٦٤١.

رياض

ظهوره عليه السّلام وبعده، فإن كثيرا من الناس يميلون إلى متابعه الدجال لما يكون معه من الطعام و الشراب، و كذلك يميل كثير إلى متابعه السفينانى عثمان بن عنبسه من أولاد أبى سفيان، يخرج من الشام و يبعث جنوده إلى مكه و المدينه - كما سيأتى تفصيل حاله فى الأخبار - لما يكون معه من الأموال و زينه الدنيا، كما ارتدّ الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله ميلا إلى الدنيا، فكان موت رسول الله صلّى الله عليه و آله مميزا بين المؤمنين و المنافقين، و كذلك تكون الفتن فى زمان خروج المهدي عليه السّلام «١».

[١٥٩] و روى عن على بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن عليه السّلام: «يا على إن الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتى سنه».

و قال يقطين لابنه على: ما بالنّا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن.

فقال له على: إن الذى قيل لكم و لنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر كم فأعطيتم محضه و كان كما قيل لكم، و أن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى، و لو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتى سنه لقست القلوب و لرجعت عامه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألّفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج.

أقول: قوله: تربى بالأمانى: أى تربيهم و تصلحهم الأئمه عليهم السّلام بأن يمتّوهم بتعجيل الفرّج و قرب ظهور دوله القائم عليه السّلام لئلا يرتدوا و يحصل لهم الإياس.

و أمّا يقطين، فكان من أتباع بنى العباس، و ابنه على كان من خواص الأئمه عليهم السّلام و من ثم قال عليه السّلام فى قوله تعالى: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ.

قال:

«كما أخرج علي بن يقطين».

و قوله: ما بالناس قتل لنا: يعنى أن النبى صلى الله عليه وآله والأئمه عليهم السلام أخبروا بظهور دوله بنى العباس فكان كما أخبروا، و كذلك أخبروا عن ظهور الدوله المهديه فلم تكن بعد.

فأجابه ابنه على بالجواب المتين (٢).

[١٦٠] و عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟

(١) - الغيبه: ٣٤٠ ح ٢٨٩، و البحار: ١٠١ / ٥٢.

(٢) - الكافي: ١ / ٣٦٩، و الغيبه: ٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٢

فقال: «كذب الوقاتون» ثلاثا (١).

[١٦١] و قال عليه السلام: «ما وقتنا فيما مضى و لا نوقت فيما يستقبل» (٢).

[١٦٢] و قال عليه السلام لمحمد بن مسلم: «من وقت لك من الناس شيئا فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتا» (٣).

[١٦٣] و عن محمد بن الحنفية فى حديث طويل قال: إن لبنى فلان ملكا مؤجلا- حتى إذا أمنوا و اطمأنوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحه، فلم يبق لهم راع حتى يجمعهم و لا- داع يسمعهم و ذلك قول الله عزّ و جلّ: حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيِنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤).

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟

قال: لا، لأن علم الله غلب علم الموقتين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة و أتمها بعشر لم يعلمها موسى و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى، فعبدوا العجل، و لكن إذا كثرت الحاجه و الفاقه فى الناس و أنكر بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحا و مساء.

أقول: بنى فلان يعنى بنى العباس، و الصيحه

كنايه عن نزول الأمر بهم فجأه «٥».

[١٦٤] و عن أبي حمزه الشمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام أن عليّنا عليه السّلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء».

و كان يقول: «بعد البلاء رخاء».

و مضت السبعون و لم نر رخاء.

(١) - الكافى: ١ / ٣٦٨.

(٢) - الغيبة: ٣٤٢ و البحار: ١٠٣ / ٥٢ ح ٦.

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٣٩٧، و ميزان الحكمة: ١ / ١٨٣.

(٤) - سورة يونس: ٢٤.

(٥) - الغيبة: ٤٢٧ ح ٤١٥، و البحار: ١٠٤ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٣

فقال عليه السّلام: «يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين عليه السّلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين و مائه سنه فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخّره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتنا عندنا يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «١».

قال أبو حمزه: و قلت ذلك لأبى عبد الله عليه السّلام فقال: «قد كان ذلك» «٢».

[١٦٥] و عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «كان هذا الأمر فى فأخّره الله و يفعل بعد فى ذريتى ما يشاء».

أقول: هذه الأخبار نقلتها من كتاب الغيبة للشيخ طاب ثراه.

و قوله: (كان هذا الأمر فى) يعنى القيام بالسيف و الجهاد و القيام بقوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و هذا لا- ينافى ما جاء متواترا فى الأخبار من أن القائم عليه السّلام هو المهدي ابن الحسن العسكرى عليه السّلام لأن الصادق عليه السّلام إذا قام بالأمر يكون أمره و دولته مستمره إلى وقت قيام المهدي عليه السّلام فيكون ذلك الزمان كله زمانا لدولتهم عليهم السّلام «٣».

[١٦٦] تفسير العياشى: أبو ليلى المخزومى قال:

قال أبو جعفر عليه السّلام: «يا أبا لييد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فئه قصيره أعمارهم قليله مدتهم خبيثه سريرتهم، منهم الفويسق الملقّب بالهادى و الناطق و الغاوى، يا أبا لييد إن فى حروف القرآن المقطعه لعلما جمّا إن الله تعالى أنزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلّى الله عليه و آله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين».

ثم قال: «و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعه، إذا عددتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطعه حرف: ينقضى الأيام إلّا و قيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه».

(١) - سورة الرعد: ٣٩.

(٢) - الكافى: ١ / ٣٦٨، و الغيبه: ٢٩٣.

(٣) - البحار: ١٤ / ١١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٤

ثم قال: « (لألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون، و (الصاد) تسعون، فذلك مائه واحدى و ستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليه السّلام (الم) الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص)، و يقوم قائمنا عليه السّلام عند انقضائها ب (آلر) فافهم ذلك و عه و اكنمه».

أقول: الذبحة كهزمه وجع فى الحلق، و هذا الحديث من المتشابهات، و من ثم أعرض المحدّثون رضوان الله عليهم عن الكلام فى شرحه و بيانه، و ما رأينا أحدا حام حول الكلام فيه سوى شيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار أبقاه الله تعالى، فإنه قال فى المجلد الثالث عشر من الكتاب المذكور: إن الإمام عليه السّلام أشار إلى أن الحروف المقطعه التى فى فواتح السور إشاره إلى ظهور ملك جماعه من أهل الحق

و آخرين من أهل الباطل، فاستخرج عليه السّلام ولاده النبي صلّى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها [و بيناتها] «١»، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) تسعه و لا تعد مكرره بتكررها في خمس من السور، فإذا عددها كذلك تصير مائه و ثلاثه أحرف، و هذ يوافق تاريخ ولاده النبي صلّى الله عليه وآله، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السّلام مائه سنه و ثلاث سنين و إليه أشار بقوله: (و تبيانه) أى بيان تاريخ ولادته صلّى الله عليه وآله.

ثم يبين عليه السّلام أن كل واحده من تلك الفواتح إشاره إلى ظهور دوله من بنى هاشم عند انقضائها، ف (الم) الذى فى سوره البقره إشاره إلى ظهور دوله الرسول صلّى الله عليه وآله، لأن أول دوله ظهرت فى بنى هاشم كانت دوله عبد المطلب، فهو مبدأ التاريخ و من ظهور دوله الرسول صلّى الله عليه وآله و بعثته كان قريبا من إحدى و سبعين الذى هو عدد (ألم)، ف (ألم) ذلك إشاره إلى ذلك، و بعد ذلك فى نظم القرآن (ألم) الذى فى آل عمران، فهو إشاره إلى خروج الحسين عليه السّلام إذ كان خروجه عليه السّلام فى أواخر سنه ستين من الهجره و كان بعثته صلّى الله عليه وآله قبل الهجره نحو من ثلاثه عشر سنه، و إنما كان شيوع أمره صلّى الله عليه وآله و ظهوره بعد سنتين من البعثة ثم بعد ذلك فى نظم القرآن المص و قد ظهرت دوله بنى العباس عند انقضائها، و يشكل هذا بأن ظهور دولتهم

و ابتداء بيعتهم كان فى سنه اثنتين و ثلاثين و مائه و قد مضى من البعثه مائه و خمس و أربعون سنه فلا

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٥

يوافق ما فى الخبر و يمكن التفصلى منه بوجه:

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ (الم) بأن يكون مبدؤه ولاده النبى صلى الله عليه و آله مثلاً، فإن بدو دعوه بنى العباس كان فى سنه مائه من الهجره و ظهور بعض أمرهم فى خراسان كان فى سنه سبع أو ثمان و مائه، و من ولادته صلى الله عليه و آله إلى ذلك الزمان كان مائه و إحدى و ستين سنه.

الثانى: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم و تمكنهم، و ذلك كان فى أواخر زمن المنصور و هو موافق هذا التاريخ من البعثه.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبيتاً على حساب الأجدد القديم الذى ينسب إلى المغاربه.

و فيه (صعفض قرشت ثخذ ظغش)، ف (الصاد) فى حسابهم ستون فىكون مائه و إحدى و ثلاثين، و سيأتى التصريح بأن حساب (المص) مبنى على ذلك فى خبر رحمه بن صدقه فى كتاب القرآن، فىوافق تاريخه تاريخ (الم)، إذ فى سنه مائه و سبع عشره من الهجره ظهرت دعوتهم فى خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و يحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآيه، و هى إن كانت مكيه كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها فى زمان قريب من الهجره فيقرب من بيعتهم الظاهره، و إن كانت مدنيه فيمكن أن يكون نزولها فى زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

و إذا رجعت إلى ما حققناه فى كتاب القرآن فى خبر رحمه بن صدقه، ظهر لك أن الوجه الثالث

أظهر الوجوه و مؤيد بالخبر.

و مثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أن ستين غلط لعدم مطابقتها لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله: «فلما بلغت مدته» أى كملت المده المتعلقة بخروج الحسين عليه السّلام، فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه، و قد انتقم الله له من بنى أميه فى تلك المده إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السّلام: «و يقوم قائمنا عند انقضائها» (الر) هذا يحتمل وجوها:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٦

الأول: أن يكون من الأخبار المشروطه البدائيه و لم يتحقق، لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثانى: أن يكون تصحيف (الر)، و يكون مبتدأ التاريخ ظهور أمر النبى صلى الله عليه و آله قريبا من البعته، [كما لم يكن] «١» المراد بقيام القائم قيامه بالإمامه توريه، فإن إمامته عليه السّلام كانت فى سنه ستين و مائتين فإذا أضيف عليه إحدى عشر سنه قبل البعته يوافق ذلك.

الثالث: أن يكون المراد جميع أعداد كل (الم) تكون فى القرآن و هى خمس، مجموعها ألف و مائه و خمسه و خمسون، و يؤيده أنه عليه السّلام عند ذكر (الم) لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السوره المقصوده و تبين أن المراد واحد منها، بخلاف (الر) لكون المراد جميعا فتفظن.

و يؤيده أيضا ما سيأتى فى خبر العسكرى عليه السّلام.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأ ب (الر) بأن يكون الغرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أيضا.

و على الأول يكون ألفا و ستمائه و سته و تسعين، و على الثانى يكون ألفا و خمسمائه و خمسه و عشرين، و على حساب

بعضكم بعضا كذابين و حتى لا يبقى منكم إلّا كالكلح في العين و الملح في الطعام، و سأضرب لكم مثلا: و هو مثل رجل كان له طعام فنقاه و طيبه ثم أدخله بيتا و تركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه سوس فأخرجه و نقاه و طيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه، و لم يزل كذلك حتى بقيت منه بقيه قليلة كبقية البيدر لا يضره السوس شيئا، و كذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلّا عصابه لا تضرها الفتنة شيئا» (٣).

[١٧٠] كتاب المحتضر: للحسين بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله عليهما قال: روى أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ما صورته:

«قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه و الولايه- و ساقه إلى أن قال:- و سيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام (ألم) و (طه) و الطواسين من السنين».

أقول: في هذه الأخبار دلالة على أن الامتحان و التمحيص يكون في وقت غيبته عليه السلام و لا ينافي ما تقدم من أنه يكون في ظهوره، لوجودهما معا كل منهما في وقت.

و قوله: «لتمام (ألم)».

(١)- كمال الدين: ٣٤٨ ح ٣٦، و الإمامه و التبصره: ١٣٠ ح ٩.

(٢)- تفسير العياشي: ٢/٢٥٤ ح ٢، و البحار: ١٠٩/٥٢.

(٣)- غيبه النعماني: ٢١٠ و البحار: ١١٦/٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٨

قال صاحب بحار الأنوار: يحتمل أن يكون المراد كل (ألم) و كل من اشتمل عليها من المقطعات أى (المص)، و المراد جميعها مع (طه) و الطواسين ترتقى إلى ألف و مائه و تسعه و خمسين و هو قريب من أظهر الوجوه التى ذكرناها فى خبر أبى

ليبد، ثم إن هذه التوقيات على تقدير صحه أخبارها لا تنافى النهى عن التوقيت على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما وقع فى الأخبار السابقة أو عن التصريح به، فلا- ينافى الرمز و البيان على وجه يحتمل لوجوه كثيره أو يخصص بغير المعصوم عليه السلام، و ينافى الأخير بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذكر تلك الوجوه ابداء احتمال لا ينافى ما مرّ من هذا الزمان، فإن مرّ هذا الزمان و لم يظهر الفرج و العياذ بالله كان من سوء فهمنا و الله المستعان، مع أن احتمال البداء قائم فى كل محتملاتها كما مرّت الإشارة إليه فى خبر ابن يقطين و الثمالى فأحذر من وساوس الشيطان. انتهى.

و التوقيات المذكوره فى طى تلك الرموز قد أشار إليها بعض من تقدم عصرنا، و هى إنّما تذكر على سبيل الاحتمال و التخمين «١».

[١٧١] عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفضل أعمال أمتى انتظار فرج الله تعالى» «٢».

[١٧٢] الاحتجاج: عن أبى حمزه الثمالى عن أبى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام قال: «تمتد الغيبه بولى الله الثانى عشر، و أن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده، و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف، أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاه إلى دين الله سراً و جهراً» «٣».

(١)- البحار: ١٢١ / ٥٢.

(٢)- صحيفه الرضا: ٢٩٣، و الإمامه و التبصره: ١٦٣.

(٣)- الإحتجاج: ٥٠ / ٢، و كمال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٢٩

[١٧٣] وقال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج» (١).

[١٧٤] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهدايه».

فقيل له: جعلت فداك و ما طوبى؟

قال: «شجره أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السّلام و ليس من مؤمن إلّا و فى داره غصن من أغصانها، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ» (٢).

[١٧٥] البصائر: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ذات يوم و عنده جماعه من أصحابه: اللهم لقنى إخوانى».

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟

فقال: «لا، إنكم أصحابى، و إخوانى قوم فى آخر الزمان آمنوا بى و لم يرونى، و لقد عزّفيهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم» (٣).

[١٧٦] و عنه عليه السّلام فى قوله تعالى: الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (٤).

قال: « [المتّقون: شيعة على عليه السّلام] (٥)، و الغيب: الحجة الغائب» (٦).

[١٧٧] المحاسن: السندى عن جدّه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: ما تقول فىمن مات على هذا الأمر منتظرا له؟

قال: «هو بمنزله من كان مع القائم عليه السّلام فى فسطاطه».

(١) - المصدر السابق.

(٢) - معانى الأخبار: ١١٢، و البحار: ١٢٣ / ٥٢ ح ٦.

(٣) - البحار: ١٢٤ / ٥٢، و ميزان الحكمة: ١ / ١٨٠.

(٤) - سورة البقرة: ٢.

(٥) - زياده عن نسخه أخرى.

(٦) - كمال الدين: ١٨، و البحار: ٥١ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٠

ثم سكت هنيهه ثم قال: «هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله».

يقول

مصنف الكتاب أيدته الله تعالى: إن ما ورد في هذه الأخبار من أن المنتظر لهذا الأمر إذا مات قبل خروجه عليه السلام يكتب في ديوان الشهداء معه عليه السلام: منزل على ما روى من قوله عليه السلام:

«نيه المؤمن خير من عمله» فإن هذا نوى أنه لو ظهر عليه السلام جاهد معه، فأثيب على تلك النية، و لو بقى إلى زمان العمل لعله يكون مقصرا فيه بوجه من الوجوه التي تقصر به عن درجه الشهداء «١».

[١٧٨] و كان عليه السلام يقول: «إني لا أخرج نفسى من عداد شهداء كربلاء، لأن فى نيتى أنى لو شهدت الواقعة لجاهدت مع الحسين عليه السلام».

و كذلك يورد الجزء الثانى من الحديث و هو قوله صلى الله عليه و آله: «ونيه الكافر شرّ من عمله» و ذلك أنه ورد: أن المهدي عليه السلام إذا ظهر يخرج من بنى أميه و غيرهم من كان فى واقعه الطفوف حتى أبنائهم و ذراريهم ممن شهد الواقعة و يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم سمعوا بفعل آبائهم و رضوا به، و لو كانوا حاضرين معهم لآتوا مثل فعالهم.

و كذلك ينزل تلك الأخبار على ما روى من أن ثواب الطاعة يكتب بمجرد التيه لها، و قد نوى صاحب هذا الأمر أنه إذا خرج مولاه المهدي عليه السلام يجاهد بين يديه «٢».

[١٧٩] المحاسن: بإسناده إلى الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج [«٣»].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «و الذى فلق الحبه و برىء النسمة لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم

و لا أجدادهم بعد».

فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا،

(١) - محاسن البرقى: ١/ ١٧٣ ح ١٤٦، و البحار: ٥٢ / ١٢٥ ح ١٤.

(٢) - البحار: ٨١ / ٣٨١، و ميزان الحكمة: ٤ / ٣٤١٧.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣١

فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً».

أقول: شراكه من لم يأتى بعد إماماً باعتبار التسليم و الانقياد و الرضا بما فعل عليه السلام، و من رضى بفعل سمعه يشارك أما فى الثواب أو فى العقاب، كما روى: أنه لو قتل رجل ظلماً و سمع به من فى المشرق و المغرب و رضوا بقتله كانوا كلهم شركاء فى الذنب مع القاتل، و هذا الذنب ممياً تعم به البلوى لميل الناس إليه، فإن من سمع أن ظالماً قتل رجلاً غير محبوب السامع كان ذلك السامع ممن يرضى لذلك الظالم، بل و يحسن فعله مع أن المقتول من الشيعة الإماميه سيماً إذا أتى ذنباً لا يوجب عليه القتل.

و إماماً باعتبار ما سبق من النيه، و أنه لو شهد واقعه الخوارج مثلاً لجاهدهم مع أمير المؤمنين عليه السلام.

و يؤيد الأول قوله: «و يسلمون» (١).

[١٨٠] كمال الدين: بإسناده إلى أبى بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢).

قال: «يعنى يوم خروج القائم عليه السلام المنتظر منّا».

ثم قال عليه السلام: «يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا

هم يحزنون».

يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى: تفسير الآيه على ما ورد في هذا الخبر موجود في كثير من الأخبار، و لا يخفى ما يرد هناك من الإشكال و هو: أن قيامه عليه السلام إنما هو لمضمون قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ و هو لا يكون إلا بدخول الكافرين في الإسلام، فإذا لم ينفع الإيمان ذلك الوقت فما يكون فائده الجهاد و الخروج بالسيف؟

و يمكن التقصى عنه بوجوه:

منها: ما روى أن الله سبحانه يخرج من القبور من كل طائفة جماعه مخصوصين، و هو

(١) - محاسن البرقى: ١/ ٢٦٢ ح ٣٢٢، و البحار: ٥٢ / ١٣١ ح ٣٢.

(٢) - سورة الأنعام: ١٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٢

المراد من قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا و هؤلاء المحشورون [فى] «١» القبور لما شاهدوا أحوال القبر و عذابه صار الإيمان ضروريا عندهم، و كانوا ملجأون إليه إلى سبيل الاضطرار، فيكون إيمانهم عند خروجه عليه السلام إيماننا عند رؤيه البأس كما آمن فرعون، و هذا إيمان لا ينفع صاحبه.

و منها: أن المراد الإيمان الظاهر كالذى كان فى عصر النبوه، فإن أكثرهم كانوا منافقين، حتى أنه جاء فى الروايه أن النبى صلى الله عليه و آله لما سار فى عسكره إلى تبوك و كانوا عشرين ألفا و خمسه آلاف رجل قال لكاتبه: «أتعرف المؤمنين منهم؟»

قال: المؤمنون منهم خمسه و عشرين رجلا.

يعنى أن الباقيين منافقون، و كان ذلك الإيمان ينفعهم و عليه مدار أمور دنياهم.

و أما فى عصر المهدي عليه السلام فذلك الإيمان الظاهرى غير نافع لهم و لا مقبول عنده و لا يقبل منهم إلا ما يعرفه منهم بعلمه الذى علمه الله تعالى و اطلعه على بواطنهم، و

ذلك أن إيمانهم في أعصاره عليه السلام لا يكون إلا بالسيف و الخوف، و مثل هذا الإيمان غير نافع لصاحبه و لا ينجيه من النار و لا يقبل منه حتى يجرى عليه أحكام المؤمنين، بل يعاملهم فيه معاملة الكفار بالقتل أو أخذ الجزية أو غير ذلك «٢».

[١٨١] و فيه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبيكم شبهه فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق».

قلت: و كيف دعاء الغريق؟

قال: «يقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» «٣».

[١٨٢] الخرائج: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى في حديث طويل قال فيه: «و سيأتى من شيعتى من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى و الصحيحه فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».

(١) - في المخطوط: من.

(٢) - كمال الدين: ٣٥٧ ح ٥٤، و البحار: ١٤٩ / ٥٢.

(٣) - كمال الدين: ٣٥٢، و البحار: ١٤٩ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٣

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: قال بعض أهل الحديث: لعله محمول على من يدعى المشاهدة مع النيايه و إيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافى الأخبار التى مضت، و ستأتى فيمن رآه عليه السلام، انتهى.

و الأظهر أن يراد: من يدعى المشاهدة من غير دليل و لا برهان، فإن من تقدم ممن رآه عليه السلام أقام على رؤيته الإمارات و الدلائل حتى وقع الجزم بأنه هو عليه السلام «١».

[١٨٣] كمال الدين: بإسناده إلى ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال: «إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياه، فهو

حَيَّ لَا يَمُوت حَتَّى يَنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَ أَنَّهُ لِيَأْتِينَا فَيَسَلِّمُ عَلَيْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ، وَ أَنَّهُ لِيَحْضُرَ حَيْثُ ذَكَرَ، فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَ أَنَّهُ لِيَحْضُرَ الْمَوْسِمَ (كُلِّ سَنَةٍ) فَيَقْضَى جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ وَ يَقِفَ بِعَرْفِهِ فَيُؤَمِّنُ عَلَي دَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَهُ قَائِمًا فِي غَيْبَتِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ».

أقول: قوله عليه السَّلام: «و أنه ليحضر حيث ذكر» يستفاد منه أن ما يفعله الناس لا يخلو من نوع صحه و هو: أنهم يعمدون إلى بعض الأوقات الخاصة يصلون و يصومون و يصنعون نوعا من الحلوى و يأتون بشيء من الطاعات و العبادات باسم الخضر عليه السَّلام، و يضعون طحيننا خاصا في بيت مغلق بالأقفال في تلك الليلة، فإذا أصبح النهار و فتحو الباب وجدوا أثر أصابع يد وضعت على ذلك الطحين يقولون: إنها يد الخضر عليه السَّلام.

و وجهه: أنهم لما كانوا يذكرونه في ذلك الوقت يكون حاضرا، و إذا حضر يجوز أن يضع يديه على ذلك الطحين ليكون أثرا يستدل به على حضوره «٢».

[١٨٤] كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السَّلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلقا عليها فقال لي: «تري هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجره مطعم و نعم، أمان للخائف، أما إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: واحدة قصيره

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٢٩، و كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤.

(٢) - كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، و الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٤

و الأخرى طويله «١».

(١) - كتاب الغيبة: ١٦٣ ح

[قصة الجزيرة الخضراء]

فأئده جليله:.

[١٨٥] قال صاحب كتاب بحار الأنوار: وجدت رساله مشتهره بقصه الجزيرة الخضراء فى البحر الأبيض، و أورد الرساله بعينها و لفظها، و نحن نذكرها على طريق التلخيص و الاختصار:

قال صاحب الرساله بعد الحمد و الصلاه:

و بعد، فقد وجدت فى خزانه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى الكوفى: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد و آله و سلم و بعد، فيقول الفقير إلى عفو الله الفضل بن يحيى الإمامى الكوفى: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين، الشيخ شمس الدين الحلّى و الشيخ جلال الدين الحلّى فى مشهد أبى عبد الله الحسين عليه السّلام سنه تسع و تسعين و ستمائه، حكاية ما سمعاه من الشيخ الفاضل التقى زين الدين على بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى، حيث اجتمعوا به فى مشهد الإمامين بسرّ من رأى و حكى لهما ما شاهده فى البحر الأبيض و الجزيرة الخضراء من الغرائب، فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه فى الاستماع لهذا الخبر منه، فاتفق أن الشيخ زين الدين انحدر إلى الحلّه من سرّ من رأى ليمضى إلى المشهد الغروى، فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّه قصدته فوجدته راكبا يريد دار السيد فخر الدين الحسن بن على الموسوى، فاتبعته إلى دار السيد فدخلت عليه و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحلّيّان، فقصّ لى القصه بحضور السيد فخر الدين و جماعه من علماء الحلّه، و هذا صورته ما سمعته من لفظه:

قال: قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ زين الدين الأندلسى المالكى،

و كان لئين الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث ولا فى المذهب، فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق إلى الديار المصريه فصحبني معه إلى مصر، فلما وصلنا مدينه مصر المعروفه بالفاخره أقام بالمسجد الأزهر يدرّس مده تسعه أشهر، و إذا بقافله من الأندلس و مع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٦

رجل منها كتاب من والده يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات.

فرّق الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فأخذني معه فحين وصلنا إلى أول قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمى منعتنى عن الحركه، فرّق لى الشيخ و أعطى خطيب تلك القريه عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتى إذا منّ الله بالعافيه اتبعه إلى بلده، ثم مضى إلى بلاد الأندلس، و مسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيام، فبقيت فى تلك القريه ثلاثه أيام و فى اليوم الثالث فارقتنى الحمى و خرجت أدور فى القريه، و رأيت قفلا قد وصل إليها، فسألت عن حالهم.

فقيل: إنهم يجيئون من قريب أرض البربر و هى قريه من جزائر الرافضه.

فحين سمعت بذلك جذبني باعث الشوق إلى أرضهم.

و قيل لى: إن المسافه خمسه و عشرون يوما و القرى متصله.

فاكترت معهم من رجل حمارا، فلما وصلنا أرضهم العامره قيل لى: إن جزيره الروافض قد بقى بينك و بينها ثلاثه أيام.

فمضيت و وصلت إلى جزيره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيره بحصونها راكبه على شاطىء البحر، فدخلت من باب كبيره يقال لها: باب البربر، و سألت عن المسجد فهديت إليه، و دخلته و جلست لاستريح و إذا بالمؤذن يؤذن

للظهر و نادى بحى على خير العمل و دعى بالفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتنى العبره بالبكاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلى المسجد و شرعوا فى الوضوء، و إذا برجل قد برز من بينهم بهى الصوره عليه السكينه و الوقار، فتقدم إلى المحراب و أقام الصلاه و صلى بهم إماما صلاه كامله بالأركان المنقوله عن أئمتنا عليهم السلام، و من شدّه ما لقيت من تعب السفر لم يمكنى أن أصلى معهم الظهر، فلما فرغوا و رأونى أنكروا علىّ عدم اقتدائى بهم.

فتوجهوا نحوى بأجمعهم و سألونى عن حالى و عن مذهبى.

فشرحت لهم حالى و أنى عراقى الأصل، و أمّا مذهبى فإنى رجل مسلم أقول

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٧

بالشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله.

فقالوا لى: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك فى دار الدنيا، لم لا تقول الشهاده الأخرى لتدخل الجنه؟

فقلت لهم: و ما تلك الشهاده اهدونى إليها؟

فقال لى إمامهم: هى أن تشهد أن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و الأئمه الأحد عشر من ولده عليهم السلام أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله و خلفاؤه من بعده بلا فاصله.

فلما سمعت مقالتهم، حمدت الله سبحانه على ذلك و عرّفتهم أنى على مذهبهم، فتوجهوا إلىّ توجه إشفاق و عینوا لى مكانا فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدونى بالعزّه و الإكرام و صار إمام مسجدهم لا يفارقنى ليلا و لا نهارا، فسألته عن ميريه أهل بلده من أين تأتى إليهم، فإنى لا أرى لهم أرضا مزروعه؟

فقال: تأتى إليهم ميرتهم من الجزيره الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام.

فقلت له: كم تأتىكم ميرتكم فى السنه

مره؟

فقال: مرتين، وقد أتت مره و بقى الأخرى.

فقلت: كم بقى حتى تأتيكم؟

قال: أربعه أشهر.

فتأثرت لطول المده و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعوا الله بتعجيل مجيئها، ففي آخر يوم من الأربعين خرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى الجبهه التي تأتي منها ميرتهم، فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشبح و قلت: هل يكون في البحر طير أبيض؟

فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟

قلت: نعم.

فاستبشروا و قالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنه من بلاد أولاد الإمام عليه السلام.

فما كان إلّا قليل حتى قدمت تلك المراكب، و كان مجيئها في غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر حتى صارت سبعة، فصعد من المركب الكبير شيخ بهى المنظر حسن الزى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٨

و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل و صلى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت إلى مسلماً، فرددت عليه فقال: ما اسمك؟ و أظن أن اسمك على؟

فقلت: صدقت.

فحادثنى محادثه من يعرفنى فقال: ما اسم أبيك؟ و يوشك أن يكون فاضلاً؟

قلت: نعم.

و لم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر.

فقلت: أيها الشيخ ما أعرفك بي و بأبى؟ هل كنت معنا حين سافرنا من الشام إلى مصر و من مصر إلى الأندلس؟

قال: لا و مولاي صاحب العصر عليه السلام.

قلت له: و من أين تعرفنى باسمى و اسم أبى؟

قال: اعلم أنه قد تقدم إلى وصفك و أصلك و معرفه اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك رحمه الله و أنا أصحبك معى إلى الجزيره الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولى عندهم اسم، و كان من عادته أن لا يقيم عندهم إلا ثلاثه أيام، فأقام أسبوعا و أوصل

الميره إلى أصحابها المقرره لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر و حملنى معه و سرنا فى البحر، فلما كان فى السادس عشر من مسيرنا فى البحر رأيت ماء أبيضاً فنظرت إليه، فقال لى الشيخ و اسمه محمد: مالك تنظر إلى هذا الماء؟

فقلت: إنه على غير لون ماء البحر.

فقال لى: هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيره الخضراء، و هذا الماء يدور حولها مثل السور، و بحكمه الله تعالى أن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت ببركه إمامنا صاحب الزمان عليه السلام.

فشربت منه فإذا هو كماء الفرات، فوصلنا إلى الجزيره الخضراء و سعدنا إليها و دخلنا البلد، فرأيتة محصناً بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعه على شاطئ البحر، ذات أنهار و أشجار مشتمله على أنواع الفواكه، و فيها أسواق كثيره و حمامات عديده، و أكثر عمارتها برخام شفاف، و أهلها فى أحسن الزي و البهاء، فاستطار قلبى سرورا.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٣٩

ثم مضى بى محمد إلى الجامع الأعظم، فرأيت فيه جماعه كثيره و فى وسطهم شخص جالس عليه من المهابه و السكينه و الوقار ما لا يوصف، و الناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، و يقرؤون عليه فى القرآن و الفقه و العربيه بأقسامها و أصول الدين، و الفقه الذى يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسأله مسأله و قضيه قضيه و حكما حكما، فلما مثلت بين يديه رحب بى و أجلسنى فى القرب منه، و أحفى السؤال عن تعبى فى الطريق، و عرّفنى أنه تقدم إليه كل أحوالى و أن الشيخ محمد رفيقى إنما جاء بى معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطل الله بقاه، ثم أمر لى بتخليه

بيت في المسجد، فمضيت إلى ذلك الموضع و استرحت فيه إلى وقت العصر، و إذا أنا بالموكل بي أتى إليّ و قال لي: لا تبرح حتى يأتيك السيد و أصحابه لأجل العشاء معك.

فأقبل مع أصحابه و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلما فرغنا من الصلاه ذهبنا إلى مكاني و أقمت في صحبته سلّمه الله ثمانيه عشر يوما، فأول جمعه صليتها معهم رأيت السيد صلى ركعتين فريضه واجبه، فلما فرغت قلت: يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضه واجبه.

قال: نعم لأن شروطها المعلومه قد حضرت لأنى النائب الخاص بأمر الإمام عليه السلام.

فقلت: يا سيدي هل رأيت الإمام؟

قال: لا، و لكن حدثني أبى أنه سمع حديثه و لم ير شخصه، و أن جدى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه.

فقلت له: و لم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر؟

فقال: إن الله سبحانه يؤتى الفضل من يشاء من عباده، كما اختص جماعه بالنبوه و الإمامه.

ثم إن السيد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم و سار معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره فيها أنواع الفواكه، فبينما نحن فى البساتين إذ رأينا رجلا بهى الصوره مشتمل ببردين من صوف أبيض فسلم علينا، فقلت للسيد: من هذا الرجل؟

فقال: انظر إلى هذا الجبل الشاهق إن فى وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جاريه تحت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٠

شجره و عندها قبه مبنيه، و إن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبه، و أنا أمضى إلى هناك فى كل صباح جمعه و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلى ركعتين، و أجد هناك ورقه مكتوب فيها ما أحتاج

إليه من المحاكمه بين المؤمنين فأعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السلام من القبه.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبه على ما وصف لي، و وجدت هناك خادمين فرحّب بي الذي مرّ علينا و أنكرني الآخر و قال له: لا تنكره فإني رأيتَه في صحبه السيد شمس الدين العالم.

فرحّب بي، و حادثاني فسألتهما عن رؤيه الإمام عليه السلام.

فقال لي: الرؤيه غير ممكنه و ليس معنا أذن في إخبار أحد.

فنزلت من ذلك الجبل إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب، فحكيت له مسيرى إلى الجبل و إنكار الخادم عليّ.

فقال لي: ليس لأحد رخصه في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله.

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين.

فقال: إنه من أولاد الإمام عليه السلام و أن بينه و بين الإمام عليه السلام خمسه آباء، و أنه النائب الخاص عن أمر صدر من الإمام عليه السلام.

فاستأذنت السيد شمس الدين في نقل بعض المسائل و قراءه القرآن المجيد.

فقال: ابدأ أولاً بقراءه القرآن.

فكلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له: قرأ حمزه كذا و قرأ الكسائي كذا و قرأ أبو عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء و إنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجره من مكه إلى المدينه، و بعدها لما حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله حجه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد أتل عليّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه بن أبي طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم السلام و أبي بن كعب و عبد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤١

ابن مسعود و حذيفه بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصارى و أبو سعيد الخدرى و حسان بن ثابت، و جماعه من الصحابه من المنتجين منهم، فقرأ النبى صلى الله عليه و آله القرآن من أوله إلى آخره، و كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرائيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك فى درج من آدم، فالجميع قراءه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت له: يا سيدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و بما بعدها، و كان فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك.

فقال: نعم، الأمر كما رأيته، و ذلك لما انتقل سيد البشر صلى الله عليه و آله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريه، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه فى إزاره و أتى به إليهم و هم فى المسجد، فقال لهم: «هذا كتاب الله سبحانه أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله أن أعرضه عليكم لقيام الحجه عليكم يوم العرض بين يدى الله تعالى».

فقال له فرعون هذه الأمه و نمودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك.

فقال عليه السلام: «قد أخبرنى حيبى بقولك هذا، و إنما أردت بهذا إلقاء الحجه عليكم».

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول: «لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق فى علمك و لا مانع لما أقبضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لى عليهم يوم العرض عليك».

فنادى ابن أبى قحافه بالمسلمين و قال لهم: كل من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها.

فجاءه أبو عبيده بن الجراح و عثمان و سعد

بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبد الله و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعات من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله، فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة، و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أرش الخدس، و أما هذا القرآن فلا شك و لا شبهة في صحته و أنه كلام الله سبحانه، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

و نقلت عن السيد شمس الدين مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسأله، و هي عندي

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٢

جمعتها في مجلد سميتها بالفوائد الشمسية.

فلما كانت الجمعة الثانية و فرغنا من الصلاة و جلس السيد في مجلس الإفاده، و إذا أنا أسمع هرجا و جزله عظيمه خارج المسجد، فقال لى السيد: إن أمراء عسكرنا يركبون كل جمعه من وسط كل شهر و ينتظرون الفرج.

فخرجت لرؤيتهم، فإذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمدونه و يهللونه جلّ و عزّ و يدعون بالفرج للإمام عليه السلام م ح م د صاحب الزمان عليه السلام، فعدت إلى المسجد، فقال لى السيد: هل رأيت العسكر؟

قلت: نعم.

قال: فهل عددت أمراءهم؟

فقلت: لا.

قال: عدّتهم ثلاثمائة ناصر و بقى ثلاثة عشر ناصرا و يعجل الله الفرج.

قلت: يا سيدي و متى يكون الفرج؟

قال: يا أخى إنّما العلم عند الله، و الأمر متعلق بمشيئته سبحانه و تعالى، حتى أنه ربّما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له علامات و إمارات تدل على خروجه من

جملتها:

أن ينطق ذو الفقار، بأن يخرج من غلافه و يتكلم بلسان عربى مبین: قم يا ولى الله على اسم الله، فاقتل بى أعداء الله.

و منها: ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلهم، الصوت الأول: أزه الأزه يا معشر المؤمنين.

و الصوت الثانى: ألا- لعنه الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام، و الثالثه: بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول: إن الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي فاسمعوا له و اطيعوا.

فقلت: يا سيدي قد رويانا عن مشايخنا أحاديثا رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال: لما أمر بالغيبه الكبرى: «من رآنى بعد غيبتي فقد كذب».

فكيف من يراه؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٣

فقال: صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضهم بعضا عن التحدث بذكره، و فى هذا الزمان تطاولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا بعيد عنهم و عن ظلمهم و عنادهم، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء [على] الوصول إلينا.

قلت: يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثا عن الإمام عليه السلام أنه عليه السلام أباح الخمس لشيئته.

قال: نعم أباح الخمس لشيئته من ولد على عليه السلام و قال: «هم فى حلّ من ذلك».

قلت: و هل رخص للشيعة أن يشتروا الإمام و العبيد من سبى العامه؟

قال: نعم و من سبى غيرهم لأنه عليه السلام قال: «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم».

و قال السيد سلمه الله: إنه يخرج من مكه بين الركن و المقام فى سنه وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدي قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج.

قال: يا أخى تقدم إلى

كلام تعود إلى وطنك و لا- يمكنني و إياك المخالفه، لأنك ذو عيال و قد غبت عنهم مده مديده، و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا.

فتأثرت من ذلك و بكيت و قلت: يا مولاي، و هل تجوز المراجعه في أمرى؟

قال: لا.

قلت: يا مولاي، و هل تأذن لي في أن أحكى كلّمًا قد رأيتة و سمعته؟

قال: لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت و كيت، و عيّن ما لا أقوله.

فقلت: يا سيدي ما يمكن النظر إلى جماله و إلى بهائه عليه السلام.

قال: لا، و لكن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه.

فقلت: يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين و لا رأيتة.

فقال لي: بل رأيتة مرتين، مره منها لما أتيت إلى سرّ من رأى و هى أول مره جئتها و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقى، فلما رأيتة خفت على ثيابك، فلما وصل إليك قال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٤

لك: «لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجره».

فأذكرنى و الله ما كان فقلت: قد كان ذلك يا سيدي.

قال: و المره الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الأندلسى و انقطعت عن القافله و خفت خوفا شديدا، فعارضك فارس على فرس غراء محجله و بيده رمح أيضا و قال لك: «سر و لا تخف إلى قريه على يمينك و نم عند أهلها الليله و أخبرهم بمذهبك الذى ولدت عليه و لا تتق منهم، فإنهم مع قرى عديده جنوبى دمشق مخلصون يدينون بدين على بن أبى طالب و الأئمه

المعصومين من ذريته عليه السّلام».

كان ذلك يابن فاضل؟

قلت: نعم، و ذهبت إلى أهل تلك القرية و نمت عندهم فأعزّوني، و سألتهم عن مذهبهم فقالوا من غير تقيه: نحن على مذهب أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمة المعصومين.

فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟

قالوا: أبو ذر الغفاري رضی الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه فعمّتنا بركته.

فلما أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافله، فجهزوا معي رجلين الحقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدي هل يحج الإمام عليه السّلام في كل مده؟

قال لي: يا بن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده و وجود آباءه عليهم السّلام؟ نعم يحج في كل عام و يزور آباءه بالمدينه و العراق و طوس على مشرفيها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الاقامه في بلاد المغرب، و ذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلّا الله محمد رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن قائم بأمر الله.

و أعطاني السيد منها خمسه دراهم- و هي محفوظه عندي للبركه- ثم إنه وجهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا تلك البلده، التي أول ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٤٥

أعطاني حنطه و شعيرا فبعتها في تلك البلده بمائه و أربعين ديناراً، فتوجهت إلى طرابلس من أرض المغرب و سافرت منها إلى الحج و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاوره في الغرى إلى الممات، و لم أر لعلماء الإماميه عندهم ذكرا سوى خمسه: السيد المرتضى الموسوي، و الشيخ أبو جعفر

الطوسي، و محمد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، و الشيخ أبو القاسم جعفر بن [إسماعيل] «١» الحلبي قدس الله أرواحهم.

و هذا آخر ما سمعته من الشيخ الفاضل التقى على بن فاضل أدام الله أفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله.

الحمد لله أولا- و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلى الله على خير خلقه سيد البريه محمد و على آله الطاهرين المعصومين و سلم تسليمًا كثيرا «٢».

جوهره عاليه:

[١٨٦] وجدت في بعض كتب علمائنا قدس الله أرواحهم حكاية مسنده بهذه الألفاظ: عن المولى الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله القاشاني رحمه الله قال: روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي الحسيني في كتابه [التعازي] «٣»، بإسناده عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضى، عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث، أنه حكى في دارى بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائه قال: حدثني شيخى العالم أبو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقى في سابع عشر جمادى الآخر سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: حدثني الأجل العالم الحجة كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال: كُنَّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها و عنده جماعه، فلما أفطر من كان

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- البحار: ١٧٣ / ٥٢.

(٣)- زياده عن نسخه أخرى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٦

حاضرا أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسى عنده، و كان في مجلسه تلك الليله شخص لا

أعرفه، و رأيت الوزير يكتر إكرامه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين، فتجارينا الحديث و المذاكره فتحدثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه، فقال الوزير: أقل طائفه مذهب الشيعة.

و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض.

فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه، فقال: أدام الله أيامك أحدث بما عندى؟

فقال: قل ما عندك.

قال: خرجت مع والدى سنه اثنين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه و فيها ضياع كثيره و كلهم نصارى، و اتفق أننا سرنا فى البحر و تعدينا الجهات التى كنا نصل إليها، و وصلنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار، فأول مدينه وصلنا إليها سألتنا الناخذاه: أى شىء هذه الجزيره؟

فقال: لم أصل إليها و لا أعرفها.

فلما أرسينا بها و صعد التجار، سألتنا ما اسمها؟

فقيل: هى المباركه، و سلطانها اسمه الطاهر، و سرير ملكه بالزاهره، و بينكم و بينها مسيره عشره ليال فى البحر، و هم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض زكاه ما فى المركب لنشرع فى البيع و الابتياح؟

قالوا: تحضرون عند نائب السلطان.

فجاء معنا من أدخلنا داره، فرأينا رجلا صالحا عليه عباءه و تحته عباءه مفترشها، فسلمنا ورد علينا السلام، فقال: من أين أقبلتم؟

فقلنا: من كذا و كذا.

فقال: كلكم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل فينا المسلم و اليهودى و النصرانى.

قال: يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدى عن خمسه نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معه، ثم وزن تسعه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٧

نفر كانوا يهودا.

وقال للمسلمين: هاتوا مذاهبكم.

فشرعوا معه فى مذاهبهم، فقال: لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم تحل للمسلم

المؤمن، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلّا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت منكم الجزية.

فلما عرف أولئك أن أموالهم معرّضه للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم و تلى: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِّي.

فقلنا للربان- أى الدليل- و الناخذاه: هؤلاء قوم عاشرناهم و ما نحب أن نتخلف عنهم، إنّما يجب أن نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم.

فقال الربان: و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه.

فأستأجرنا ربانا و رجلا، و سرنا ثلاثة عشر يوما حتى كان قبل طلوع الشمس قال الربان: هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها قد بانت.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها، و لا أخف على القلب، و لا أطيب من هواها، و لا أعذب من مائها، و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة، و عليها سور إلى ما يلى البحر، و الأنهار منحرفه فى وسطها، يشرب منها أهل الدور و الأسواق و تأخذ منها الحمامات، و مدى الأنهار فرسخ و نصف، و تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون، و ثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها، و يرى الذئب و النعجه عيانا، و لو قصد قاصد إلى تخليه دابته فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت منه، و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى جنب تلك المدينه و بنو آدم يمرّون عليها، فلما قدمنا المدينه صعدنا فرأينا مدينه عظيمه كثيره الخلق فيها

الأسواق الكثيره، و يرد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن الوجوه، و لا يوجد على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم، حتى أن المشتري و البائع يزن لنفسه المتاع و الثمن، لا يسمع منهم لغو المقال

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٨

و لا النميمه و لا الغيبه، و إذا نادى المؤذن للأذان لا يتخلف منهم أحد ذكر أو أنثى إلا سعى إلى الصلاه، يصلون كل صلاه فى وقتها، فلما دخلنا المدينه أمر بحضورنا عند السلطان فدخلنا إلى بستان فى وسطه قبه من فضه و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه، فلم تنظر عيني أخضع منه لله و لا ألين جانبنا لرعيته، فلما قضيت الصلاه التفت و قال: هؤلاء القادمون؟

قلنا: نعم.

و كانت تحيه الناس له و مخاطبتهم: يابن صاحب الأمر، فقال: أنتم تجار أم أضياف؟

فقلنا: تجار.

فقال: من فيكم المسلم و من فيكم من أهل الكتاب؟

فعرفناه ذلك، فقال: إن الإسلام فرقا و شعبا، فمن أى قبيل أنتم؟

و كان معنا شخص يعرف بالمقرى اسمه آذربهان بن أحمد الأهوازي يزعم أنه على مذهب الشافعى، فقال: أنا رجل شافعى.

قال: فمن على مذهبك فى الجماعه؟

قال: كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكى.

فقال: أنت تقول بالاجماع و تعمل بالقياس.

قال: نعم.

قال: يا شافعى بالله عليك تلوت ما أنزل يوم المباهله؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: قوله تعالى: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «١».

فقال: بالله عليك من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه؟

فأمسك آذريهان.

فقال: بالله هل بلغك أن غير الرسول و الوصى و البتول و السبطين دخل تحت الكساء.

(١) - سورة آل عمران:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٤٩

قال: لا.

قال: و الله لم تنزل هذه الآيه إلّا فيهم و لا خصّ بها سواهم.

ثم قال: بالله عليك هل تلوت قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١».

قال: نعم.

قال: من عنى بذلك؟

فأمسك.

فقال: و الله ما عنى بها إلّا أهلها، ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام، فقطع الشافعى و وافقه عند ذلك فقال: عفوا عفوا يا ابن صاحب الأمر أنسب لى نفسك.

فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام الذى أنزل فيه: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ.

و نحن الذى أنزل الله فى حقنا: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٢».

يا شافعى نحن ذرية الرسول نحن أولوا الأمر.

فخر الشافعى مغشياً عليه ثم أفاق و آمن به و قال: الحمد لله الذى منحنى الإسلام و الإيمان و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافه فبقينا على ذلك ثمانيه أيام، و لم يبق فى المدينه أحد إلّا جاء إلينا و حدّثنا، فلما انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه، ففتح لهم فى ذلك فكثر الأطمعه و الفواكه و عملت لنا الولاثم و بقينا فى تلك المدينه سنه كامله، فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينه مسيره شهرين، و بعدها مدينه أسمها الرائقه سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم، و بعدها مدينه أسمها الصافيه

(١) - سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) - سورة آل عمران: ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٠

سلطانها

إبراهيم ابن صاحب الأمر، و بعدها مدينة أخرى أسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيره رستاقها و ضياعها شهران، و بعدها مدينة أخرى أسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر و هي أعظم المدائن و أكبرها و مسير ملكها أربعة أشهر، فيكون مسيره هذه المدن الخمس و المملكه مقدار سنه، لا يوجد في أهل تلك الخطط و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبرائه و الولايه، الذي يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرن، و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب، و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنهم زعموا أنها سنه وروده، فلم يوفقنا الله للنظر إليه.

فأما آذربهان و حسان، فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته، و قد كنا لما استكثرتنا هذه المدن و أهلها و دخلها سألنا عنها، فقيل: إنها عماره صاحب الأمر و استخراجه.

فلما سمع عون الدين نهض و دخل حجره لطيفه، فأمر باحضارنا واحدا واحدا و قال: إياكم إعاده ما سمعتم و التكلم به، و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا ممّا سمعه حرفا واحدا حتى هلك، و كنا إذا حضرنا موضعا و أجمع أحدنا بصاحبه قال: أتذكر شهر رمضان؟

فيقول: نعم.

فيقول: [ستر لحال شرط] «١».

فهذا ما سمعته و رويته، و الحمد لله رب العالمين «٢».

(١) - ظاهر المخطوط: ستر الحلال، و ما أثبتناه من البحار.

(٢) - البحار: ٢٢٠ / ٥٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٥١

خاتمه

[١٨٧] قال شيخنا في بحار الأنوار: و نلحق بعض حكايات صدرت في عصرنا أو ما قرب منه:

فمنها:

ما أخبرني به جماعه

عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة العلوية المرتضوية الغرويه على مشرفها ألف صلواه و ألف ألف تحيه أدور فيها، فإذا أنا بشخص مقبل إلى الروضة المقدسه فدنوت منه، فإذا هو استاذنا الفاضل التقى المولى أحمد الأردبيلي قدس الله ضريحه، فأخفيت نفسي عنه حتى أتى باب الروضة و كان مغلقا، فلما وصل إليه انفتح له الباب فدخل الروضة، فسمعته يناجي و يتكلم مع رجل ثم خرج و تغلقت الأبواب، فمشيت خلفه حتى خرج من الغرى و قصد مسجد الكوفه و كنت خلفه بحيث لا يرانى، فلما صار إلى محراب أمير المؤمنين عليه السلام مكث طويلا يتكلم مع شخص ثم أقبل إلى النجف، فلما قرب إلى الحنانه أخذنى سعال فالتفت إليّ و قال: أمير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسه إلى الآن، و أقسم عليك بحق صاحب القبر إلّا ما أخبرتنى بما كان.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت أنا حيّا.

فلما توثق منى بالأيمان قال: كنت أفكر في بعض المسائل و قد أغلقت عينيّ، فوقع في قلبي أن أتى أمير المؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة و عرضت عليه، فسمعت صوتا من القبر المقدس: أن أئت مسجد الكوفه و أسأل مولاك القائم عليه السلام فإنه هناك.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٢

فأتيت المحراب و سألته و حصل الجواب بحمد الله و توفيقه.

و منها:

ما أخبرنى به والدى رحمه الله قال: كان في زماننا رجل شريف صالح يقال له: أمير إسحاق الاسترابادى و كان قد حجّ أربعين حجه ماشيا و أشتهر أنه كان تطوى

له الأرض، فورد بعض السنين بلده أصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنى كنت فى بعض السنين مع الحاج، فلما بلغنا إلى موضع كان بيننا و بين مكة شرفها الله تعالى سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عنى و ضللت عن الطريق و تحيرت و غلبنى العطش حتى أيست من الحياه فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

فرايت شبعا فقرب إلى، فإذا هو رجل شاب حسن الوجه نقى الثياب أسمر على هيئه الشرفاء راكبا على جمل و معه إداوه، فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟

قلت: نعم.

فأردفنى خلفه و توجه نحو مكة، و كان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كل يوم، فأخذت فى قراءته فقال عليه السلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى لى إلّا زمان يسير حتى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل.

فلما نزلت رجع و غاب عنى، فعند ذلك علمت أنه القائم عليه السلام فندمت على مفارقتة و عدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فأرونى فى مكة بعد ما أيسوا من حياتى، فلهذا اشتهرت بطى الأرض.

قال والدى رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليمانى و صححته و أجازنى و الحمد لله.

و منها:

ما أخبرنى به جماعه عن جماعه عن السيد الفاضل ميرزا محمد الاسترابادى نور الله مرقدته قال: إنى كنت ذات ليله أطوف حول بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ فى الطواف فلما قرب منى أعطانى طاقه ورد أحمر فى غير أوانه فأخذت منه و شممتة و قلت له: من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٣

أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات.

ثم غاب عنى فلم

أره.

و منها:

ما أخبرني به جماعه من أهل الغرى على مشرفه السلام: أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى النجف متوجها إلى الحج، فاعتل عله شديده حتى يبست رجلاه و لم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه و تركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطه بالروضه المقدسه و ذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم و يذهب إلى الصحارى لأجل النزاهه.

فقال له فى بعض الأيام: إنى قد ضاق صدرى، فاذهب بى معك و اطرحنى فى مكان و اذهب حيث شئت.

فحملنى معه إلى مقام القائم عليه السلام خارج النجف، فأفعدنى هناك و غسل قميصه و طرحه على شجره كانت هناك و ذهب إلى الصحراء، و بقيت وحدى مغموما أفكر فى أمرى، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن و سلم علىّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، فلما فرغ من الصلاه أتانى و سألتنى عن حالى.

فقلت له: ابتليت بهذا البلاء، فلا شفاء و لا موت أستريح.

فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما.

و ذهب، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقممت و أخذته و غسلته و طرحته على الشجره و تفكرت فى أمرى و قلت: إنى لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر؟ و نظرت إلى نفسى فلم أجد شيئا ممّا كان بى، فعلمت أنه كان القائم عليه السلام فخرجت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فلما أتى صاحب الحجره و سألتنى عن حالى و تحير فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه و منى و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا: و كان هذا الرجل سليما حتى قدم الحاج و

رفقائه، فلمّا رأهم بقي معهم قليلا فمرض و مات و دفن في الصحن، و ظهر صحت ما أخبره به عليه السلام من وقوع الأمرين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٤

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد.

و منها:

ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام قال: أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يتق به و يطريه أنه قال: لمّا كانت بلدة البحرين تحت ولايه الإفرنج، جعلوا و إليها رجلا- من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزيراً أشدّ منه يظهر العداوه لأهل البحرين لحبهم أهل البيت عليهما السلام و يحتال فى إهلاكهم و إضرارهم بكل حيله، فلمّا كان فى بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى، فكان مكتوب عليها: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله.

فتأمل الوالى، فرأى الكتابه من أصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعه بشر، فتعجب من ذلك و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويه على إبطال مذهب الرافضه، فما رأيك فى أهل البحرين؟

فقال له: إن هؤلاء جماعه متعصبون و ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم الرمانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البينه التى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمه أموالهم.

فاستحسن الوالى رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و الساده الأبرار من

أهل البحرين، فأحضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار.

فتحيروا فى الجواب، فقال كبراؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثه أيام لعلنا نأتيك بالجواب و إلّا فاحكم بنا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا خائفين متحيرين، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحائهم عشره ثم اختاروا من العشره ثلاثه.

فقالوا لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بإمام الزمان لعله يبين

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٥

لك ما هو المخرج من هذه الداهيه.

فخرج و بات على عباده و بكاء و خشوع فلم ير شيئاً، فأصبح و قد أتى إليهم و أخبرهم.

فبعثوا الثانى فأتاهم كالأول، فزاد قلقهم و جزعهم، فاحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليله الثالثه حافيا حاسرا الرأس إلى الصحراء، و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه: يا محمد بن عيسى مالى أراك إلى هذه الحاله؟

فقال: أيها الرجل دعنى، فإنى خرجت لأمر عظيم لا أذكره إلّا للإمام و لا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الزمان، فاذكر حاجتك.

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم حاجتى.

فقال: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانه و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به.

قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا و أنت إمامنا و ملجأنا.

فقال عليه السلام: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله فى داره شجره رمان، فلما حملت تلك الشجره

عمد و صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعها على الرمانه و شدّهما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا، فإذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له: جئتكم بالجواب و لكنى لا أظهره إلّا فى دار الوزير، فإذا دخلتم داره فانظر عن يمينك غرفه فاصعد أنت و الوالى إليها و سيأبى الوزير فلا تقبل، و اصعد معه و لا تتركه يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض فحلّه ترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه الحيله، فضعها أمام الوالى وضع الرمانه فيها ليكشف له جليله الحال.

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: لنا معجزه أخرى و هى أن هذه الرمانه ليس فيها إلّا الرماد و الدخان و إن أردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد و الدخان فى وجهه و لحيته.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٦

فلما سمع ذلك محمد بن عيسى من الإمام عليه السّلام فرح فرحا شديدا و قبل ما بين يديه من الأرض و انصرف إلى أهله بالشاره.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالى و فعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام عليه السّلام و ظهر كلما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا و حجه الله علينا.

فقال: فأخبره بالأئمه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السّلام.

فقال الوالى: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السّلام.

ثم أقرّ بالأئمه عليهما السّلام إلى آخرهم و حسن

إيمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم، و هذه القصة مشهوره عند أهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزورونه و يتبركونه و الحمد لله «١».

(١) - البحار: ١٨٠ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٧

الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك

إشاره

[١٨٨] قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقه عن جعفر عن أبيه عليه السلام: «إن النبي صلى الله عليه و آله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم و فسق شبانكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر؟

فقيل له: و يكون ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف؟

قيل: يا رسول الله و يكون ذلك؟

قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا؟» «١».

يقول مؤلف الكتاب أيداه الله على طاعته: الأمر الأول: منشأ المداهنه و المسامحه فى أمور الدين، و يكون السبب فيه عدم استقرار الإيمان و ثباته و أنه ليس بكامل حتى يتأثر من رؤيه الذنوب و المعاصى.

و أما الأمر الثانى: و هو الأمر بالمنكر و النهى عن المعروف، فمتولد من الميل و الحرص على مطامع الدنيا و لذاتها حتى إذا كان المنكر متضمنا لهما أمر به و نهى عن المعروف المفقودين فيه.

و أما الثالث: فسببه الطبع على قلبه بسبب ارتكاب المعاصى، كما روى: أن قلب ابن آدم فيه نقطه بيضاء و نقطه سوداء فإذا عمل صالحا زاد البياض و هكذا حتى يأخذه نور البياض، فيكون المراد من قوله عليه السلام: «اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله» و إذا ارتكب المعاصى زاد

(١) - قرب الإسناد: ١٧٨ / ٥٥، و الكافى: ٥ / ٥٩ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٨

السواد حتى يستغرق

قلبه، فإذا انهمك في المعاصي انتكس قلبه فيسمى القلب المنكوس، فعند ذلك يرى السنّه بدعه و البدعه سنّه و المعروف منكر و المنكر معروفاً، و هكذا يكون منتهى الزمان الذى يقارنه ظهور صاحب الزمان عليه و على آباءه السلام.

[١٨٩] و فى ذلك الكتاب: عن ابن عيسى عن البزنطى عن الرضا عليه السّلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح».

قلت: و ما البيوح؟

قال: «دائم لا يفتر» «١».

[١٩٠] معانى الأخبار: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إنّا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلّى الله عليه و وآله و قاتل معاوية على بن أبى طالب عليه السّلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليه السّلام و السفينانى يقاتل القائم عليه السّلام» «٢».

[١٩١] كمال الدين: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهر الله عزّ و جلّ به دينه على الدين كله و لو كره المشركون، فلا يبقى فى الأرض خراب إلّا عمّر، و ينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السّلام فيصلّى خلفه».

فقلت له: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: «إذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و ركب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادات الزور و ردت شهادات العدول و استخف الناس بالدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا و اتقى الأشرار مخافه ألسنتهم، و خرج السفينانى من الشام و اليمانى من اليمن و خسف بالبيداء و

قتل غلام من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحه من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خرج قائمنا عليه السَّلام فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَّتُ اللهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(١) - قرب الإسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣، والبحار: ١٨٢ / ٥٢ ح ٦.

(٢) - معاني الأخبار: ٣٤٦، والبحار: ٣١ / ٣٠٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٥٩

ثم يقول: أنا بقيه الله في أرضه [و خليفته و حجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيه الله في أرضه] «١»، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبه طويلاً، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به «٢».

[١٩٢] وفي غيبه النعماني: في حديث طويل عن الباقر عليه السَّلام ذكر فيه خروج الدجال وافتتان الخلق فيه ثم قال: «عليكم بمكة - إذا خرج الدجال - فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأه تسعه أشهر» «٣».

أقول: هذه المدة معظم فتنته، وإلا فمن وقت خروجه إلى وقت صلبه ممّا يزيد على هذا بكثير.

[١٩٣] كمال الدين: مسندنا إلى النزال بن سبره قال: خطبنا على بن أبي طالب عليه السَّلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «سلوني قبل أن تفقدوني».

فقال إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

فقال عليه السَّلام: «إن لذلك علامات وإن شئت أنبأتك بها».

قال: نعم

يا أمير المؤمنين.

فقال: «احفظ، فإن علامه ذلك: إذا أمت الناس الصلاة و تركوا الأمانة و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا الرشا و شيدوا
البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استخفوا الدماء، و كان الحلم
ضعفا و الظلم فخرا، و كانت الأمراء فجره و الوزراء ظلمه و العرفاء خونه- أى القائمين بأمر الناس- و القراء فسقه، و حليت
المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنارات و اكرم الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلف [القلوب] «٤» و نقضت العقود،
و شارك النساء أزواجهن فى

(١)- زياده عن نسخه أخرى.

(٢)- كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، و البحار: ١٩٢ / ٥٢ ح ٢٤.

(٣)- غيبه النعمانى: ٣٠١ ح ٣، و البحار: ١٤١ / ٥٢ ح ٥١.

(٤)- فى نسخه: الأهواء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٠

التجاره حرصا على الدنيا، و علت أصوات الفساق و أستمع منهم، و كان زعيم القوم أرذلهم- أى سيد القوم و كبيرهم- و أتقى
الفاجر مخافه شره و صدق الكاذب و ائتمن الخائن، و اتخذت القيان- أى النساء المغنيات- و المعازف- يعنى آلات اللهو
كالعود و الطنبور- و شهد الشاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه- و الذمام الحق و الحرمة
كالجوار و المصاحبه و القرابه- و تفقه لغير الدين و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب- يعنى بهم القلندريه أو الأعم- فعند
ذلك الوحى الوحى العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه».

فقام إليه الأصبع بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال: «ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدقه و

السعيد من كذبه، يخرج من بلده يقال لها: أصبهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه و الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب و أمى، يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر- يعنى يميل إلى الخضره- خطوه حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا، لا يمر بماء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول: إلتى أوليائى أنا الذى خلق فسوى و قدّر فهدى أنا ربكم الأعلى.

و كذب عدو الله إنه الأعور، يطعم الطعام و يمشى فى الأسواق و أن ربكم عزّ و جلّ ليس بأعور و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول، ألا و إن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا و أصحاب الطياله الخضر- الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس و الكتفين و الظهر يستعمله الآن علماء النصارى و العبّاد منهم- يقتله الله عزّ و جلّ بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلى عيسى ابن مريم عليه السّلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامه الكبرى». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣
١٦٠ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك
ص : ١٥٧

نا: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ١٦١

قال: «خروج دابه من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصى موسى عليهما السّلام تضع

الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقا، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقا، حتى أن المؤمن لينادى: الويل لك يا كافر، و أن الكافر ينادى: طوبى لك يا مؤمن، وددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما.

ثم ترفع الدابه رأسها فيريها من بين الخافقين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه، فلا توبه تقبل و لا عمل يرفع و لا ينفع نفسا أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا».

ثم قال عليه السلام: «لا- تسألونى عمّا يكون بعد ذلك، فإنه عهد إلى حبيبي صلّى الله عليه و آله أن لا أخبر به غير عترتى». الحديث «١».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تضمّن هذا الحديث أن خروج الدجال من أصبهان، و قريه اليهوديه إلى الآن معروفه هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد و أطرافها، و فيها بئر معروف بينهم أن خروج الدجال يكون منه و قد طمّوه بالحجاره و أنا شاهدته مطموما معمورا، و فى كثير من الأحاديث أن خروجه من سجستان، لأن جماعه من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، و يجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما و ظهوره و انتشاره من الأخرى.

[١٩٤] و فيه أيضا: بإسناده إلى نافع عن ابن عمر و بسند آخر عن محمد بن مسلم قال: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينه فطرق الباب فخرجت إليه امرأه، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟

فقال صلّى الله عليه و آله: «يا أم عبد الله استأذنى لى على عبد الله».

فقالت: يا

أبا القاسم و ما تصنع به؟ فو الله إنه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه و أنه ليرأودنى على الأمر العظيم.

فقال صلى الله عليه و آله: «استأذنى لى عليه».

فقلت: أعلى ذمتك؟

(١) - البحار: ١٩٥ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٢

قال: «نعم».

قلت: ادخل.

فدخل فإذا هو فى قطيفه يهينم فيها، فقلت أمه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

فسكت فقال النبى صلى الله عليه و آله: «ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أهو هو».

ثم قال النبى صلى الله عليه و آله: «ما ترى؟»

قال: أرى حقا و باطلا و أرى عرشا على الماء.

فقال: «اشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله».

فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق منى.

فلما كان اليوم الثانى صلى الله عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب.

فقلت أمه: ادخل.

فدخل، فإذا هو فى نخله يغرد فيها.

فقلت أمه: اسكت و انزل هذا محمد قد أتاك.

فسكت، فقال النبى: «ما لها لعنها الله لو تركتنى لأخبرتكم أ هو هو».

فلما كان فى اليوم الثالث صلى الله عليه و آله بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو فى غنم

ينعق بها.

فقال له أمه: اسكت و اجلس هذا محمد قد أتاك.

قد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها بهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ثُمَّ قَالَ: «أشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله».

فقال: بل أنت تشهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و ما جعلك الله بذلك أحق منى.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إنى قد

خبأت لك خباء فما هو؟».

قال: الدخ الدخ.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلّا ما قدّر لك».

ثم قال لأصحابه: «أيها الناس ما بعث الله عزّ و جلّ نبيا إلّا و قد أنذر قومه الدجال، و أن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٣

الله عزّ و جلّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج و معه جنّه و نار و جبل من خبز و نهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب، فيدخل آفاق الأرض كلها إلّا مكة و لابتيتها و المدينة و لابتيتها» (١).

أقول: قولها: إنه لمجهود فى عقله، يعنى أنه مخبط العقل، و قولها: على الأمر العظيم، تعنى الوقوع عليها و الزنا بها، و قيل: المراد منها إظهار دعوى الألوهية و النبوه، و لهذا أبت عن رؤيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لابتيتها، و أما الهينمه فهى الصوت الخفى.

و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لو تركتني لأخبرتكم» يجوز أن يكون اشاره إلى قول أمّ الدجال: أعلى ذمتك. فيكون معناه: أفلى عهد منك بأن لا تخبر أحدا بحقيقه هذا الولد و منتهى عاقبه أمره و ما يصدر منه، فتكون عالمه بأحواله على سبيل الإجمال، فلمّا أعطاها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذلك العهد و الزمام أولا منعه من بيان أحواله لأصحابه مفصلا.

و قول الدجال: أرى عرشا على الماء، يجوز أن يراد به السماء فيكون معنى حقا، و يجوز أن يكون اشاره إلى قوله تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَسْنَدَهُ إِلَى نَفْسِهِ لَمَّا سِيَأْتِي فِي أحواله

من ادعائه الألوهيه.

و فى روايات العامه قال: أرى عرشا على الماء «٢».

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «ترى عرش إبليس على البحر» «٣».

و قوله: الدخ، بضم (الدال) و فتحها و (الخاء) المعجمه، قال الجزرى: المراد به الدخان، و فسّر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتى السماء بدخان مبین.

و قيل: إن الدجال يقتله عيسى عليه السّلام بجبل الدخان، فيحتمل أن يكون أراد تعريضا بقتله.

و جاء الدخ بمعنى الذل، فيكون معناه: أنك خبأت لى الذل، و هو أن تكون أمتك ذليله لى و مسخره لأمرى.

(١) - كمال الدين: ٥٢٩.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٤٠، و البحار: ٥٢ / ١٩٧.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٣ / ١١٤٠، و البحار: ٥٢ / ١٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٤

فقال عليه السّلام: «إخسأ».

فإن مده ملكه قليله كما تقدم أنها تسعه أشهر.

«و لن تبلغ أملك»: و هو استيلاؤك على البلاد و العباد و اطاعه الناس لك بدعوى الألوهيه.

قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد هذا الخبر:

إن أهل العناد و الجحود يصدقون بمثل هذا الخبر و يروونه فى الدجال و غيبته و طول بقاه المده الطويله و بخروجه فى آخر الزمان، و لا يصدقون بأمر القائم عليه السّلام و أنه يغيب مده طويله ثم يظهر فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما بنص النبى صَلَّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السّلام و أخبارهم بطول غيبته، إرادته لإطفاء نور الله و إبطالا لأمر ولى الله، و يأبى الله إلما أن يتم نوره و لو كره المشركون، و أكثر ما يحتجّون به فى دفعهم لأمر الحجّه عليه السّلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التى تروونها فى شأنه و لا نعرفها.

و كذا يقول من يجحد نبوه

نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله من الملحدين و البراهمه و اليهود و النصارى، و أنه ما صحَّ عندنا شىء مما تروونه من معجزاته و دلائله و لا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجبهه.

و متى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف و هم أكثر عددا منهم.

و يقولون أيضا: ليس فى موجب عقولنا أن يعمر أحد فى زماننا هذا عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان «١».

فنقول لهم: أتصدقون على أن الدجال فى الغيبه يجوز أن يعمر عمرا يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس، و لا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السَّلام مع النصوص الوارده فى الغيبه و طول العمر، و الظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزَّ و جلَّ، و ما روى فى ذلك من الأخبار التى ذكرتها فى هذا الكتاب و مع ما صحَّ عن النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله أنه قال: «كلما كان فى الأمم السالفه يكون فى هذه الأمم مثله حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه».

و قد كان فىمن مضى من أنبياء الله عزَّ و جلَّ و حججه عليهم السَّلام معمرّون، أمّا نوح فإنه عاش ألفى سنه و خمسمائه سنه، و نطق القرآن بأنه لبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، و قد روى

(١) - كمال الدين: ٥٣٠، و البحار: ٥٢ / ٢٠٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٥

فى الخبر الذى أسندته فى هذا الكتاب: أن فى القائم سنّه من نوح و هى طول العمر، فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التى ليس شىء منها فى موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبى صَلَّى اللهُ عليه

و آله، و هكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السّلام من طريق السمع، و فى موجب أى عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف فى كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا، هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السّلام أيضا من طريق السمع؟

و كيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأخبار فى المحالات التى لا- يصحّ منها شىء فى قول الرسول صلّى الله عليه و آله و لا فى موجب العقول؟

و لا يصدقون بما يرد عن النبى و الأئمة عليهم السّلام فى القائم و غيبته و ظهوره، بعد شك أكثر الناس فى أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السّلام هل هذا إلّا مكابره فى دفع الحق و جحوده، و كيف لا يقولون أنه لما كان فى الزمان غير محتمل للتعمير و جب أن تجرى سنّه الأولين بالتعمير فى أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة صلّى الله عليه و آله، و لا جنس أشهر من جنس القائم عليه السّلام، لأنه مذکور فى الشرق و الغرب على ألسنه المقربين به و ألسنه المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبه بالقائم الثانى عشر من الأئمة عليهم السّلام مع الروايات الصحيحة عن النبى صلّى الله عليه و آله أنه أخبر بوقوعها به عليه السّلام بطلت نبوته، لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبه بمن لم يقع به و متى صحّ كذبه فى شىء لم يكن نبيا، و كيف يصدق فى أمر عمّار فيما أخبر به أنه يقتله الفئه الباغيه، و فى أمير المؤمنين عليه السّلام أنه تخصّب لحيته من

دم رأسه، و فى الحسن بن على عليه السّلام أنه مقتول بالسّم، و فى الحسين بن على عليه السّلام أنه مقتول بالسيف، و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السّلام و وقوع الغيبه به و النص عليه باسمه و نسبه، بل هو عليه السّلام صادق فى جميع أحواله و لا يصح إيمان عبد حتى لا يجد حرجا ممّا قضى و يسلم له فى جميع الأمور.

و من أعجب العجب: أن مخالفينا يروون أن عيسى ابن مريم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عده من الضباء هناك مجتمع، فأقبلت إليه و هى تبكى و أنه جلس و جلس الحواريون، فبكى و بكى الحواريون و قالوا: يا روح الله ما يبكيك؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٦

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد عليه السّلام و فرخ الطاهره البتول، شبيهه أمى هى أطيب من المسك، و هذا الضباء تكلمنى و تقول: إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض.

ثم ضرب بيده الى بعر تلك الضباء فشّمّها و قال: اللهم أبقها أبدا حتى يشمّها أبوه فتكون له عزا و سلوه.

و أنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السّلام حتى شمّها و بكى و أبكى، و أخبر بقصتها لثما مرّ بكربلاء «١».

فيصدقون بأن بعر تلك الضبا يبقى زياده على خمسمائه سنه لم تغيرها الأمطار و الرياح و مرور الأيام و الليالى، و لا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليه السّلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيقتل أعداء الله و يظهر دين الله مع الأخبار الوارده عن النبى و الأئمه صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه و غيبته المده الطويله و

جرى سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلّا عناد و جحود للحق؟ «٢»

[١٩٥] و عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن قدام القائم علامات تكون من الله عزّ و جلّ للمؤمنين».

قلت: و ما هي؟

قال: «قول الله عزّ و جلّ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مَنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ» «٣».

قال: «نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال كساد التجارات و قله الفضل، و نقص من الأنفس، قال: موت سريع، و نقص من الثمرات قله ريع ما يزرع، و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج».

(١) - كمال الدين: ٥٣٢، و البحار: ٢٠٢ / ٥٢.

(٢) - كمال الدين: ٥٣٠ - ٥٣٢، و البحار: ٢٠٢ / ٥٢.

(٣) - سورة البقرة: ١٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٦٧

ثم قال لى: «يا محمد هذا تأويله أن الله عزّ و جلّ يقول: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» «١».

[١٩٦] و قال عليه السلام: «ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلّا خمسة عشر ليلة» «٢».

[١٩٧] و قال عليه السلام: «لو رأيت السفيناني رأيت أحبّ الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا ربّ تأرى ثلاثا، و لقد بلع من خبثه أنه يدفن أم ولد له و هي حيّه مخافه أن تدلّ عليه» «٣».

[١٩٨] و عن ابن أبي منصور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني؟

قال: «و ما تصنع باسمه، إذا ملك [كنوز] «٤» الشام الخمس: دمشق و حمص و فلسطين و الأردن و قنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج».

قلت: يملك تسعه أشهر؟

قال: «لا،

و لكن يملك ثمانيه أشهر لا يزيد يوما» (٥).

[١٩٩] و عنه عليه السّلام: «أنه ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي و شيعته، ثم ينادى إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني و شيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» (٦).

[٢٠٠] و عن أبي جعفر عليه السّلام: «آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشمس لخمسه عشره، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض و عند

(١) - الإمامه و التبصره: ١٢٩، كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢.

(٢) - كمال الدين: ٦٤٩، و البحار: ٢٠٣ / ٥٢.

(٣) - شرح أصول الكافي: ٣٨٩ / ١٢ ح ٤١٢.

(٤) - في المصدر: كور.

(٥) - الإمامه و التبصره: ١٣٠ / ١٣٤، و كتاب الغيبه ٣٠٤.

(٦) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤، و البحار: ٢٠٦ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٦٨

ذلك يسقط حساب المنجمين» (١).

[٢٠١] و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «قدّام القائم عليه السّلام موتان: موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسه، الموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون».

[٢٠٢] كتاب الغيبه للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى النبي صلّى الله عليه و آله قال: «لا تقوم الساعه حتى يخرج نحو من ستين كذّابا كلهم يقول أنا نبي» (٢).

[٢٠٣] و عن أبي عبد الله عليه السّلام: «لا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه» (٣).

[٢٠٤] و عنه عليه السّلام: «إذا هدم حائط مسجد الكوفه مؤخره ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا بينيه» (٤).

[٢٠٥] و قال محمد بن الحنفية في كلام طويل: أنى يكون هذا

الأمر و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها و يغير سورها و يذهب بيهجتها، من فرّ منه أدركه و من حاربه قتله و من اعتزله افتقر و من تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: باك ييكي على دينه، و باك ييكي على دنياه «٥».

[٢٠٦] وفيه: عن ابن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السّلام: صف لي خروج المهدي عليه السّلام و عرفني دلائله و علاماته.

قال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمى بأرض الجزيره، و يكون مأواه تكريت و قتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس و هو من ولد عتبه بن أبي

(١) - كمال الدين: ٦٥٥، و البحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤١.

(٢) - كتاب الغيبه: ٤٣٤ ح ٤٢٤.

(٣) - كتاب الغيبه: ٤٣٧ ح ٤٢٨، و البحار: ٥٢ / ٢٠٩.

(٤) - كتاب الغيبه: ٢٧٧ ح ٥٧، و البحار: ٥٢ / ٢١٠.

(٥) - شرح الأخبار: ٣ / ٣٩٦، و البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦١.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٦٩

سفيان، فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي عليه السّلام ثم يخرج بعد ذلك» «١».

[٢٠٧] و في ذلك الكتاب: روى عن النبي صلّى الله عليه و آله أنه قال: «يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي فيسرع الناس إلى طاعته المشرك و المؤمن، يملأ الجبال خوفاً» «٢».

يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى: ذكر جماعه من أهل الحديث من مشايخنا المعاصرين: أن المراد منه شاه إسماعيل أنار الله برهانه، فإن خروجه كان من تلك الناحيه، و سيأتي إن شاء الله تعالى حديث آخر فيه تفصيل أكثر من هذا، حملوه على هذا التأويل «٣».

[٢٠٨] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إن قدام القائم لسنه [غيداقه] «٤»

يفسد التمر فى النخل فلا تشكوا فى ذلك».

[٢٠٩] و عن أبى لبيد قال: تغير الحبشه البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب فى مسجد الكوفه «٥».

[٢١٠] و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كأن بالسفيانى أو بصاحب السفيانى قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفه فنادى مناديه: من جاء برأس شيعه على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول: هذا منهم، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، و كأنى أنظر إلى صاحب البرقع».

قلت: و من صاحب البرقع؟

قال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم و لا- تعرفونه، فيغمز بكم رجلا- رجلا، أما إنه لا يكون إلا ابن بغي» «٦».

(١)- كتاب الغيبه: ٤٤٤، و البحار: ٥٢ / ٢١٣.

(٢)- مستدرک سفينه البحار: ٨ / ٥١٨.

(٣)- مستدرک سفينه البحار: ٨ / ٥١٨.

(٤)- الغيداق: المطر الكثير العام، أو المطر الكبار القطر.

(٥)- كتاب الغيبه: ٤٤٩ ح ٤٥١، و البحار: ٥٢ / ٢١٥.

(٦)- كتاب الغيبه: ٤٥٠ ح ٤٥٣، و البحار: ٥٢ / ٢١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٠

[٢١١] كشف اليقين: بإسناده إلى أنس بن مالك قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل برآثا، و كان بها راهب فى صومعه و كان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحه و العسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفزع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه و قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا.

فقال: «و ما علمك بأنى أمير المؤمنين حقا حقا؟»

قال: أخيرنا علمائونا و أخبارنا.

فقال له: «يا حباب».

فقال له الراهب: و ما علمك باسمي؟

فقال: «أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه وآله».

فقال له الحباب: مَدَّ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَصِيهِ.

فقال عليه السَّلام: «ابن هنا مسجداً و سَمَّه باسمِ بانيه».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسَمَّى المسجد ببراثا، ثم قال: «يا حباب سيبني جنب مسجدك هذا مدينه و تكثر الجابره فيها و يعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليله جمعه سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاءهم سلَّط عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلداً إلَّا أهلكه و أهلك أهله».

ثم ذكر عليه السَّلام خروج السفيناني و الحديث طويل «١».

[٢١٢] الارشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم عليه السَّلام و حوادث تكون أمام قيامه فمنها:

خروج السفيناني، و ركود الشمس عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكية بظهر الكوفه في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمي بين

(١) - اليقين: ٤٢٣، و معجم أحاديث المهدي: ٣/ ١١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧١

الركن و المقام، و هدم حائط مسجد الكوفه، و إقبال رايات سود من قبل خراسان، و خروج اليماني، و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترك الجزيره، و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، و نار تظهر بالمشرق طويلا و تبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعة أيام، و خلع العرب أعتتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه، و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد، و موت ذريع - أى

سريع - فيه، وجراد يأتي على الزرع والغلات، واختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم.

و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير، و غلبه العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل [أهل] «١» لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران للناس فى عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتراؤون ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطره، فتحبى به الأرض بعد موتها، و يزول بعد ذلك كل عاهه من معتقدى الحق من شيعه المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتجهون نحوه لنصرته، و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشروطه، و الله أعلم، انتهى ملخصا «٢».

[٢١٣] و قال أبو عبد الله عليه السلام: «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم فى السماء و حمرة تجلجل السماء، و خسف ببغداد و خسف ببلده البصره و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع فى أهلها، و شمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار» «٣».

[٢١٤] تفسير العياشى: عن عجلان أبى صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تمضى الأيام و الليالى حتى ينادى من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء من هؤلاء».

(١) - زياده عن نسخه أخرى.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ٣٦٨، و روضه الواعظين: ٢٦٢.

(٣) - الإرشاد: ٢ / ٣٧٨، و كشف الغمه: ٣ / ٢٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٢

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟

قال: «كلًا»

إنه يقول فى الكتاب: ما كان الله ليدّر المؤمنین على ما أنتم علیه حتى يميز الخبيث من الطيب» (١) «٢».

[٢١٥] غيبه النعمانى: بإسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه: أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم عليه السلام فقال الحسين: «يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟»

قال: «لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام».

ثم ذكر أمر بنى أميه و بنى العباس فى حديث طويل و قال: «إذا قام القائم عليه السلام بخراسان و غلب على أرض كوفان و الملطان و جاز جزيره بنى كاوان و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الأبر و الديلم و ظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار و الحرما و كانوا بين هنات و هنات إذا خربت البصره و قام أمير الأمر».

فحكى عليه السلام حكاية طويله ثم قال: «إذا جهّزت الألوف و صفّت الصفوف و قتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر و يثور الثائر و يهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين فى دريسين، يظهر على الثقلين و لا- يترك فى الأرض الاذنين، طوبى لمن أدرك زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه» (٣).

أقول: قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى فى المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: القائم بخراسان هلاكو خان أو جنكيز خان، و كاوان جزيره فى بحر البصره، ذكره الفيروز آبادى، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نور الله مرقد، و الأبر: قرية قرب استراباد، و الخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن، و لعل المراد بالكبش: شاه عباس الأول

طُيبَ اللهُ رَمْسَهُ حَيْثُ قَتَلَ وَلَدَهُ صَفِيَّ مِيرْزَاةً، وَ قِيَامَ الْآخِرِ بِالثَّأْرِ: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا

(١) - سورة آل عمران: ١٧٩.

(٢) - تفسير العياشي: ٢٠٧/١ ح ١٥٧، و تفسير نور الثقلين: ١/٤١٤.

(٣) - كتاب الغيبة: ٢٧٥، و البحار: ٥٢/٢٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٣

فعل السلطان صفى تغمده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك، و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطه، و عسى أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط بين الكلامين وقائع، (و قوله: هنات و هنات: أى حروب كثيره، و الذر اليسير: الجماعه القليله) انتهى، و هذا على طريق الإحتمال.

[٢١٦] و عن الباقر عليه السلام فى حديث طويل أنه قال: «الصيحه لا تكون إلّا فى شهر رمضان و هى صيحه جبرائيل عليه السلام من السماء باسم القائم و اسم أبيه، و لا يبقى أحد إلّا سمعه، و ذلك فى ليله ثلاث و عشرين ليله جمعه من شهر رمضان، و فى آخر النهار ينادى إبليس اللعين من الأرض: ألا إن فلانا- يعنى عثمان- قتل مظلوما، ليشكك الناس و يفتنهم، فكم [فى] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى فى النار» «١».

[٢١٧] و عنه عليه السلام: «إذا خرج السفينانى من الشام بعث جيشا إلى الكوفه عدّتهم سبعون ألفا، فيصيرون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سيبا، فيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعف فيقتله أمير جيش السفينانى، و يبعث السفينانى بعثا

إلى المدينة فيفر المهدي منها إلى مكة، فيبعث السفيناني جيشا على أثره فلا (يدركه) حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنّه موسى بن عمران- قال:- و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء: يا بیداء أبيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثه نفر يحول الله وجوههم إلى أقبعتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا «٢» الآية.

قال: «و القائم يومئذ بمكة و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به فينادى: أيها الناس إنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه و آله».

ثم قال: «فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و يجمعهم على غير ميعاد، و هي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: أَيُّنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ

(١)- البحار: ٥٢ / ٢٣٠.

(٢)- سورة النساء: ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٤

على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «١» فيبايعونه بين الركن و المقام». الحديث «٢».

[٢١٨] غيبه النعماني: مسندا إلى أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، و لا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء، أما أنى لو أدركت ذلك لأبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر».

أقول: قال صاحب بحار الأنوار أبقاه الله تعالى: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفويه و يدل على أن هذه الدولة شيد الله أركانها تتصل بدولة المهدي عليه السلام «٣».

[٢١٩] و عن أبي عبد

اللّٰه عليه السّلام قال: «إنّ اللّٰه مائده بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء فينادى: يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين» (٤).

[٢٢٠] و بيانه في حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: «إن لولد العباس و المروان لوقعه بقرقيسيا يشيب فيها الغلام، و يرفع اللّٰه عنهم النصر و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض: أشبعى من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيناني» (٥).

[٢٢١] جامع الأخبار: جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري قال: حججت مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله حجه الوداع فلمّا قضى الحج أتى مودع الكعبه فلزم حلقة الباب و نادى برفع صوته: «أيها الناس» فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق فقال: «اسمعوا إنى قائل ما هو بعدى كائن، فليبلغ شاهدكم غائبكم» ثم بكى و بكى الناس فقال: «اعلموا رحمكم اللّٰه إن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين و مائه سنه ثم يأتى من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتى سنه، ثم يأتى بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلّا سلطان جائر أو غنى بخيل أو عالم راغب فى المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقح أو امرأه رعناء».

(١) - سورة البقره: ١٤٨.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٢٣٩.

(٣) - كتاب الغيبه: ٢٧٣ ح ٥٠، و البحار: ٥١ / ٨٣.

(٤) - كتاب الغيبه: ٢٧٨ ح ٦٣، و البحار: ٥٢ / ٢٤٦.

(٥) - البحار: ٥٢ / ٢٥١، و معجم أحاديث الشيعة: ٣ / ٢٧٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٥

ثم بكى صلّى اللّٰه عليه و آله.

فقام إليه سلمان و قال: يا رسول اللّٰه أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال: «إذا قلت علماءكم و ذهب قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت

أصواتكم فى مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاكهتكم و الحرام غنيمتكم، و لا- يرحم كبيركم صغيركم و لا- يوقر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنه عليكم و تجعل بأسكم بينكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجاره، و تصديق ذلك فى كتاب الله عزّ و جلّ: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصِرُّكَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ «١».

فقام إليه جماعه من الصحابه فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلّى الله عليه و آله: «عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الإمهات حتى ترون الحرام مغنما و الزكاه مغرما، و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه، و ذهب رحمه الأكابر و قلّ حياء الأصاغر، و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإماماء و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور، و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يقابل الشركاء بالخيانة، و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجل بثياب النساء و سلب عنهن قناع الحياء و دبّ الكبر فى القلوب كدبيب السم فى الأبدان، و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظائم و طلبوا المدح بالمال و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج، و أصبح المؤمن ذليلا و المناقق عزيزا.

مساجدهم معموره بالأذان و قلوبهم خاليه من الإيمان، بما استخفوا بالقرآن، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الأدميين و قلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم أمرّ من

الحنظل، فهم ذئاب و عليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك و تعالى: أفبى تغترون أم على تجترون أ فحسببتم أنما خلقناكم عبثاً و أنكم إلتنا لا

(١) - سورة الأنعام: ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٦

تُزَجُّونَ «١».

فوعزتى و جلالى لولا- من يعبدنى مخلصا ما أمهلت من يعصينى طرفه عين و لولا- ورع الورعين من عبادى، لما أنزلت من السماء قطره و لا- أنبت ورقه خضراء، فواعجبا لقوم آلتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم هم يطمعون فى مجاوره مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل و لا يتم العمل إلّا بالعقل» «٢».

أقول: الوقاحه: قلّه الحياء، و الرعاء: الحمقاء، و القهوه: الخمر، و بعض المتأخرين لّمّا ذهب إلى تحريم القهوه المتعارفه فى هذه الأعصار إمّا لاحتراقها أو لغيره، استدل بهذا الخبر و قال: إن لفظ القهوه و إن كان مشتركاً بين الخمره و القهوه، إلّا أن القرينه تخصه بالثانى، لأن تعاطى الخمر و تناوله كان معروفا فى الأعصار كلها، و ظاهر الحديث: أنه يأتى زمان يتعاطى فيه شرب القهوات فىكون هذا الزمان و هو كما ترى.

[٢٢٢] كتاب العدد: قد ظهر من العلامات عده كثيره مثل: خراب حائط مسجد الكوفه، و قتل أهل مصر أميرهم، و زوال ملك بنى العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم، و موت عبد الله آخر ملوك بنى العباس، و خراب الشامات، و مدّ الجسر ممّا يلى الكرخ ببغداد، كل ذلك فى مده يسيره، و انشقاق الفرات، و سيصل الماء إن شاء الله تعالى إلى أزقه الكوفه «٣».

[٢٢٣] و روى الشيخ أحمد بن فهد فى كتاب المهذب و غيره فى غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس

عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر، و يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه» «٤».

[٢٢٤] و فى كتاب المختصر: للحسن بن سليمان حديث طويل يسنده إلى النبي صلى الله عليه و آله و فيه

(١) - سورة المؤمنون: ١١٥.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٢٦٤.

(٣) - البحار: ٥٢ / ١٧٥ ح ١٦٩، و مجمع النورين: ٢٩٨.

(٤) - البحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٧

إن من جملة علامات [ظهوره عليه السلام] «١» أن الله سبحانه أوحى إليه: أن خراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج.

أقول: قد وقع هذا فى زمن دوله بنى العباس، خرج من شرقى البصره و حارب الخلفاء مده عشرين سنه و أوقع السيف فى البصره و ما والاها و قتل ما يزيد على المائه ألف، و اختلف النسابون فى تصحيح نسبه، و أنه هل هو من الذريه المحمديه أم من غيرهم؟ و فى الأخبار اختلاف فيه أيضا و هذا الحديث يدل على سيادته و أنه من الذريه العلويه، و قد تقدم ما يدل على نفيه عنهم و لعله الأصح.

و يستفاد من هذا الحديث و غيره أن علامات خروجه متقسمه على طول الأزمان، بمعنى أنه يجب وقوعها كلها قبل خروجه، و إن كان منها ما هو قريب أو مقارن لظهوره عليه السلام، و منها ما هو بعيد عنه «٢».

[٢٢٥] علل الشرائع: بإسناده إلى الصادق عليه السلام فى وصف الحجر و الركن الذى وضع فيه قال عليه السلام: «و من ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله جبرئيل عليه السلام و إلى ذلك المقام يسند

ظهره، و هو الحجّه و الدليل على القائم عليه السّلام و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان».

أقول: قوله: «و هو الشاهد» يعنى: الركن الذى فيه الحجر، لأن الحجر فيه و ورد فى صحيح الأخبار: أن الحجر كان من أعظم ملائكه الجنة و قد أودع فيه العهود التى أخذها من الخلائق فى عالم الذر، فيشهد لكل من حجّ و وافاه، و يأتى يوم القيامة و له لسان طلق ذلق يشهد للخلائق.

و قول عمر بن الخطاب: إنى لأعلم أنك حجر لا تضرّ و لا تنفع و لكن أقبلتك لأن رسول الله قبلك. من عظيم جهله و أنه لم يسمع الأخبار من النبى صلّى الله عليه و آله الواردة فى شأنه، أو أنه سمعها غير مصدّق بها لعدم اعتقاده بالنبوه كما جاءت به الروايات «٣».

(١) - فى نسخه: خروجه.

(٢) - كمال الدين: ٢٥١، و البحار: ٧٠ / ٥١.

(٣) - علل الشرائع: ٢ / ٤٢٦، و البحار: ٢٢٩ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٨

[٢٢٦] تفسير الثقه القمى: بإسناده إلى يحيى الخثعمى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: «حم عسق: عداد سنى القائم عليه السّلام و قاف: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضره السماء من ذلك الجبل و علم على عليه السّلام كل شىء فى (عسق)» «١».

أقول: ورد فى الأخبار: أن الله سبحانه خلق بحرا فى الهوى، و كسوف الشمس و القمر يكون بالقائهما فى ذلك البحر، و أن خضره السماء تكون من مائه و لا منافاه بينهما لجواز أن تكون خضره السماء مسببه عن الأمرين.

[٢٢٧] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث الله رجلا فى آخر الزمان يؤيده الله بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا

يبقى كافر إلما آمن به و لا طالح إلأ صلح، و تصطح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» (٢).

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و الله يعلم.

[٢٢٨] كمال الدين: بإسناده إلى المفضّل الجعفى، بإسناده إلى أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث يذكر فيه ظهور المهدي عليه السّلام و قال: «و لترفعن إثننا عشره رايه مشتبّهه و لا يدري أى من أى».

قال: فبكيت لمكان الاشتباه، فنظر عليه السّلام إلى شمس داخله فى الصفه فقال: «ترى هذه الشمس؟» قلت: نعم.

قال: «و الله لأمرنا أبين من هذه الشمس».

[٢٢٩] و فيه أيضا: مسندا إلى عبد العظيم الحسنى قال: قلت لمحمد بن على بن موسى عليه السّلام ثم ذكر كلاما طويلا و قال عليه السّلام: «إن القائم هو الذى يحرم على الناس تسميته و هو

(١) - تفسير القمى: ٢/ ٢٤٨، و البحار: ٥٢/ ٢٧٩.

(٢) - الإحتجاج: ٢/ ١١، و البحار: ٤٤/ ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٧٩

سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله و كتبه، و هو الذى تطوى له الأرض، يجتمع إليه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا- من أقاصى الأرض، و هو قول الله عزّ و جلّ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً» (١) فإذا اجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو

عشره الآف رجل خرج يأذن الله عزّ وجلّ» (٢).

[٢٣٠] و عن الرضا عليه السّلام: «إن القائم عليه السّلام إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالى حتى يأتي أجله» (٣).

[٢٣١] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «أول من يبايعه جبرئيل عليه السّلام ينزل فى صورته طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (٤).

[٢٣٢] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «يخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام» (٥).

[٢٣٣] و عنه عليه السّلام: «سيأتى فى مسجدكم - يعنى مسجد مكة - ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمه تفتح ألف كلمه، فيبعث الله تبارك و تعالى ريحا فتنادى بكل واد: هذا المهدي يقضى بقضاء داود و سليمان عليهما السّلام لا يريد عليه بينه» (٦).

[٢٣٤] و قال عليه السّلام: «نزلت هذه الآيه فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام قوله عزّ

(١) - سورة البقره: ١٤٨.

(٢) - البحار: ٢٨٣ / ٥٢.

(٣) - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، و البحار: ٢٨٥ / ٥٢ ح ١٦.

(٤) - كتاب الغيبه: ٢٣٥، و كمال الدين: ٦٧١ ح ١٨.

(٥) - البحار: ١٩٥ / ١٩٠ ح ٣.

(٦) - كمال الدين: ٦٧١ ح ١٩، و البحار: ٢٨٦ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٠

و جلّ: أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً «١» إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكه و بعضهم يسير فى السحاب نهارا يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».

قال: فقلت: جعلت فداك

أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَانًا؟

قال: «الذى يسير فى السحاب نهاراً» (٢).

[٢٣٥] و عن حذيفه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ الْمَهْدَى فَقَالَ: «إِنَّهُ يَبِيعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ اسْمَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدَ اللهِ وَالمَهْدَى، فَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُ ثَلَاثَتُهَا» (٣).

[٢٣٦] وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَمْلِكُ القَائِمُ ثَلَاثِمِائَةَ وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الكَهْفِ وَ يَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَسِيرُ بِسِيرِهِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٤).

[٢٣٧] وَعَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ الخَنْعَمِيّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ يَمْلِكُ القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: «سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه» (٥).

[٢٣٨] وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَخْرُجُ القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِي وَتَرٍ مِنْ السِّنِينَ سَنَةٌ إِحْدَى أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ خَمْسٌ أَوْ سَبْعٌ أَوْ تِسْعٌ» (٦).

[٢٣٩] غَيْبَةُ النُّعْمَانِيّ: مَسْنَدًا إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «هُمَا صَيِّحَتَانِ: صَيِّحَةُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَيِّحَةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ».

فقلت: و كيف ذلك؟

فقال: «واحد من السماء و واحد من إبليس».

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

(١) - سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) - كمال الدين: ٦٧٢، و البحار: ٢٨٦ / ٥٢ ح ٢١.

(٣) - كتاب الغيبة: ٤٥٤ ح ٤٦٣، و البحار: ٢٩١ / ٥٢ ح ٣٣.

(٤) - دلائل الإمامة: ٤٥٦ ح ٣٩، و الغيبة: ٤٧٤ ح ٤٩٦.

(٥) - روضه الواعظين: ٢٦٣، و الغيبة: ٤٥٣ ح ٤٦٠.

(٦) - الغيبة: ٢٦٥ ح ٣١، و البحار: ٢٩٥ / ٥٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨١

فقال: «يعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون» «١».

أقول: يجب على المؤمن أن يعرف علامات ظهوره عليه السّلام و يتحققها من الأحاديث المرويه عنهم عليهم السّلام حتى يكون

على

خبر منها و على علم بها عند وقوعها، كى لا تشته عليه الأمور و يتحير فى التمييز بينها و بين علامات المبطلين من المخالفين.

[٢٤٠] الكافى: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: «إذا اختلف ولد العباس، و وها سلطانهم، و خلع العرب أعتتها، و ظهر الشامى، و تحرك الحسنى، و خرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكه بتراث رسول الله صلى الله عليه و آله».

فقلت: و ما تراث رسول الله صلى الله عليه و آله؟

قال: «سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و درعه و عمامته و بردته و قضيبه و رايته و لامته و سرجه، حتى ينزل مكه فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الرايه و البرده و العمامه و يتناول القصيب بيده، و يستأذن الله فى ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه، فيأتى الحسنى فيخبره الخبر، فيبتدر الحسنى إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكه فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث الشامى عند ذلك جيشا إلى المدينه، فيهلكهم الله عزّ و جلّ دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينه من ولد على عليه السلام الى مكه فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينه، فيأمن أهلها و يرجعون إليها» (٢).

[٢٤١] كتاب الاختصاص: بإسناده إلى حذيفه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «إذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادى مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مده الجبارين، و ولى الأمر خير أمّه محمد صلى الله عليه و آله

فالحقوا بمكه، فيخرج النجباء من مصر، و الأبدال من الشام، و عصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن و المقام».

(١)- كتاب الغيبة: ٢٦٥، و البحار: ٢٩٥ / ٥٢.

(٢)- شرح أصول الكافي: ٢٥٥ / ٦ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ١٨٢

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل.

قال: «هو رجل من ولد الحسين عليه السّلام عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمى، فعند ذلك تفرح الطيور فى أوكارها، و الحيتان فى بحارها، و تمد الأنهار، و تفيض العيون، و تنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل و ساقيه إسرافيل عليهما السّلام، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما» (١).

[٢٤٢] و عن على بن الحسين عليه السّلام: «إنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفة و باقى الثلاثمائة و النيف من سائر الناس، يجتمعون فى ساعه واحده من غير تعارف بينهم» (٢).

[٢٤٣] و فى خبر آخر أنه: «ما من بلده إلّا و يخرج معه منهم طائفه، إلّا أهل البصره فإنه لا يخرج معه منها أحد» (٣).

[٢٤٤] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «له- أى للقائم عليه السّلام- كنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضه، و رايه لم تنشر منذ طويت، و رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا- يشوبها شك فى ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلده إلّا خربوها كأن على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام عليه السّلام يطلبون بذلك البركه، و يحفّون به يقونه بأنفسهم فى الحروب و يكفونه ما يريد، فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دوى فى صلواتهم كدوى النحل يبيتون قياما على أطرافهم و يصبحون على

خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمه لسيدها، كالمصايح كأن قلوبهم القناديل، و هم من خشيه الله مشفقون يدعون بالشهاده و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يالثرات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر، بهم ينصر الله إمام الحق» (٤).

[٢٤٥] و روى الشيخ أحمد فى المهدب: بإسناده إلى المعلى بن خنيس عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «يوم النيروز هو اليوم الذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت عليه السلام و ولاه الأمر، و يظفره

(١) - الإختصاص: ٢٠٨، و البحار: ٥٢ / ٣٠٤ ح ٧٣.

(٢) - البحار: ١٠٣ / ٩.

(٣) - شرح الأخبار: ٣ / ٣٦٦، و البحار: ٥٢ / ٣٠٧.

(٤) - البحار: ٥٢ / ٣٠٨ ح ٨٢ عصر الظهور: ٢٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٣

الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسه الكوفه، و ما من يوم نيروز إلّا و نحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا، حفظته الفرس و ضيعتموه» (١).

أقول: جاءت الأخبار متضافره فى فضل يوم النيروز، و ستأتى مفصّله إن شاء الله تعالى.

[٢٤٦] قرب الإسناد: عن الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا عليه السلام اضمحلت القطائع فلا قطائع» (٢).

أقول: القطائع: هى الأراضى من العراق و غيرها من المفتوحه عنوه، كان خلفاء بنى أميه و بنى العباس يقطعون بعضها لأمرائهم و نحوهم و يخصونهم بها لأجل يزرعونها أو يتخذون فيها الحدائق و البساتين، و كانت تسمى فى تلك الأعصار: قطائع، و لما انقرضت الدولتان الأمويه و العباسيه و انتقل الملك إلى تيمورخان سمّوها: السور غال، و استمر لها الاسم و المعنى إلى الدوله الصفويه إلى هذا اليوم و إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، و أكثر ما يخصون بها العلماء و أجلاء الساده العلويين و من

يَحْذَى حَذْوَهُمْ، وَ أَمَّا أَخْذُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَطَائِعَ، فَلَأَنَّ شَيْعَتَهُ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا بِمَا يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِنُوزِ وَ مِنْ أَمْوَالِ الْمَخَالِفِينَ، وَ أَمَّا الْمَخَالِفُونَ فَهَمَّ يَكُونُونَ فِي عَصْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَاجُونَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَأْكُلَ الْعِذْرَةَ وَ بِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا «٣».

[٢٤٧] وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ قَدِ قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُكْمِ بَثَلَاثٍ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ: يَقْتُلُ الشَّيْخَ الزَّانِيَّ، وَ يَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ، وَ يُوَرِّثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأُظْلَةِ» «٤».

أَقُولُ: يَقْتُلُ الشَّيْخَ الزَّانِيَّ إِذَا كَانَ مُسْتَوْجِبًا لِلْجُلْدِ، وَ يَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْلَالِ الْمَنَعَةِ، وَ أَمَّا تَوْرِيثُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي اللَّهِ، فَقَدْ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَهُ آيَةٌ: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ «٥».

(١) - المذهب: ١/ ١٩٥، و البحار: ٥٢/ ٢٧٦ ح ١٧١.

(٢) - قرب الإسناد: ٨٠ ح ٢٦٠، و البحار: ٥٢/ ٣٠٩.

(٣) - سورة طه: ١٢٤.

(٤) - الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، و البحار: ٥٢/ ٣٠٩ ح ٢.

(٥) - سورة الأنفال: ٧٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٤

وَ عَالِمِ الْأُظْلَةِ: هُوَ عَالِمِ الْأَرْوَاحِ الَّذِي وَقَعَ التَّعَارُفُ فِيهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مَجْنِيْدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ وَ مَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

وَ لَمَّا تَعَلَّقَتِ الْأَرْوَاحُ بِهَذِهِ الْأَجْسَامِ وَ اشْتَغَلَتْ بِتَدْبِيرِهِ وَ عِلَائِقِهِ، عَزَبَ عَنْهَا ذَلِكَ الْعَالَمُ الْقَدِيمَ لَكِنَّا إِذَا رَأَتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ آخَتِهِ فِي عَالِمِ الْأَرْوَاحِ، بَادَرَتْ إِلَى الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ وَ مَالَتْ إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَ تَفَكَّرَتْ فِي أَنَّهَا أَيْنَ رَأَتْهُ وَ أَيْنَ اجْتَمَعَتْ مَعَهُ، وَ هِيَ إِنَّمَا رَأَتْهُ وَ تَحَابَّتْ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، وَ أَمَّا إِنْكَارُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ لَمْ تَنْكَرْهُ، وَ عَدَمُ مِيلِهَا إِلَيْهِ مَعَ

كثرة المعاشرة، فسيبه التناكر في عالم الأرواح، وهذا مجمل ما فصلناه في شرحنا على كتاب التوحيد «١».

[٢٤٨] و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعِلْمُ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْطَقَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَادَاهُ الْعِلْمُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللهِ، وَ هُمَا [رَايَتَانِ] «٢» وَ عَلَامَتَانِ «٣».

[٢٤٩] عيون الأخبار: عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام قتل ذراري قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائهم».

فقال عليه السّلام: «هو كذلك».

فقلت: و قول الله عزّ و جلّ: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى «٤» ما معناه؟

قال: «صدق الله في جميع أقواله، و لكن ذراري قتله الحسين عليه السّلام يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عزّ و جلّ شريك القتال، و إنّما يقتلهم القائم عليه السّلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: قلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم عليه السّلام منكم إذا قام؟

(١) - شرح أصول الكافي: ١٩٦/٩ ح ١، و البحار: ٢٦٥/٢ ح ١٨.

(٢) - في بعض المصادر: آيتان.

(٣) - عيون الأخبار: ٦٥/٢، و كمال الدين: ١٥٥.

(٤) - سورة الأنعام: ١٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٥

قال: «يبدأ بنى شبيهه فيقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عزّ و جلّ» «١».

[٢٥٠] و روى أنه دخل أبو حنيفة على الصادق عليه السّلام فقال له عليه السّلام: «أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «٢» أين ذلك من الأرض؟»

قال:

«أحسبه ما بين مكة و المدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم».

قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال عليه السلام: «يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴿٣﴾ أين ذلك من الأرض؟»
قال: الكعبة.

قال: «أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟»
قال: فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين.

فقال: «يا أبا بكر سيئروا فيها ليالي و أياماً آمنين - فقال: - مع قائمنا أهل البيت، و أما قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴿٤﴾ فمن بايعه و دخل معه في عقد أصحابه كان آمنا» «٥».

[٢٥١] علل الشرائع: عن عبد الرحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: «أما لو قام قائمنا عليه السلام لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوها الحدّ و حتى ينتقم لابنه محمد فاطمه عليها السلام

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ / ١٤٧ ح ١٩٥.

(٢) - سورة سبأ: ١٨.

(٣) - سورة سبأ: ١٨.

(٤) - سورة آل عمران: ٩٧.

(٥) - البحار: ٥٢ / ٢٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٦

منها».

قلت: جعلت فداك و لم يجلبها الحدّ؟

قال: «لفريتها على أم إبراهيم عليها السلام».

قلت: كيف أخزه الله للقائم؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلّى الله عليه و آله رحمه و بعث القائم عليه السلام نومه» «١».

أقول: أمّا فريتها على أم إبراهيم القبطيه جاريه النبي صلّى الله عليه و آله فقد تقدم في المجلد الأول أنها: اتهمت ماريه بأن إبراهيم من يوسف القبطي، لأنه كان يدخل على أم إبراهيم في غرفتها، ولما سمع النبي صلّى الله عليه و آله كلامها

اشتد غضبه و أمر أمير المؤمنين أن يأخذ سيفه و يأتيه برأس يوسف، و لما مضى على عليه السلام إليه رآه يوسف مغضبا فخاف و صعد نخله أو جدارا، فوقع من فوقه لشده خوفه فكشف عن عورته فإذا هو محبوب، فأتى به إلى النبي صلى الله عليه و آله و كشفه فرآه خصيا فنزلت آية الإفك ناعيه على الحميراء تهمتها لأم إبراهيم، و أما تأخير جلدها فلمصلحه و حكمه إلهيه لا تخفى على أولى العقول و الألباب.

و كذلك ورد أنه عليه السلام يجلدها على ما أتت به في طريق البصره.

[٢٥٢] و في الخصال: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السلام أذهب الله عزّ و جلّ عن شيعتنا العاهه و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوه الرجل منهم قوه أربعين رجلا و يكونون حكام الأرض و سنامها» «٢».

[٢٥٣] قصص الأنبياء للراوندى طاب ثراه: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا أبا محمد كأنى أرى نزول القائم عليه السلام فى مسجد السهله بأهله و عياله و هو منزل إدريس عليه السلام و ما بعث الله نبيا إلّا و قد صلى فيه، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول الله صلى الله عليه و آله و ما من مؤمن و لا- مؤمنه إلّا و قلبه يحنّ إليه و ما من يوم و لا- ليله إلّا و الملائكه يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، و لو كنت بالقرب منكم ما صليت إلّا فيه» «٣».

(١)- علل الشرائع: ٢ / ٥٨٠ ح ١٧.

(٢)- الخصال: ٥٤١ ح ١٤، و روضه الواعظين: ٢٩٦.

(٣)- مستدرک الوسائل: ٣ / ٤١٧، و البحار: ٥٢ / ٣١٧.

رياض الأبرار،

[٢٥٤] البصائر: عن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم عليه السلام قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم أخرج المثل الجديد على العرب شديد».

قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟

قال: «الذبح».

قال: قلت: بأى شىء يسير فيهم، أيسير فيهم بما سار على بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟

قال: «لا يا رفيد إن عليًا سار بما في الجفر الأبيض وهو الكف وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، وأن القائم عليه السلام يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته» (١).

أقول: السواد هي أرض العراق، سميت به لأن الناظر إليها من بعيد يراها سودا لإشتباك نخلها وأشجارها، والمراد بها هنا أرض البصرة، وأما سيرته عليه السلام فيها برد أموال أهلها بعد حيازه العسكر لها وأمره عليه السلام لمالك الأشر أن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع مدبرهم، ومن طلب الأمان فله الأمان، فليس على طريق استحقاقهم لما صنع معهم، بل هو استصلاح لشيعته لعلمه بأنهم يكون لهم دوله بعده، فأراد أن يصنع إلى شيعته كما صنع إليهم وما وفوا له عليه السلام.

[٢٥٥] البصائر: مسندا إلى الباقر عليه السلام قال: «كانت عصى موسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى عليه السلام، وأنها لعندنا وأن عهدى بها أنفا وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، وأنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا عليه السلام ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها، وأنها

لتروغ و تلقف ما يأفكون (و تصنع ما تؤمر، و أنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان أحدهما فى الأرض و الأخرى فى السقف و بينهما أربعون ذراعاً، و تلقف ما يأفكون بلسانها) «٢».

[٢٥٦] و فيه: عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنى أريد أن أمسّ

(١) - بصائر الدرجات: ١٧٥، و البحار: ٣١٨ / ٥٢ ح ١٨.

(٢) - الإمامه و التبصره: ١١٦ ح ١٠٨، و البصائر: ٢٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٨٨

صدرك؟

فقال: «افعل».

فمسست صدره و مناكبه، فقال: «و لم يا أبا محمد؟»

فقلت: جعلت فداك إنى سمعت أباك و هو يقول: «إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما».

فقال: «يا أبا محمد إن أبى عليه السلام لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تسحب على الأرض و أنى لبستها فكانت و كانت - يعنى قريبه من الاستواء - و أنها تكون من القائم كما كانت على رسول الله صلى الله عليه و آله مشمره» أى مرتفعه أذيالها من الأرض «١».

[٢٥٧] و فيه: عن معاويه الدهنى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ «٢».

فقال: «يا معاويه ما يقولون فى هذا؟»

قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار.

فقال لى: «و كيف يحتاج الجبار تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم (و هم خلقه)؟»

فقلت: جعلت فداك و ما ذلك؟

قال: «لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً». أى يضرب ضرباً شديداً

[٢٥٨] وفيه: عن سوره عن أبي جعفر عليه السلام

قال: «أما إن ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختر الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب».

قلت: و ما الصعب؟

قال: «ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقه و برق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب

(١) - البصائر: ٢٠٩، و البحار: ٥٢ / ٣١٩.

(٢) - سورة الرحمن: ٤١.

(٣) - البصائر: ٣٧٦، و البحار: ٥٢ / ٣١٢ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ١٨٩

السحاب و يرقى فى الأسباب، أسباب السماوات السبع (و الأرضين السبع) خمس عوامر و اثنتان خرابان» (١).

أقول: أسباب السماوات: هى طرقها، و محال الملائكة منه، فإنه عليه السلام يرقى إلى السماء يرى فيها آثار القدره الإلهيه و يتشرف برؤيته ملائكة السماوات، و أما الأرضون السبع: فهى الأقاليم السبع التى بعضها عمران و بعضها خراب.

[٢٥٩] و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت عند أبى محمد عليه السلام فقال: «إذا قام القائم أمر بهدم المنار و المقاصير التى فى المساجد، لأنها محدثه مبتدعه لم بينها نبى و لا حجه» (٢).

أقول: أما المنار: فهى من محدثات المجوس قبل الإسلام، كانوا يضعون على رأسها نار العباده ليسجد لها أهل البلد، و لما جاء الفتح فى زمن خلافة الثانى أمر أمير المؤمنين عليه السلام بهدمها لأنها من سنن المجوس مع أن فيها الإشراف على بيوت المسلمين، فسؤل الخليفه الثانى للناس و قال: إن المؤذن يؤذن فوقها ليبلغ صوته إلى أقاصى البلاد، لأنه كان باطنا يدين بدين الكفار و يحبّ إبقاء آثارهم، كما فعله بالحجر الأسود و غيره.

و أمّا المقاصير فى المساجد: فقد أحدثها الخلفاء الجبارون من بنى أميه و بنى العباس، و كانوا فى حال الصلاه يقفون فيها و يغلقون بابها، و الناس يصلّون خلف بابها على طريق الإقتداء خوفا من أن يغتالوا فى أثناء الصلاه، و صلاه من

خلف الباب باطله لعدم مشاهدته الإمام، و المقاصير و هي كاليوت في المساجد الجامعه القديمه موجوده إلى الآن، رأيناها في كثير من البلاد.

[٢٦٠] كمال الدين: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إذا قام القائم من مكه ينادى مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاما و لا شرابا، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع و من كان ظمأنا روى و رويت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه» (٣).

(١) - البصائر: ٤٢٩، و البحار: ١٢ / ١٨٢.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٣ / ٣٨٤ ح ٢٣، و البحار: ٥٢ / ٣٢٣ ح ٣٢.

(٣) - كمال الدين: ٦٧١ ح ١٧، البحار: ٥٢ / ٣٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٠

[٢٦١] و فيه: مسندا إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام قال سمعته يقول: «أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟»

قال: قلت: لا.

قال: «إن إبراهيم عليه السّلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السّلام بالقميص و ألبسه إياه فلم يضربه معه حرّ و لا برد، فلما حضرته الوفاه جعله في تميمه و علقه على إسحاق عليه السّلام و علقه إسحاق على يعقوب عليه السّلام فلما ولد يوسف عليه السّلام علقه عليه، و كان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف عليه السّلام بمصر من التميمه وجد يعقوب عليه السّلام ريحه و هو قوله عزّ و جلّ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَا أَن تَفَنَّدُونَ «١» فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنه».

قلت: جعلت فداك، فإلى من صار هذا القميص؟

قال: «إلى أهله، و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج».

ثم قال:

«كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله» (٢).

[٢٦٢] وعن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمزله راحتته، فأياكم لو كانت فى راحتته شعره لم يبصرها؟» (٣).

[٢٦٣] كامل الزيارات: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كأنى بالقائم على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، و يركب فرسا أدهم بين عينيه غزّه بيضاء، لا- يبقى أهل بلاد إلّا و هم يرون أنه معهم فى بلادهم، فينشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد و يعطى المؤمن قوه أربعين رجلا و لا- يبقى مؤمن ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة فى قبره، و يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السلام، فينحط عليه عشره آلاف ملك و ثلاثمائة و ثلاثه عشر ملكا، و هم الذين كانوا مع

(١) - سورة يوسف: ٩٤.

(٢) - علل الشرائع: ١/ ٥٣ ح ٢، و البحار: ١٧/ ١٤٤ ح ٣٠.

(٣) - كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٩، و البحار: ٥٢/ ٣٢٨ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩١

نوح فى السفينه و مع موسى عليه السلام حين فلق البحر و مع عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، و أربعة آلاف ملك مع النبى صلى الله عليه وآله مسؤمين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثه عشر بدريين، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين

عليه السّلام فلم يأذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شعث غير يبيكونه إلى يوم القيامة و رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه و لا يودعه مودّع إلاّ شيعوه و لا يمرض مريض إلاّ عادوه و لا يموت ميت إلاّ صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و كل هؤلاء فى الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السّلام» «١».

[٢٦٤] غيبه الشيخ الطوسى: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربّها، و استغنى العباد من ضوء الشمس، و يعمرّ الرجل فى ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبنى فى ظهر الكوفه - يعنى بالغرّى - مسجدا له ألف باب، و تتصل بيوت الكوفه بنهر كربلاء و بالحره، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغله سريعه السير يريد الجمعة فلا يدر كها» «٢».

[٢٦٥] و فى حديث آخر: «و يحفر من خلف قبر الحسين عليه السّلام لهم نهرا يجرى الماء إلى الغريين حتى ينبذ فى النجف، و يعمل على فوهته قناطر و ارحاء فى السبيل، و كأنى بالعجوز و على رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء» «٣».

[٢٦٦] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و معدن العلم و موضع الرساله» «٤».

[٢٦٧] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «القائم عليه السّلام يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه و مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله إلى أساسه، و يردّ البيت إلى موضعه و يقيمه على

(٢) - الغيبة: ٤٦٨، و البحار: ٥٢ / ٣٣٠.

(٣) - الغيبة: ٤٦٩، و البحار: ٥٢ / ٣٣١.

(٤) - كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨، و البحار: ٥١ / ٣٦ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٢

أساسه، و يقطع أيدي بنى شبيه السراق و يعلقها على الكعبه» «١».

[٢٦٨] و فى حديث رواه أبو بصير: «إذا قام القائم دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعة، و يسيرها عريشا كعريش موسى عليه السلام، و تكون المساجد كلها جماء كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، و يهدم كل مسجد على الطريق و يسد كل كوه إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر الله الفلك فى زمانه فيبطىء فى دوره حتى يكون اليوم فى أيامه كعشره أيام و السنه كعشر سنين من سنينكم، و يفتح كابل شاه و هى مدينه لم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره» «٢».

[٢٦٩] الخرائج: عن أبى الربيع الشامى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا عليه السلام إذا قام مد الله لشيئتنا فى أسماعهم و أبصارهم، حتى لا يكون بينهم و بين القائم عليه السلام يريد يكلمهم فيسمعون و ينظرون إليه و هو فى مكانه» «٣».

[٢٧٠] و عنه عليه السلام قال: «العلم سبعة و عشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسه و العشرين حرفاً فبثها فى الناس و ضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة و عشرين حرفاً» «٤».

[٢٧١] الارشاد: عن الخنعمى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كم

يملك القائم عليه السلام؟

قال: «سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنه مقدار عشر سنين من سنيكم، و إذا قام مطر الناس جمادى الآخرة و عشره أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فینبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، و كأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينه ينفضون شعورهم من التراب، و فى زمانه تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يصله بماله و يأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه

(١) - روضه الواعظين: ٢٦٥، و الغيبه: ٤٧٢ ح ٤٩٢.

(٢) - الغيبه: ٤٧٥ ح ٤٩٨، و البحار: ٥٢ / ٣٣٣.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٤١ ح ٥٨، و مختصر بصائر الدرجات: ١١٧.

(٤) - البصائر: ١١٧، و البحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٣

ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله» (١).

[٢٧٢] و عنه عليه السلام: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائه أخرى فضرب أعناقهم يفعل ذلك ست مرات».

قلت: و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: «نعم منهم و من مواليهم» (٢).

[٢٧٣] و قال عليه السلام: «دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلا ملكوا قبلنا، لثلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول الله تعالى: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٣) «٤».

[٢٧٤] و قال عليه السلام: «إن القائم عليه السلام إذا قام لم يترك بدعه إلا أزالها و لا سنه إلا أقامها، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنه عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء».

قيل له: جعلت فداك كيف تطول السنون؟

قال: «يأمر الله تعالى

الفلك باللبوث وقله الحركة، فتطول الأيام لذلك».

قال أبو بصير: قلت له: إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد؟

قال: «ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كآلف سنه مما تعدون».

أقول: الزنادقة هم حكماء الفلاسفة والمنجمون فإنهم يقولون: الفلك لا يقبل الخرق والالتئام ويلزم على هذا إنكار المعراج وانشقاق القمر ونحو ذلك من المعجزات، وأجابوا عن

(١) - الإرشاد: ٣٨١ / ٢، والغيبه: ٤٧٤ ح ٤٩٧.

(٢) - روضه الواعظين: ٢٦٥، والبحار: ٣٣٨ / ٥٢ ح ٨٠.

(٣) - سورة الأعراف: ١٢٨.

(٤) - روضه الواعظين: ٢٦٥، والإرشاد: ٣٨٥ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٤

المعراج بأنه معراج روحانى لا جسمانى، وهو خلاف الاجماع والضروره من دين الإسلام «١».

[٢٧٥] العياشى: عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا «٢».

قال: «نزلت فى القائم عليه السلام إذا ظهر أخرج اليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار فى شرق الأرض و غربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاه والزكاه و ما يؤمر به المسلم، و من لم يسلم يضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق والمغرب أحد إلّا وخذ الله».

قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير و كثر القليل» «٣».

[٢٧٦] و روى حديثاً طويلاً عن الباقر عليه السلام و فيه: «إن القائم عليه السلام لا يقبل الجزية كما قبلها رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» (٤).

قال عليه السَّلام: «يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئاً، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب فلا يصحبها أحد» (٥).

[٢٧٧] و قال عليه السَّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السَّلام استخرج من ظهر الكعبه سبعة و عشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين (يهدون) بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانه الأنصاري، و مالك الأشر» (٦).

[٢٧٨] غيبه النعماني: عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على

(١) - تفسير نور الثقلين: ١٧٦ / ٥.

(٢) - سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) - تفسير العياشي: ١ / ١٨٤ ح ٨٢، و البحار: ٥٢ / ٣٢٠.

(٤) - سورة الأنفال: ٣٩.

(٥) - البحار: ١٠٩ / ١٢٦.

(٦) - البحار: ٥٢ / ٣٢٦، و تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٠ ح ٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٥

نفسه نذرا فى جاريه، و جاء بها إلى مكة قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها، و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال: جيئنى بها و قد وفى الله نذرك.

فدخلنى من ذلك وحشه شديده، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة.

فقال لى: انظر الرجل الذى يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس، و هو محمد بن على بن الحسين عليه السَّلام فأتته فاخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فأخبرته بالنذر و بما قال لى الحجة فقال: «يا عبد الله إن البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتك و انظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز

منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى عاى العود إلى بلاده».

ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلا قال: ما فعلت بالجاريه.

فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السلام.

فقالوا: هذا كذاب جاهل لا يدرى ما يقول.

فذكرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السلام فقال: «قد بلغتنى، فبلغ عنى، قل لهم: يقول لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علقته فى الكعبه ثم يقال لكم نادوا: نحن سزاق الكعبه».

فلما ذهبت لأقوم قال: «إننى لست أنا أفعل ذلك، و إنما يفعله رجل منى» «١».

[٢٧٩] و فيه عن الباقر عليه السلام قال: «إنما سَمى المهدي، لأنه يهدى إلى أمر خفى، و يستخرج التوراه و سائر كتب الله عزّ و جلّ من غار أنطاكيه، و يحكم بين أهل التوراه بالتوراه و بين أهل الإنجيل بالإنجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل القرآن بالقرآن، و تجتمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدم الحرام، فيعطى شيئا لم يعطه أحد كان قبله، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما» «٢».

أقول: قوله عليه السلام: «و يحكم بين أهل التوراه» إلى آخره، يدل على أن أهل الكتب فى

(١) - كتاب الغيبه: ٢٣٧ ح ٢٥، و البحار: ٥٢ / ٣٥٠ ح ١٠٢.

(٢) - مستدرک سفينه البحار: ١٠ / ٥٠٥، كتاب الغيبه: ٢٣٧ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٦

زمانه عليه السلام يبقون على مذاهبهم و ملهم و يحتاجون إلى المحاكمه بينهم، و يكون عليه السلام هو الذى يحكم بينهم، و كذا ورد أنه عليه السلام يقبل منهم الجزيه، و هو مناف لما تقدم من أنه عليه السلام لا يقبل من

أحد إلّا الإسلام أو السيف و القتل، و أن طوائف المسلمين و أهل الملل و غيرهم من الكفار كلهم يوحدون الله تعالى و يرجعون عمّا كانوا عليه من الخلاف، و كذلك روى أن شيعته عليه السلام يكونون فى زمانه و لاه و حكاما فى الأمصار، و أن أهل الخلاف من النواصب و غيرهم يكونون رعيه لهم فى القرى و المزارع و يخدمونهم بما يحتاجون إليه، و هذا بظاهره ينافى دخول الناس كلهم فى دين الشيعة الإماميه، لأنهم إذا صاروا كلهم مؤمنين فأين الرعيه لهم و أهل الخدمه لما يراد منهم؟

قلت: جاءت الأخبار على تكثيرها مختلفه فى كيفية خروجه عليه السلام و فى سيرته مع الناس و أنه عليه السلام هل يقبل منهم شيئاً غير الإسلام أم لا؟ و يمكن الجمع بوجه:

الأول: أن يكون قبوله الجزيه من أهلها و غيرها من غيرهم فى ابتداء دولته و أوائل ظهوره، ثم إذا مكّنه الله سبحانه من فتح البلدان و انقياد الخلائق له حملهم على الدخول فى الإسلام فلا يقبل منهم غيره.

الثانى: أن يكون حكمه عليه السلام بين أهل التوراه بتوراتهم و كذلك أهل الكتب و الأديان، حجه عليهم و على دخولهم فى الإسلام، ليعلموا أنه الإمام الحجه، العالم بجميع الكتب السماويه، و قد تقرّر عندهم أنه لا يعلم الكتب الإلهيه كلها إلّا الأنبياء و أوصيائهم، فيكون هذا معجزه له عليه السلام كما كان معجزه لجده رسول الله صلى الله عليه و آله، فإن اليهود و النصارى كانوا يمتحنونه بما فى كتبهم، فإذا أخبرهم بما هو عندهم فى التوراه و الإنجيل دخلوا فى الإسلام.

الثالث: إن المخالف إذا استبصر فى زمانه استبصاراً عن حقيقه و يقين، يكون حكمه حكم شيعته عليه

السَّلام، و من استبصر خوفاً و اتصف بشعائر الشيعة تقيته، يكونون رعيه و خدمه للشيعة و يأخذون منهم الأموال مثل أهل الذمه، لأنه عليه السَّلام كما تقدم يعرف الناس بسيماهم و يميز بين مؤمنهم و منافقهم، و كذلك خلص شيعته عليه السَّلام يميزون بين الطيب من الناس و الخبيث منهم، و سيأتي إن شاء الله تعالى ووجه آخر في تضاعيف الأبواب.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٧

[٢٨٠] الارشاد: روى جابر عن أبى جعفر عليه السَّلام: «إذا قام قائم آل محمد عليه السَّلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف» (١).

[٢٨١] غيبة النعمانى: بإسناده إلى أبى جعفر عليه السَّلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السَّلام ظهر برايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و خاتم سليمان و حجر موسى عليه السَّلام و عصاه، ثم يأمر مناديه فينادى: ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً و لا شراباً و لا علفاً.

فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابنا من الجوع و العطش.

فيسير و يسرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف فيأكلون و يشربون و دوابهم حتى ينزل النجف بظهر الكوفة» (٢).

أقول: يستفاد منه أنه عليه السَّلام يكون حكمه فى الملك حكم سليمان عليه السَّلام و يزيد عليه أنه يركب على السحاب كما ركب سليمان على البساط، و كما سخرت ريح الصبا تحمل سليمان عليه السَّلام غدوها شهر و رواحها شهر تسخر له عليه السَّلام ريح القدره يتمكن معها من طواف الدنيا كلها قبل أن يرتد طرف الإنسان إليه، بل يجلس عليه السَّلام فى مكانه و الدنيا

كلها فى قبضته يراها و ما فيها و يخاطب أهلها و يخاطبونه، و أنه عليه السّلام يحكم على الجنّ و الإنس و الطيور و الوحوش و الهواء، و يزيد عليه: حكمه على الملائكة و أهل السماوات و ما خلق الله سبحانه.

[٢٨٢] و فيه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إن عليّ عليه السّلام قال: كان لى أن أقتل المولّى - يعنى المدبر- و أجهز على الجريح، و لكن تركت ذلك للعاقبه من أصحابى إن جرحوا لم يقتلوا، و القائم له أن يقتل المولّى و يجهز على الجريح» (٣).

أقول: فيه دلالة على ما هو الأصح من القولين بين أصحابنا رضوان الله عليهم و هو: أن ما صنعه عليه السّلام معهم بعد التمكن إنما كان من باب المنّ عليهم لا للاستحقاق و الوجوب كما هو القول الآخر، و ما ورد فى بعض الأخبار من أنه عليه السّلام يسير إذا ظهر بسيره أمير

(١)- الإرشاد: ٢/ ٣٨٦، البحار: ٥٢/ ٣٣٩ ح ٨٥.

(٢)- كتاب الغيبة: ٢٣٨ ح ٢٨، و البحار: ٥٢/ ٣٥١.

(٣)- الغيبة: ٢٣٢ ح ١٥، و البحار: ٥٢/ ٣٥٣ ح ١١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٨

المؤمنين عليه السّلام، فالمراد كما ورد فى غير حديث: أنه يأكل الجشب و يأكل الخشن و يقوم بالسيف و الجهاد و العبادة مثل أمير المؤمنين عليه السّلام.

و من ثم جاء فى صحيح الأخبار الأئمة تسعه [أفضلهم] «١» قائمهم.

[٢٨٣] و عنه عليه السّلام قال: «بيننا الرجل على رأس القائم عليه السّلام يأمره و ينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدّامه فأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فى الخافقين شىء إلا خافه» (٢).

أقول: و ذلك أنه عليه السّلام إذا خرج يحمل بعلمه فى الأحكام و غيرها، و من عمل

منه النفاق جاز له قتله حتى يخافه الناس، ولأنه يدعو المنافقين إلى تطهير قلوبهم من رذائل الأخلاق.

[٢٨٤] وفيه: مسندا إلى يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ألا أريك قميص القائم عليه السلام الذى يقوم عليه؟».

فقلت: بلى.

فدعى بقمطر- وهو ما يسان به الكتب- ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا فى كفه الأيسر دم فقال: «هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان عليه يوم ضربت رباعيته، وفيه يقوم القائم عليه السلام».

فقبلت الدم ووضعتة على وجهى، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعته.

أقول: هذا قميصه صلى الله عليه وآله الذى لبسه فى واقعه أحد، وخص هذا القميص بخروج القائم عليه السلام به للاقتصاص ممن حارب النبى صلى الله عليه وآله فى تلك الواقعة وأجرى الدم من رباعيته ومن رأسه، فإن المشركين شجوه شجّه عظيمه حتى سال دمه على لحيته ووجهه، وكان يتلقى الدم بيده ويرمى به نحو السماء والملائكة تختطفه وتبرك به، وقال له فى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إن دمي إذا وقع على الأرض يغضب الله سبحانه وتعالى على أهل الأرض ويهلكهم بالعذاب، وقد بعثنى ربى رحمه للأمة فلا أكون نعمة عليها».

و كان فى تلك الحاله يدعوا لهم و يقول: «اللهم اهد قومى فإنهم جهلوا قدرى».

و هو كالاعتذار لهم عمّا أتوه، و أين رحمته صلى الله عليه وآله لأمته من قول نبى الله نوح على نبينا وآله

(١)- كذا فى المخطوط، و ورد فى روايه فى غيبه النعمانى: ٦٧.

(٢)- الغيبه: ٢٣٩ ح

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ١٩٩

و عليه السلام: ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.

[٢٨٥] و فيه: عنه عليه السّلام: «إذا قام القائم عليه السّلام نزلت الملائكة ثلاثمائة و ثلاثه عشر، ثلث على خيول شهب و ثلث على خيول بلق و ثلث على خيول حمر» (١).

[٢٨٦] و فيه: عن المفضل قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام بالطواف فنظر إلى و قال: «يا مفضل مالى أراك مهموما متغير اللون؟»

فقلت: جعلت فداك نظرى إلى بنى العباس و ما فى أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجيروت فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم.

فقال: «يا مفضل أمّا لو كان ذلك لم يكن إلّا قيام الليل و سياحه النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السّلام و إلّا فالنار، فزوى ذلك عنّا فصرنا نأكل و نشرب، و هل رأيت ظلامه يجعلها الله نعمه مثل هذا» (٢).

أقول: قبل أن تنتهى الخلافة الظاهره إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كان يأكل الطعام اللذيذ و يلبس الفاخر من الثياب و يأكل حتى يشبع إلى غير ذلك، و لمّا صار خليفه قتر على نفسه فى المأكل و الملبس و جميع الأمور، فقيل له فى ذلك، فأجاب عليه السّلام بجوابين أحدهما: أن لا يشق على الفقير فقره، لأنّه إذا رأى إمامه و خليفه الله سبحانه يقتصد فى أمره مع ما هو فيه من الملك و السلطان و يسلك فى أمره مسالك الفقراء هان على الفقير فقره و صبر عليه.

و ثانيهما: أنه عليه السّلام قال لما سئل عن ذلك: «أبيت شعبانا و لعل فى الإمامه و أطراف البلاد من بيت جائعا لا يشبع».

و ينبغى

أن يكون سلوك الإمام في سلطانه مثل أفقر الرعيه، و القائم عليه السلام يقتدى بأمر المؤمنين عليه السلام، لأنه صاحب ملك و سلطان، و أما باقى الأئمه عليهم السّلام فكانوا يتأنقون فى المطاعم و الملابس و غير ذلك، لأن الخلافه كانت فى أيدي غيرهم من أهل الظلم و الجور، و بهذا أجاب الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام الصوفيه و هم سفيان الثورى و أصحابه، لما دخلوا عليه المسجد و رأوه فى زى حسن من الثياب و قالوا له: كيف تلبس هذه الثياب الفاخره

(١) - الغيبه: ٢٤٤ ح ٤٤، و البحار: ٥٢ / ٣٥٦.

(٢) - الكافي: ١ / ٤١٠ ح ٢، البحار: ٥٢ / ٣٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٠

مع أن جدك أمير المؤمنين عليه السلام كان يرقع مدرعته حتى كان يستحي من راقعها؟

و جواب آخر قاله عليه السّلام و هو أن أمير المؤمنين عليه السّلام كان فى زمن ضنك على المسلمين و كان يسلك فى أموره مثلهم، أمّا الآن و هو اتساع الأمور بين الناس و الخصب و الرخاء، فلو كان أمير المؤمنين عليه السّلام موجودا لسلك مسالك الناس و تزيا بزيبهم، و إلّا لأشتهر بين الناس بالرياء و التقشف و أحسن زى الرجال ما يوافق [أهل] ذلك الزمان.

[٢٨٧] و فيه: عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام استقبل من جهله الناس أشدّ ما استقبله رسول الله صلّى الله عليه و آله من جهّال الجاهليه، لأن رسول الله صلّى الله عليه و آله أتى الناس و هم يعبدون الحجاره و الصخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و أن قائمنا عليه السلام إذا قام أتى الناس و كلهم يتأوّل عليه كتاب

اللّٰه و يحتج عليه به» (١).

أقول: هذه إشارة إلى ما روى عنه عليه السّلام: «يا على أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن و أنت تقاتلهم بعدى على تأويله» (٢).

و معناه: أنه صلّى الله عليه و آله قاتل قريشا و غيرهم من الكفار على إنكارهم القرآن و تنزيله و قالوا: إنه أساطير الأولين و أنه من قول محمد لم ينزل به جبرئيل من الرّبّ الجليل.

و أمّا الناس بعده صلّى الله عليه و آله فكانوا مصدّقين بالقرآن و مكذّبين فى تأويل معانيه، و كانوا يتأولون آياته على ما يوافق أغراضهم و مطالبهم، فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام لأجل يردّهم عن تلك التّأويلات الباطلة إلى تأويلاته التى هى مراد الله عزّ و جلّ من آيات القرآن.

[٢٨٨] و فيه: عنه عليه السّلام أنه قال: «ثلاثة عشر مدينة و طائفه يحارب القائم عليه السّلام أهلها و يحاربونه: أهل مكة و أهل المدينة و أهل الشام و بنو أمية و أهل البصرة و أهل دميّسان- و هى قرية بالهراء- و الأكراد و الأعراب و ضبّه و غنى و باهله و أزد و أهل الرى» (٣).

[٢٨٩] و قال: «إذا خرج القائم عليه السّلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله و دخل فى

(١)- البحار: ٥٢ / ٣٦٢.

(٢)- الأمالى: ٥٤٧، و الإحتجاج: ١ / ١٩١.

(٣)- الغيبة: ٢٩٩ ح ٦، و البحار: ٥٢ / ٣٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠١

سنّته عبده الشمس و القمر» (١).

أقول: هذا تأويل ما روى من قوله عليه السّلام: «و الله لتغربنّ غربله و لتبلبلنّ بلبله و لتساطنّ سوط القدر حتى يجعل أعلاكم أسفلكم و أسفلكم أعلاكم».

و قد تغربلت هذه الأمة بعد نبيّها صلّى الله عليه و آله مرتين: مرّه فى وقت غضب

الخلافة و ارتداد الناس كلهم إلّا ثمانية، فإن جماعات كثيرة كانوا من أهل السابقه و الطاعه و قصّروا في النصره لأمير المؤمنين عليه السّلام حتى وقعوا بالارتداد و التقصير، و المرّه الثانيه: في واقعه كربلاء، فإن الذين خرجوا على الحسين عليه السّلام كانوا أنصار أبيه و جنوده الذين قاتل بهم أهل الشام، و بقيت المرّه الثالثه في عصر القائم عليه السّلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الابتلاء و التمحيص و رجوع كثير إلى متابعه الدجال و السفيانى.

[٢٩٠] و فيه: مسندا إلى ابن نباته قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: «كأنى بالعجم و فساطيطهم في مسجد الكوفه يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين أ و ليس هو كما أنزل؟

فقال: «لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلّا للازراء على رسول الله صلّى الله عليه و آله لأنه عمّه» (٢).

أقول: روى مستفيضا في الأخبار أنه كان في القرآن لعن بنى أميه و جماعه من قريش بأسمائهم فأسقطوهم من قرآن عثمان و من باقى المصاحف التى كانت في أعصار معاويه، حتى أنه روى عمرو بن العاص لَمّا كان واليا على مصر من قبل عثمان قال يوما على المنبر: انظروا إلى إنصاف بنى أميه قد كان في القرآن ألف آيه نزلت في لعنهم و الطعن عليهم و أعطوا القرّاء على كل آيه درهما فرفعوها من المصاحف، و أنا أعطيت مائه ألف درهم على أن يرفع من القرآن إنَّ شائتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) فما رفعوها.

فلَمّا اتصل الخبر بمعاويه كتب إليه:

(١) - كتاب الغيبه: ٣١٧ ح ١.

(٢) - الغيبه: ٣١٨ ح ٥، و البحار: ٥٢ / ٣٦٤.

(٣) - سورة الكوثر: ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٢

و هذا الكلام، لا تعد إليه.

[٢٩١] وفيه: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم في أقاليم الأرض عين في كل إقليم رجلا يقول: عهدك كفك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك و اعمل بما فيها».

قال: «و يبعث جندا إلى القسطنطينيه، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون» (١).

[٢٩٢] وفيه: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: «ليعد أحدكم لخروج القائم عليه السّلام و لو سهما، فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره» (٢).

أقول: قوله عليه السّلام: «و لو سهما» محمول على الحقيقه و المبالغه، فيكون أقله السهم و أكثره ما فوق السهم، و يشمل كلما يصلح للحرب من السيف و الرمح و الفرس و الدرع و غير ذلك من الآله، و المراد: أنه يهيء عنده آله و ينوى بقلبه أو يلفظ بكلامه أنه تملكها أو عزلها من ماله لأجل إعانه صاحب الزمان عليه السّلام إمّا بنفسه أو يعطيها غيره، و ربّما استفيد منه جواز الوقف على هذه الجبهه الخاصه.

(١) - مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٥٤٥.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ٧ / ١١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٣

[٢٩٣] الاختصاص للمفيد طاب ثراه: بإسناده إلى بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر عليه السّلام: إن أصحابنا بالكوفه جماعه كثيره فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوا أمرک.

فقال: «يجىء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟»

فقال: لا.

قال: «فهم بدمائهم

أبخل».

ثم قال: «إن الناس فى هدنه تناكحهم و توارثهم و تقيم عليهم الحدود و تؤدى أمانتهم حتى إذا قام القائم عليه السّلام جاءت المزايله و يأتى الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه».

[٢٩٤] تفسير ابن الفرات من علمائنا: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السّلام: نسلم على القائم عليه السّلام بأمره المؤمنين؟

قال: «لا، ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين عليه السّلام لا يسمّى به أحد قبله و لا بعده إلّا كافر».

قال: فكيف نسلم عليه؟

قال: «تقول: السّلام عليك يا بقيه الله - ثم قرأ عليه السّلام-: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «١» «٢»».

أقول: أول من تسمّى بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب فى ولايته، لأن الناس كانوا يخاطبون أبا بكر: خليفه رسول الله، فلما مضى إلى التابوت و استخلف بعده عمر، كانوا يخاطبونه: يا خليفه خليفه رسول الله، فمؤه عليهم أن هذا الاسم يطول و لكن أنتم المؤمنون و أنا أميركم فسمّونى أمير المؤمنين، فسمّوه به ثم تعاطاه الخلفاء من بعده، و هو شريك فى ذنب كل من تسمّى به، و هاهنا ورد أن الذى يتسمّى به كافر.

(١)- سورة هود: ٨٦.

(٢)- البحار: ٥٢ / ٣٧٣ ح ١٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٤

[٢٩٥] و روى الثقة العياشى: عند تفسير قوله تعالى: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثًا «١».

إنه ما تسمّى أحد بأمر المؤمنين غير على عليه السّلام إلّا كان ممن يؤتى فى دبره و له حظ من الأنوثيه، و هذا المعنى قد شاع عن عمر بين الفريقين و روى فى الأخبار أيضا.

[٢٩٦] و قال الصادق عليه السّلام: «إن لنا حقّا ابتزه منا معادن الابن» «٢».

و هو عام فى خلفاء الجور العباسيه و الأمويه و غيرهم من المخالفين، و قد

صنّف شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتاب في إثبات هذه الحاله لجميع الخلفاء و أولادهم بالدلائل و التواريخ و القصائد، ليكون تفصيلا لما في الحديث من الاجماع.

[٢٩٧] حكى عن قاضى بغداد أنه قال يوما: و ما أظن ولدا بلغ الحلم إلّا و قد فعل به.

ف قيل له: كيف تكون هذه القضية عامه و مولانا القاضى غير داخل فيها؟

فقال: إن حلفت لكم أنه ما فعل بى تصدقونى؟

يعنى لا ينبغى لكم تصديقى، و قد ذكرنا حكايات غريبه من هذا القبيل فى كتاب زهر الربيع من أراداه راجعه من هناك.

[٢٩٨] و فى ذلك الكتاب عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام عرضوا عليه كل ناصب فإن أقرّ بالإسلام و هى الولايه و إلّا ضربت عنقه، أو أقرّ بالجزيه فأداها كما يؤدون أهل الذمه» (٣).

[٢٩٩] و روى الشيخ طاب ثراه فى التهذيب: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف مسجد الكوفه: فى وسطه عين من لبن و عين من ماء شراب للمؤمنين».

(١) - سورة النساء: ١١٧. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٢٠٤٣ الفصل السادس فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه و فيما يحدث يوم خروجه و فى مده ملكه و ما يلحق ذلك ص : ١٥٧

(٢) - شجره طوبى: ١ / ٦٩.

(٣) - البحار: ٥٢ / ٣٧٣، و معجم أحاديث الشيعة: ٥ / ٢٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٢٠٥

[٣٠٠] و فى كتاب الاختصاص: عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام أتى رحبه الكوفه فقال برجله هكذا- و أومىء بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا.

فيحفرون فيستخرجون اثنى عشر ألف درع و اثنى عشر ألف سيف و اثنى عشر ألف بيضه لكل

بيضه وجهين، ثم يدعوا اثني عشر ألف رجل من الموالى و العجم فيلبسهم ذلك ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه» (١).

(١) - الإختصاص: ٣٣٤، و البحار: ٥٢ / ٣٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٦

فأئده

[٣٠١] قال شيخنا الطبرسى طاب ثراه فى كتاب أعلام الورى: فإن قيل: إذا حصل الاجماع على أن لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أنتم قد زعمتم أن القائم عليه السّلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين و يأمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه يحكم بحكم داود عليه السّلام لا يسأل بينه و أشباه ذلك ممّا ورد فى آثاركم، و هذا يكون نسخا للشريعة و إبطالا لأحكامها، فقد أتيتم معنى النبوه و إن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب: إنّا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السّلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

فأما هدم المساجد و المشاهد، فقد يجوز أن يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى و على خلاف ما أمر الله سبحانه، و هذا مشروع قد فعله النبى صلى الله عليه وآله.

و أمّا ما روى من أنه عليه السّلام يحكم بحكم داود عليه السّلام لا يسأل عن بينه، فهذا أيضا غير مقطوع به و إن صحّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه، و إذا علم الإمام و الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه، و ليس فى هذا نسخ

للشريعة، على أن هذا الذى ذكروه من ترك قبول الجزية و استماع البيّنه إن صحّ لم يكن نسخا للشريعة، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا له، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك نسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه.

لا يكون نسخا، لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إن صحت هذه الجملة و كان النبى صلى الله عليه و آله قد أعلمنا بأن القائم عليه السّلام من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا- و إن خالف بعض الأحكام المتقدمة- غير عاملين بالنسخ، لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، انتهى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٧

[٣٠٢] و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا قدم القائم عليه السّلام و ثب أن يكسر الحائط الذى على القبر- يعنى قبر النبى صلى الله عليه و آله- فيبعث الله تعالى ريحا شديده و صواعق و رعودا، حتى يقول الناس إنّما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه و يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط، ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما فى الريح» (١).

أقول: الرعد و البرق حال نبش قبرى فلان و فلان، و اخراجهما غضين رطبين، إنما هو من جملة الامتحان و الابتلاء الذى يتمحص و يتميز به المخلصين من غير

المخلصين، و لذا ورد في الحديث أنه «يبقى من كل عشره واحد».

[٣٠٣] و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني و أصحابه و الناس معه و ذلك يوم الاربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقّه و يخبرهم أنه مظلوم.

فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجه لنا فيك.

فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة فيعاود، و يجي ء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلانا قد قتل، فعند ذلك ينشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه فيمنحهم الله أكتافهم و يولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة و ينادى مناديه: ألا لا تتبعوا مواليا و لا تجهزوا على جريح، و يسير بهم كما سار على عليه السلام يوم البصره» «٢».

[٣٠٤] و عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغ السفيناني أن القائم عليه السلام قد توجه إليه من ناحيه الكوفه، يتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول: اخرجوا إلى ابن عمي.

فيخرج إليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام فيجي ء السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت و بايعت.

(١) - البحار: ٥٢ / ٣٨٦.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٣٨٧ ح ٢٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٨

فيقولون له: «قبح الله رأيك بينما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا.

فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليله ثم يصبحون للقتال فيقتلون يومهم ذلك، ثم إن الله تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم، حتى أن الرجل يختنى فى الشجره و الحجره، فتقول الشجره و الحجره: يا مؤمن هذا رجل كافر

فاقتله، فيقتله، فتشيع السباع و الطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء، ثم يعقد رايه لواء إلى القسطنطينيه فيفتحها و لواء إلى الصين فيفتحها و لواء إلى جبال الديلم فتفتح له.

و ينهزم قوم كثير من بنى أميه حتى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه.

فيقول لهم الملك: لا- ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا و تنكحونا و ننكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و تشربوا الخمر و تعلقوا الصلبان في أعناقكم و الزنانير في أوساطكم.

فيقولون ذلك فيدخلونهم، فيبعث إليهم القائم عليه السلام: أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون: قوم رغبوا في ديننا و زهدوا في دينكم.

فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم.

فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا و بينكم.

فيقول: قد رضيت به.

فيخرجون إليه، فيقرأ عليهم و إذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام، و لا يرد إليهم من خرج من عندهم راغبا في الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال و يقرر بطون الحبالى و يرفع الصلبان في الرماح و يقتسمون أموالهم، ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا و يستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف» (١).

[٣٠٥] و عن أبى جعفر عليه السلام قال: «يقضى القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثانيه

(١)- البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٠٩

فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب

قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام فيضرب أعناقهم، ثم يقضى الرابعه و هو قضاء محمد صلّى الله عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه» (١).

[٣٠٦] و عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر؟

قال: «يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره».

قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟

قال: «إنه ليس بوحى نبوه، و لكن يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل» (٢).

أقول: الوحي هنا بمعنى الإلهام، لأنه نوع من أنواع الوحي و إن كان المراد على يدي الملائكة فيكون غير جبرائيل عليه السّلام، لأنه الذي يجيء الأنبياء عليهم السّلام و إن كان جبرئيل عليه السّلام فيكون تبليغه بتأكيد ما عنده عليه السّلام من كتاب الجفر و الجامعه و سائر الكتب السماويه لا أن ما يأتي به أحكام مبتدأ كأحكام النبوه.

[٣٠٧] و روى السيد الأعظم على بن طاووس طاب ثراه في كتاب الفتن: هو عندي بخطه و موضوعه الملاحم عن المعصومين: في الأخبار عن أحوال القائم عليه السّلام حديثا يسنده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام في أسماء الثلاثائه و ثلاثه عشر رجلا الذين يخرجون أولا مع القائم عليه السّلام و أسماء بلدانهم، قال عليه السّلام: «رجلان من البصره، و رجل من الأهواز، و رجل من مدينه تستر، و رجل من دورق، و رجلان من عمان محمد و الحسن، و ثلاثه من شيراز حفص و يعقوب و على، و أربعة من أصفهان موسى و على و عبد الله و غلفان، و رجل من الكرخ اسمه عبد الله، و رجل من نهاوند

(١) - البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٠٩.

(٢) - البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، و معجم أحاديث المهدي: ٣ / ٢٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٠

و موسى، و عشره من قم أسماؤهم على أسماء بيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و رجل من خراسان اسمه دريد، و رجل من جرجان، و رجل من هراه، و رجل من بلخ، و رجل من عانه، و رجل من دامغان، و رجل من ساوه، و رجل من سمرقند، و أربعة و عشرين من الطالقان و هم الذين ذكرهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: فى خراسان كنوز لا ذهب و لا فضه و لكن رجال يجمعهم الله و رسوله، و رجلا من قزوين، و رجل من فارس، و رجل من أبهر، و ثلاثة من مراغه، و ثلاثة من واسط، و عشره من الزوراء، و أربعة من الكوفه، و رجل من القادسيه، و رجل من سورا، و رجل من الصراه، و رجل من النيل، و رجل من جرجان، و رجل من الأنبار، و رجل من عكبرا، و ثلاثة من عبادان، و رجل من الموصل، و رجل من الرقه، و ثلاثة من طرسوس، و رجل من انطاكيه، و ثلاثة من حلب، و رجلا من حمص، و أربعة من دمشق، و رجلا من بيت المقدس، و رجل من عسقلان، و رجل من الاسكندريه، و خمسه من [السوس] «١» الأقصى، و عشره من مدينه الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و أربعة من مكه، و رجل من الطائف، و رجل من الدبر، و رجل من الشيروان، و رجل من القطيف، و

رجل من هجر، و رجل من اليمامة، و رجل من الأحساء».

قال على عليه السّلام: «أحصاهم لى رسول الله صلى الله عليه و آله بعدد أصحاب بدر، جمعهم الله من مشرقها إلى مغربها فى أقلّ ممّا (تنمّ الرجل عيناه) عند بيت الله الحرام، فإذا انجلى الصباح خرج إليهم المهدي عليه السّلام من تحت ستاره الكعبه فيبايعونه» (٢).

[٣٠٨] و روى فى ذلك الكتاب حديثا آخر عن الصادق عليه السّلام و فيه: «إن من الترمذ رجلا، و من الصامغان رجلا، و من طوس خمسه رجال، و من مرو اثنا عشر رجلا و من نيسابور سبعة عشر رجلا، و من سجستان ثلاثة رجال، و من الرى سبعة رجال، و من هرات اثنا عشر رجلا و من طبرستان أربعة رجال، و من قم ثمانية عشر رجلا، و من همدان أربعة رجال، و من حلب أربعة رجال، و من دمشق أربعة رجال، و من بعلبك رجل، و من فارس رجل، و من الربذه رجل، و من صنعاء رجلا، و من الكوفه أربعة عشر رجلا، و من حلوان

(١) - فى نسخه: الشوش.

(٢) - معجم أحاديث المهدي: ١٠٦ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١١

رجلان، و من البصره ثلاثة رجال».

و باقى الرجال المذكوره فى ذلك الحديث، إلّا أن أسماء بلدانهم لم نسمع بها، فمن ثم وقع الإختصار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٢

الفصل السابع فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه

إشاره

[٣٠٩] روايه المفضل بن عمر، قال: سألت سيّدى الصادق عليه السّلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السّلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: «حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا».

قلت: يا سيّدى و لم ذاك؟

قال: «لأنه هو الساعه التى قال الله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، تَقُلَّتْ

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «١».

و هو الساعه التي قال الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا وَقَالَ: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ «٢» و لم يقل: إنها عند أحد.

و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا «٣» الآية و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ «٤».

و قال: وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ «٥».

(١) - سورة الأعراف: ١٨٧.

(٢) - سورة لقمان: ٣٤.

(٣) - سورة محمد: ١٨.

(٤) - سورة القمر: ١.

(٥) - سورة الأحزاب: ٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٣

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: «يقولون متى ولد؟ و من رأه؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كل ذلك استعجالاً لأمر الله و شكاً في قضائه و دخولا في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا».

قلت: أفلا يوقت له وقت؟

فقال: «يا مفضل لا أوقت له وقتاً و لا يوقت له وقت، إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه و ادعى أنه ظهر على سرّه».

قال المفضل: يا مولاي فكيف [يبدأ] ظهور المهدي عليه السلام و إليه التسليم؟

قال عليه السلام: «يا مفضل يظهر في [سنه من السنين] «١» فيعلو ذكره و ينادى باسمه و يكثر ذلك على أفواه الموافقين و المخالفين لتزمامهم الحجة بمعرفتهم به، على إنا قد دللنا عليه و سميناه و كنيناه و قلنا: سمى جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبه، لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما و لا كنيه و لا نسبا، و الله ليتحقق الايضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى

كل ذلك للزوم الحجج عليهم، ثم يظهره الله كما وعد به جدّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٢».

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ؟

قال عليه السلام: «هو قوله تعالى: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ «٣».

فو الله يا مفضل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جلّ ذكره: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قال: وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ «٤».

قال المفضل: قلت: يا سيدي والدين الذي في آبائهم إبراهيم ونوح وموسى وعيسى

(١) - ظاهر عبارته المخطوط: شبهه ليستبين.

(٢) - سورة التوبة: ٣٣.

(٣) - سورة البقرة: ١٩٣.

(٤) - سورة آل عمران: ٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٤

ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

قال: «نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير».

قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟

قال: «نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآيات: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ «١» وقوله تعالى: مَلَأْنَا إِبْرَاهِيمَ هَوًى سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ «٢».

ومن قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل: وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ «٣» وقوله تعالى في قصة فرعون: حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُوقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٤» وفي قصة سليمان و بلقيس: قَبِلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ «٥» وقولها: وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٦» وقول عيسى

عليه السّلام: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ «٧» وقوله عَزَّ وَجَلَّ: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا «٨» وقوله فى قصه لوط عليه السّلام: فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٩» وقوله: لَا- نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «١٠» وقوله تعالى: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ- إِلَى قَوْلِهِ- وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «١١».

(١)- سورة آل عمران: ١٩.

(٢)- سورة الحج: ٧٨.

(٣)- سورة البقرة: ١٢٨.

(٤)- سورة يونس: ٩٠.

(٥)- سورة النمل: ٣٨.

(٦)- سورة النمل: ٤٤.

(٧)- سورة آل عمران: ٥٢.

(٨)- سورة آل عمران: ٨٣.

(٩)- سورة الذاريات: ٣٦.

(١٠)- سورة البقرة: ١٣٦.

(١١)- سورة البقرة: ١٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣، ص: ٢١٥

قلت: يا سيدي كم الملل؟

قال: «أربعة و هي شرائع».

قال المفضل: قلت: يا سيدي المجوس لم سموا المجوس؟

قال عليه السّلام: «لأنهم تمجسوا فى السريانيه و ادعوا على آدم و شيث عليهما السّلام و هو هبه الله أنهما أطلقا لهم نكاح

الأمهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء، و لم يجعلوا لصلواتهم وقتا و إنما هو افتراء على الله الكذب و على آدم و شيث».

قال المفضل: قلت: يا سيدي لم سمى قوم موسى اليهود؟

قال عليه السلام: «لقول الله عزّ و جلّ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أَي اهتدينا إليك».

قال: فالنصارى؟

قال عليه السلام: «لقول عيسى من أنصاري إلى الله، الآية فسّموا النصارى لنصره دين الله».

فقلت: يا سيدي فلم سمى الصابئون؟

فقال عليه السلام: «لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الملل و الشرائع و قالوا: كلّمنا

جاؤوا به باطل، فجددوا توحيد الله تعالى و نبؤه الأنبياء و رساله المرسلين و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول و هم معطله العالم».

قال: قلت: سبحان الله ما أجل هذا من علم.

قال: «نعم، يا مفضل فالقه إلى شيعتنا لثلاثا يشكوا في الدين».

قال: قلت: يا سيدي ففي أي بقعه يظهر المهدي عليه السلام؟

قال عليه السلام: «لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رآته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه».

قال المفضل: يا سيدي و لا يرى وقت ولادته؟

قال: «بلى و الله ليرى من ساعه ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعه لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٦

ستين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه التي بشاطىء دجله بينها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل و هو المتأكل لعنه الله تعالى، و هي مدينه تدعى بسرّ من رأى و هي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنه ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها، فيظهر بجانب المدينه في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله فيراه هناك من يسعده الله تعالى بالنظر إليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنه ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين».

قال: قلت: يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب؟

قال عليه السلام: «تخاطبه الملائكه و المؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن

نصير النميري، ثم يظهر بمكه و كأنى أنظر إليه دخل مكه و عليه برده رسول الله صلى الله عليه و آله المخصوصه و فى يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب».

قال: قلت: فمن أين يظهر و كيف يظهر؟

قال عليه السلام: «يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده و يلج الكعبه وحده و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و الملائكه صفوفًا فيقول له جبرئيل عليه السلام: يا سيدي قولك مقبول و أمرك جائز، فيمسح يده على وجهه و يقول: الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوا من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين، و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول: يا معشر نقبائى و أهل خاصتى و من ذخركم الله لنصرتى قبل ظهورى أثتوني طائعين.

فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم فى محاريبهم و على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها و لا يمضى لهم إلّا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن و المقام، فيأمر الله عزّ و جلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه السلام ثم يصبحون و قوفنا بين يديه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا بعدّه أصحاب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٧

بدر».

قال: قلت: يا سيدي فالاثنان و سبعون

رجال الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون معهم؟

قال: «يظهر منهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعه على عليه السلام و عليه عمامه سوداء».

قال: قلت: يا سيدي فبغير سنه القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟

فقال عليه السلام: «يا مفضل كل بيعه قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر و نفاق و خديعه لعن الله المبايع لها و المبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم و يمد يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول: هذه يد الله و عن الله و بأمر الله، ثم يتلو هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (١) الآية.

فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكه فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبه؟ و ما هذا الخلق الذي معه؟ و ما هذه الآية التي رأيناها الليلة و لم نر مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب العنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه؟

فيقولون: لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكه و أربعة من أهل المدينه، و هم فلان و فلان، و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السموات و الأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد- و يسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و يكنيه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادى عشر إلى

الحسين بن علي - بايعوه تهتدوا.

فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا، ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء، و يقبل الخلائق من البدو و البر و البحر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ

(١) - سورة الفتح: ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٨

من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادى اليايس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسه الأموى من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتصلوا.

فترد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه، و يقولون له: سمعنا و عصينا.

و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلّا ضلّ بالنداء الأخير، و سيدنا القائم عليه السّلام مسند ظهره إلى الكعبة و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فما أنا ذا آدم و شيث، ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فما أنا ذا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل عليهما السّلام فما أنا ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فما أنا ذا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فما أنا ذا عيسى و شمعون.

ألا- و من أراد أن ينظر إلى محمد صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام فما أنا ذا محمد و أمير المؤمنين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين

عليهما السّلام فما أنا ذا الحسن والحسين، ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليه السّلام فما أنا ذا الأئمة عليهم السّلام، اجيبوا إلى مسألتى فإنى أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبأوا به، و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع منى، ثم يبتدأ بالصحف التى أنزلها الله على آدم و شيث عليهم السّلام و تقول أمه آدم و شيث و هو هبه الله: هذه و الله هى الصحف حقا و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها و ما كان خفى علينا و ما كان أسقط منها و ما بدّل و حرّف، ثم يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم عليهما السّلام و التوراه و الإنجيل و الزبور.

فيقول أهل التوراه و الإنجيل و الزبور: هذه و الله صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقا و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه و الله التوراه الجامعه و الزبور التام و الإنجيل الكامل و أنها أضعاف ما قرأنا منها، ثم يتلوا القرآن فيقول المسلمون: هذا و الله القرآن حقا الذى أنزله الله على محمد صلّى الله عليه و آله و ما أسقط منه و حرّف و بدّل، ثم تظهر الدابه بين الركن و المقام فيكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السّلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول: يا سيّدى أنا بشير أمرنى ملك من الملائكه أن إلحق بك و أبشرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢١٩

فيقول له القائم عليه السّلام: بين قصتك و قصه أخيك.

فيقول الرجل: كنت و أخى فى

جيش السفيناني و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جما، و خربنا الكوفة و خربنا المدينة و كسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت و قتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح: يا بيداا أبيدوا القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فو الله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيرى و غير أخى، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى وراثنا كما ترى، فقال لأخى: و يلك يا نذير امض إلى الملعون السفيناني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد عليه السلام و عزفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير ألحق بالمهدي بمكة و أبشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك.

فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويًا كما كان و يبايعه و يكون معه».

قال المفضّل: يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس؟

قال: «اي و الله يا مفضّل و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله».

قلت: يا سيدي و يسرون معه؟

قال: «اي و الله يا مفضّل و لينزلن أرض الهجره بين الكوفة و النجف و عدد أصحابه حينئذ سته و أربعون ألفًا من الملائكة و سته آلاف من الجن».

و فى روايه أخرى: «و مثلها من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه».

قال المفضّل: فما يصنع بأهل مكة؟

قال: «يدعوهم بالحكمه و المواعظه الحسنه فيطيعونه و يستخلف فيهم رجل من أهل بيته و يخرج يريد المدينة».

قال المفضّل: و ما يصنع بالبيت؟

قال: «ينقضه فلا يدع منه إلّا القواعد

التي هي أول بيت وضع للناس بيكه في عهد آدم عليه السّلام و الذي رفعه إبراهيم و إسماعيل عليهما السّلام عنها، و أن الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي و لا وصي، ثم بينه كما يشاء الله و ليعفين آثار الظالمين بمكه و المدينة و العراق و سائر الأقاليم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٠

و ليهدمنّ مسجد الكوفة و لينيه على بنائه الأول، و ليهدمنّ القصر العتيق، ملعون ملعون من بناءه».

قال المفضّل: يا سيّدى يقيم بمكه؟

قال: «لا يا مفضّل بل يستخلف فيها رجلا من أهله فإذا سار منها و ثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم بيكون و يتضرعون فيقولون: يا مهدي آل محمد التوبه التوبه».

فيعظهم و يحذرهم و يستخلف عليهم منهم خليفه فيسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن و النقباء و يقول لهم: ارجعوا فلا يتقوا منهم بسرّ إلّا من آمن.

فيرجعون إليهم، فو الله لا يسلم من المائه منهم واحد و لا من الألف واحد».

قال: قلت: يا سيّدى، فأين تكون دار المهدي و مجمع المؤمنين؟

قال: «دار ملكه الكوفة و مجلس حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله و موضع خلواته الذكوات البيض من الغرين».

قال المفضّل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفه؟

قال: «إي و الله، لا- يبقى مؤمن إلّا كان بها أو حواليتها، و ليلغن مربوط شاه فيها ألفى درهم، إي و الله و ليودّن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب- و السبع خطه من خطط همدان- و لتصيرنّ الكوفه أربعة و خمسين ميلا و ليجاوزنّ قصورها كربلاء و ليصيرنّ الله كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكه و المؤمنون، و ليكون لها

شأننا من الشأن و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوه لأعطاه الله بدعوته واحده مثل ملك الدنيا ألف مره».

ثم تنفس أبو عبد الله و قال: «يا مفضل إن بقاع الأرض تفاعرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء فأوحى الله إليها: أن أسكني كعبه البيت الحرام و لا تفتخرى على كربلاء، فإنها البقعه المباركه التي نودى موسى عليه السلام منها من الشجره، و إنها الربوه التي أوت إليها مريم و المسيح عليه السلام، و فيها الداليه التي غسلت فيها رأس الحسين عليه السلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السلام و اغتسلت من ولادتها، و أنها خير بقعه عرج رسول الله صلى الله عليه و آله منها».

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢١

قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي عليه السلام إلى أين؟

قال: «إلى مدينه جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين».

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟

قال: «يرد إلى قبر جده صلى الله عليه و آله فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: و من معه فى القبر؟

فيقولون: صاحباه و ضجيعاه أبو بكر و عمر.

فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه و آله و أبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث:

أخرجوهما من قبوريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثه أيام، ثم ينشر الخبر في الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنقباء: ابحثوا عنهما و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهم، فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها، فتحيى الشجره و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا و الله الشرف حقا، و لقد قرنا بمحبتهم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٢

و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبه من محبتهم و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما، و ينادى مناد المهدي عليه السلام: كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه و آله و ضجيعه فلينفرد جانبا.

فتتجزء الخلق جزءين: أحدهما موال و الآخر متبرء منهما، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءه منهما.

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، نحن لم نتبرأ منهما و لسنا نعلم أن لهما عند الله و عندك هذه المنزله، و هذا الذي بدا لنا من فضلهم أنتبرأ الساعه منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهم و غضاضتهم و حياه الشجره بهما؟ بل و الله نبرأ منك و ممن لا يؤمن بهما و من صلبهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء، فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بأذن الله تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في

كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل هابيل ابن آدم عليه السلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السلام، و طرح يوسف عليه السلام فى الجب، و حبس يونس عليه السلام فى بطن الحوت، و قتل يحيى عليه السلام، و صلب عيسى عليه السلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام، و ضرب سلمان الفارسى، و إشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لإحراقهم، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه عليها السلام بالسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه السلام، و قتل الحسين عليه السلام و ذبح أطفاله و بنى عمه و أنصاره، و سبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه و آله، و إراقه دماء آل محمد عليهم السلام، و كل دم سفك و كل فرج نكح حراما و كل رين و خبث و فاحشه و ظلم و إثم و جور و غشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا عليه السلام.

كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما و يلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصن منهما فى ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجره، ثم يأمر ريحا فتتسفهما فى اليم نسفاً.

قال المفضل: يا سيدى ذلك آخر عذابهما؟

قال: «هيهات يا مفضل، و الله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٣

و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السلام، و كل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، و ليقصن منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان فى كل يوم

و ليله ألف قتله فيردان إلى ما شاء ربهما.

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفا من الملائكة، و مثلها من الجنّ و النقباء ثلاثمائة و ثلاثه عشر نقيبا.

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: «في لعنه الله و سخطه، تخربها الفتن و تتركها جماء، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفراء، و رايات المغرب، و من يجلب بالجزيره، و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد، و الله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرده من أول الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، فالويل لمن أتخذ بها مسكنا، فإن المقيم بها يبقى لشقائه و الخارج منها برحمه الله، و الله ليصيرنّ أمرها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا، و إن دورها و قصورها هي الجنّة، و إن بناتها من الحور العين، و إن ولدانها هم الولدان، و ليظننّ أن الله لم يقسم رزق العباد إلّا بها، و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله و الحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمر، و (إتيان) الفجور، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلّا دونه.

ثم ليخربها الله تعالى بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمرّ عليها المار فيقول: ههنا كانت الزوراء، ثم يخرج الحسنى الفتى الصبيح، الذي نحو الديلم يصيح، بصوت له فصيح:

يا آل محمد اجيوا الملهوف و المنادى من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز و أى كنوز، ليست من فضه و لا- ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمه حتى يرد الكوفه و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا- فيتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام و يقولون: يا بن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٤

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو و ما يريد؟

و هو و الله يعلم أنه المهدي عليه السلام، و أنه ليعرفه و لم يرد بذلك الأمر إلا يعرف أصحابه من هو، فيخرج الحسنى فيقول: إن كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله فأين هراوه جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره و اليعفور و نجيبه البراق و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟

فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوه و يجرسها فى الحجر الصلد و تورق، و لم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعونه.

فيقول الحسنى: الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نبايعك.

فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الذى مع الحسنى، إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديه، فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم.

فيختلط العسكران، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفه المنحرفه فيعظهم و يدعوهم ثلاثه أيام فلا يزدادون إلا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا، ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حصره كما بدلوها و

غَبَرُوهَا وَحَرَفُوهَا، وَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَا فِيهَا».

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي عليه السلام؟

قال: «يُثَوِّرُ سَرَايَا عَلَى السَّفِيَانِي إِلَى دِمَشْقٍ فَيَأْخُذُونَهُ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابَهُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ، فَيَالِكُ عِنْدَهَا مِنْ كَرَمِهِ زَهْرَاءُ بِيضَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَنْصَبُ لَهُ الْقَبَّةَ بِالنَّجْفِ وَيَقَامُ أَرْكَانَهَا، رُكْنَ بِالنَّجْفِ وَ رُكْنَ بِهَجْرٍ وَ رُكْنَ بِصَنْعَاءَ وَ رُكْنَ بِأَرْضِ طَبِيبِهِ، لِكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَابِيحِهَا تَشْرِقُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ، فَعِنْدَهَا تَبْلَى السَّرَائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ «١» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَنْصَارِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مِنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ، وَ يَحْضُرُ مَكْذُوبُهُ وَ الشَّاكُونَ فِيهِ وَ الرَادُونَ عَلَيْهِ وَ الْقَائِلُونَ فِيهِ أَنَّهُ

(١) - سورة الحج: ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٥

ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه و آله إلى ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام و وقت و وقت، و يحق تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نُمِِّنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَنْضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ «١».

قال المفضل: يا سيدي و من فرعون و هامان؟

قال عليه السلام: «أبو بكر و عمر».

قال المفضل: يا سيدي و رسول الله و

أمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟

فقال: «لا- بد أن يظأ الأرض إى و الله حتى ما وراء الحاف- أى جبل قاف المحيط بالدينا- إى و الله و ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلاً و طياه و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى، ثم لكأنى أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمه بعده، و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبنا و لعنا و تخويفنا بالقتل، و قصد طواغيتهم الولاه ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس.

فبىكى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقول: يا بنى ما نزل بكم إلاً ما نزل بجدكم قبلكم، ثم تبتدى فاطمه عليها السلام و تشكو ما نالها من أبى بكر و عمر، و أخذ فذك منها، و مشيها إليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار، و خطابها له فى أمر فذك و ما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السلام و قصه داود و سليمان عليهما السلام، و قول عمر: هاتى صحيفتك التى ذكرت أن أباك كتبها لك، و إخراجها الصحيفه و أخذه إياها منها و نشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش و المهاجرين و الأنصار و سائر العرب و تفله فيها و تمزيقه إياها، و بكأؤها و رجوعها إى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله باكيه حزينه تمشى على الرمضاء قد أفلقتها، و استغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه و آله

و تمثلها بقول رقيه بنت صيفي:

قد كان بعدك أنباء و هنبهلو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

(١) - سورة القصص: ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٦. إنا فقدناك فقد الأرض و ابلهاو اختل أهلک فاشهدهم و لا تغب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لَمَا نأيت و حالت دونك الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلعند الإله على الأدين مقترب

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا أمل أناس ففازوا بالذى طلبوا.

و تقصّ عليه قصّه أبى بكر و انفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السّلام من بيته إلى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أمير المؤمنين عليه السّلام بنساء رسول الله صلّى الله عليه و آله و جمع القرآن و قضاء دينه و انجاز عداته و هى ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قول عمر: اخرج يا على إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلما قتلناك، و قول فضه جاريه فاطمه عليها السّلام: إن أمير المؤمنين عليه السّلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السّلام و فاطمه و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السّلام و فضه، و إضرامهم النار على الباب، و خروج فاطمه عليها السّلام إليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: و يحك يا عمر ما هذه الجرأه على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تغنيه و تطفىء نور الله و الله متم نوره؟

إشهاره لها و قوله: كفى يا فاطمه فليس محمد حاضرا و لا الملائكه آتیه بالأمر و النهى و الزجر من عند الله، و ما على إالا كأحد من المسلمين فاخترى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعا.

فقلت و هى باكيه: اللهم إليك نشكو فقد نبّيك و رسولك و صفيك و ارتداد أمته علينا و منعهم إيانا حَقنا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبّيك المرسل.

فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمه حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبؤه و الخلافه.

و أخذت النار فى خشب الباب، و ادخال قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هى حامله بمحسن لسته أشهر و إسقاطها إياه، و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٧

وصفعه خدّها، حتى بدا قرطاهما تحت خمارها و هى تجهر بالبكاء و هى تقول: وا أبتاه و رسول الله ابنتك فاطمه تكذب و تضرب و يقتل جنين فى بطنها، و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمّر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها و ضمّها إلى صدره، و قوله لها:

يا بنت رسول الله قد علمت أن أباك بعثه الله رحمه للعالمين فالله الله أن تكشفى خمارك و ترفعى ناصيتك، فو الله يا فاطمه لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله و لا موسى و لا عيسى و لا إبراهيم و لا نوح و لا دابه تمشى على الأرض و لا طائر فى السماء إالا أهلكه الله.

ثم قال: يابن الخطاب لك

الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفى فأفنى غابر الأمه. يعنى ما بقى منها.

فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبد الرحمن بن أبى بكر فصاروا خارج الدار، و صاح أمير المؤمنين عليه السّلام بفضه: يا فضه مولاتك، فاقبلى منها ما تقبله النساء.

فقد جاءها المخاض من الرفسه و ردت الباب، فأسقطت محسنا عليه السّلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فانه لا حق بجده رسول الله صلّى الله عليه و آله فيشكو إليه.

و حمل أمير المؤمنين عليه السّلام لها فى سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم عليهم السّلام إلى دار المهاجرين و الأنصار يذكّرهم بالله و رسوله و عهده الذى بايعوا الله و رسوله، و بايعوه عليه فى أربعه مواطن فى حياه رسول الله صلّى الله عليه و آله و تسليمهم عليه بأمره المؤمنين فى جميعها، فكل يعده بالنصر فى اليوم المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السّلام المحن العظيمه التى امتحن بها بعده و قوله: لقد كانت قصتى مثل قصه هارون مع بنى إسرائيل، و قولى كقوله لموسى عليه السّلام: يا بن أم إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فلا تشمت بى الأعداء و لا تجعلنى مع القوم الظالمين، فصبرت محتسبا و سلمت راضيا، و كانت الحجه عليهم فى خلافى، و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه يا رسول الله، و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلونى بضربه عبد الرحمن بن ملجم اللعين، و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى و خروج طلحه و الزبير بعائشه إلى

بها إلى البصره و خروجى إليهم و تذكيرى لهم الله و إياك و ما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتى نصرنى الله عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل، فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب منه يوما أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى لقيتها و أهولها و أعظمها، فصبرت كما أذبنى الله بما أدبك به يا رسول الله فى قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «١» و قوله: وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ «٢».

و حق الله يا رسول الله تأويل الآيه التى أنزلها الله فى الأمه من بعدك فى قوله عزّ و جلّ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٣».

يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه و آله فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى دار هجرته بالكوفه حتى استشهد بضربه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، فوصانى بما وصيته يا جدّاه و بلغ اللعين معاويه قتل أبى، فأنفذ الداعى اللعين زيادا إلى الكوفه فى مائه ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض على و على أخى الحسين و سائر إخوانى و أهل بيتى و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعه لمعاويه لعنه الله فمن أبى منا ضرب عنقه و سبى إلى معاويه رأسه، فلمّا علمت ذلك من فعل

معاويه خرجت من دارى فدخلت جامع الكوفه للصلاه و رقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنت عليه و قلت:

معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاضطبار، فلا قرار لى على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعه، و الله صحت
البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات، و لقد كُنَّا نتوقع تمام هذه الآيه تأويلها قال الله عزّ و جلّ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

(١) - سورة الأحقاف: ٣٥.

(٢) - سورة النحل: ١٢٧.

(٣) - سورة آل عمران: ١٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٢٩

اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «١» فلقد مات و الله جدى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و قتل أبى صلوات الله عليه، و صاح
الوسواس الخناس فى قلوب الناس، و نعى ناعق الفتنة و خالفتم السنّه، فىا لها من فتنة صمّا عميا لا يسمع لداعيها و لا يجاب
مناديها و لا يخالف واليها، ظهرت كلمه النفاق، و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح
و النور الوضاح.

أيها الناس تيقظوا من رقد الغفله، فلأن قام إلى منكم عصبه بقلوب صافيه و نيات مخلصه لأجاهدّن بالسيف قدما قدما و لأضيقرن
من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابه الدعوه، إلّا عشرون رجلا فإنّهم قاموا إلى فقالوا: يا بن رسول الله ما نملك إلّا أنفسنا و
سيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت.

فنظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم فقلت: لى

أسوه بجدى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حين عبد ربّه سرا و هو يومئذ فى تسعه و ثلاثين رجلا، فلما أكمل الله له الأربعين صار فى عده و أظهر أمر الله، فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت:

اللهم إنى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت، و كانوا عن اجابه الداعى غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين.

و نزلت ثم خرجت من الكوفه راحلا- إلى المدينه، فجاؤونى يقولون: إن معاويه أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفه و شنّ غاراته على المسلمين، و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فانفذت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاويه و ينقضون عهدى و بيعتى، فلم يكن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

(١)- سورة آل عمران: ١٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٠

بكى و بكى أهل السموات و الأرض لبكائه، و تصرخ فاطمه عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها، و يقف أمير المؤمنين عليه السلام و الحسن عن يمينه و فاطمه عليها السلام عن شماله و يقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى صدره و يقول: يا حسين فديتك قرّه عيناك و عيناى فيك.

و عن يمين الحسين عليه السلام حمزه أسد الله فى أرضه، و عن شماله جعفر بن أبى طالب الطيار، و يأتى محسن

تحمله خديجه بنت خويلد و فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام و هن صارخات، و أمه فاطمه تقول:

هذا يومكم الذى كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا».

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى أخضبت لحيته بالدموع ثم قال: «لا عين لا تبكى عند هذه الذكرى».

قال: و بكى المفضل بكاء طويلا، ثم قال: يا مولاي ما فى الدموع؟

فقال: «ما لا يحصى إذا كان من محق».

فقال: يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ «١».

قال: «يا مفضل الموءودة و الله محسن، لأنه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه».

ثم قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي؟

فقال عليه السلام: «تقوم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فتقول: اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و أجزعنى بكل أولادى».

فتبكيها ملائكة السموات السبع و حمله العرش و سكان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل فى سبيل الله، فإنه لا يدوق الموت و هو كما قال عزّ و جلّ: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

(١) - سورة التكوير: ٨ - ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣١

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ «١».

قال المفضل: يا مولاي فإن من شيعتكم من

لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السّلام: «أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن سائر الأئمة نقول: ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر، فالعذاب الأدنى عذاب الرجعه والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذى تبدل الأرض غير الأرض و السموات و برزوا لله الواحد القهار».

قال المفضّل: يا مولاي نحن نعلم أنكم اختير الله فى قوله: نَزَفَعِ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ «٢» وقوله: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ «٣» وقوله: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤».

قال الصادق عليه السّلام: «يا مفضّل فأين نحن فى هذه الآية؟».

قال المفضّل: قول الله: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «٥» وقوله: مَلَأَهُ أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ «٦» وقوله عن إبراهيم: وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ.

وقد علمنا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السّلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا بالله طرفه عين، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٧» والعهد عهد الإمامه لا يناله ظالم.

قال: «يا مفضّل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامه؟».

قال المفضّل: يا مولاي لا تمتحننى بما لا طاقه لى به و لا تختبرنى و لا تبتلينى، فمن

(١) - سورة البقره: ٣٨.

(٢) - سورة الأنعام: ٨٣.

(٣) - سورة الأنعام: ١٢٤.

(٤) - سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

(٥) - سورة آل عمران: ٦٨.

(٦) - سورة الحج:

(٧) - سورة البقرة: ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٢

علمكم علمت و من فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام: «صدقت يا مفضل و لولا اعترافك بنعمه الله عليك فى ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن فى أن الكافر ظالم».

قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ «١» و الكافرون هم الفاسقون و من كفر و فسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماما.

قال الصادق عليه السلام: «أحسنت يا مفضل فمن أين قلت، برجعتنا و مقصره شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا و أن يجعله للمهدى، و يحهم متى سلبنا الملك حتى يرده علينا».

قال المفضل: لا و الله ما سلبتموه و لا تسلبونه، لأنه ملك النبوه و الرساله و الوصيه و الإمامه.

قال عليه السلام: «يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا، أما سمعوا قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ «٢»».

و الله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية فى بنى إسرائيل و تأويلها فىنا و أن فرعون و هامان: تيم و عدى».

قال المفضل: يا مولاي فالمتعه؟

قال عليه السلام: «المتعه حلال طلق، و الشاهد بها قول الله عز و جل: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنَّ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا «٣» أى مشهودا، و القول المعروف هو المشتهر بالولى و الشهود، و إنما احتيج إلى الولي و الشهود فى النكاح

ليثبت النسل و يصح النسب و يستحق الميراث و قوله: وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكَلُوهُ هَنِينًا

(١) - سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) - سورة القصص: ٥-٦.

(٣) - سورة البقرة: ٢٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٣

مرثياً «١».

و جعل الطلاق فى النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوى عدل من المسلمين، و قال فى سائر الشهادات على الدماء و الفروج و الأموال و الأملاك: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ «٢».

و بين الطلاق عز ذكره فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ «٣».

و لو كانت المطلقة تبين بثلاث تطبيقات تجمعها كلمه واحده أو أكثر منها أو أقل، لما قال تعالى: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ اسْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ.

و قوله: لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ «٤» هو نكر يقع بين الزوج و الزوجه فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوى عدل، و حدّ وقت التطليقة هو آخر القروء، و القراء هو الحيض، و الطلاق يجب عند آخر نقطه بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة و إلى التطليقة الثانية و الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفًا أو زوال ما كرهاه، و هو قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ

لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «٥».

(١) - سورة النساء: ٤.

(٢) - سورة البقرة: ٢٨٢.

(٣) - سورة الطلاق: ١.

(٤) - سورة الطلاق: ٣.

(٥) - سورة البقرة: ٢٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٤

هذا لقوله فى إن للبعوله مراجعه النساء من تطليقه إلى تطليقه، إن ارادوا اصلاحا و للنساء مراجعه الرجال فى مثل ذلك، ثم بين تبارك و تعالى فقال: الطلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ و فى الثالثه فإن طلقها الثالثه و بانت فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ «١» ثم يكون كسائر الخطاب لها، و المتعه التى أحلها الله فى كتابه و أطلقها الرسول صلى الله عليه و آله عن الله لسائر المسلمين فهى قوله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنَاتٍ بَيْنَ غَيْرٍ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا «٢».

و الفرق بين الزوجه و المتعه: أن للزوجه صداقا و للمتعه أجره، فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فى الحج و غيره و أيام أبى بكر و أربع سنين فى أيام عمر، حتى دخل على أخته عفراء فوجد فى حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى دره اللبن فى فم الطفل، فأغضب و أرعد و أزبد و أخذ الطفل على يده و خرج

حتى أتى المسجد ورقى المنبر و قال: نادوا في الناس الصلاة جامعه.

و كان غير وقت صلاة، فعلم الناس أنه لأمر يريد عمر فحضرُوا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين و لأنصار و أولاد قحطان، من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء و لها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها و هو يرضع على ثديها و هي غير متبعلة؟

فقال بعض القوم: ما نحب هذا.

فقال: أستم تعلمون أن أختي عفراء بنت خثيمه أمى و أبى الخطاب غير متبعلة؟

قالوا: بلى.

قال: فإني دخلت عليها في هذه الساعه فوجدت هذا الطفل في حجرها، فناشدتها أنى لك هذا؟

فقال: تمتعت.

(١) - سورة البقره: ٢٣٠.

(٢) - سورة النساء: ٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٥

فاعلموا سائر الناس أن هذه المتعه التى كانت حلالا للمسلمين فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط.

فلم يكن فى القوم منكر قوله و لا راد عليه و لا قائل: لا يأتى رسول بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أو كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و على كتابه، بل سلموا و رضوا.

قال المفضل: قلت: يا مولاي فما شرائط المتعه؟

قال: «يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه».

قال: قلت: قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية، و لا مشهوره بفساد، و لا مجنونه، و أن ندعو المتعه إلى الفاحشه فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، و إن نساء أفارغه أم مشغوله ببعل أو حمل أو بعده؟ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل، و إن خلت فتقول لها: متعنى على كتاب الله و سنه نبيه صلى الله

عليه و آله نكاحا غير سفاح أجملا معلوما بأجره معلومه، و هي ساعه أو يوم أو يومان أو شهر أو سنه أو ما دون ذلك أو أكثر، و الأجره ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمره إلى فوق ذلك من الدراهم و الدنانير أو عرض ترضى به، فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن: فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «١».

ثم يقول لها: على أن لا ترثيني و لا أرثك، و على أن الماء لى أضعه منك حيث أشاء، و عليك الاستبراء خمسه و أربعون يوما أو محيضا واحدا، فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية و عقدت النكاح، فإن أحببت و أحببت هي الاستزاده فى الأجل زدتما فيه، فإن كانت تفعل فعلها ما تولت من الإخبار عن نفسها و لا جناح عليك.

و قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى إلّا شقى أو شقيته» لأنه كان يكون للمسلمين غنى للمتعه عن الزنا ثم تلا عليه السلام: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا

(١) - سورة النساء: ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٦

وَ يُهْلِكَ الْحَرَثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ «١».

ثم قال: «إن من عزل بنطفته عن زوجته فديه النطفه عشره دنانير كقاره، و إن من شرط المتعه أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه فى الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر

عليهما السّلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي، ثم يقوم ابني موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد، ثم يقوم علي بن موسى عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن علي عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم علي بن محمد عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن علي عليه السّلام فيشكو إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدي عليه السّلام سمي جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليه قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله مضرّجا بدم رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم شجّ جبينه و كسرت رباعيته و الملائكة تحفّه حتى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول: يا جدّاه و صفتني و دللت عليّ و نسبتي و سميتني و كنييتني فجددتنني الأئمه و تمردت و قالت: ما ولد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون و قد مات و لم يعقب و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؟

فصبرت محتسبا و قد أذن الله لي فيها بإذنه [يا جدّاه] «٢».

فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله

عليه وآله: الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

و يقول: جاء نصر الله و الفتح و حق قول الله سبحانه و تعالى: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «٣».

(١) - سورة البقرة: ٢٠٥.

(٢) - زياده عن نسخه أخرى.

(٣) - سورة التوبه: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٧

و يقرأ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا «١».

فقال المفضل: يا مولاي أى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الصادق عليه السلام: «يا مفضل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم حملنى ذنوب شيعه أخى و أولادى الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر إلى يوم القيامة و لا تفضحنى بين الأنبياء و المرسلين من شيعتنا، فحمله الله إياها و غفر جميعها».

قال المفضل: فبكيت بكاء طويلا و قلت: يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم.

فقال: «يا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالك، بلى يا مفضل لا تحدت بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفضل و يتركون العمل، فلا يغنى عنهم من الله شيئا، لأننا كما قال الله تعالى فينا: وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ» «٢».

قال المفضل: يا مولاي فقله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «٣» ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله؟

قال: «يا مفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسيه و

لا- يهوديه و لا- صابئه و لا- فرقه و لا- خلاف و لا شك و لا شرك و لا عبده أصنام و لا أوثان و لا اللات و العزى و لا عبده الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجاره.

و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هَذَا الْمَهْدَى وَ هَذِهِ الرَّجْعَةُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ «(٤)».

قال المفضّل: أشهد أنكم من علم الله علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون.

(١)- سورة الفتح: ١-٣.

(٢)- سورة الأنبياء: ٢٨.

(٣)- سورة التوبه: ٣٣.

(٤)- سورة البقره: ١٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٨

ثم قال الصادق عليه السلام: «ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفه و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطرها الله في بنى إسرائيل على أيوب عليه السلام، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها».

قال المفضّل: يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و أصداده، فكيف يكون؟

قال الصادق عليه السلام: «أول ما يتدىء المهدي عليه السلام أن ينادى في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد الثومه و الخردله فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الفضة و الأملاك، فيوفيه إياه».

قال المفضّل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال: «يأتى القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها، و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاويه لعنهما الله لما قتل الحسين بن على عليه السلام، و مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مده ملكه عليه السلام؟

فقال

عليه السلام: «قال الله عزّ وجلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ» (١) فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربك إن ربك فعّال لما يريد، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربك إن ربك عطاء غير مجذوذ، والمجدوذ: المقطوع، أى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل، إلّا باختيار الله و مشيئته و ارادته التي لا يعلمها إلّا هو.

ثم القيامة و ما وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه، و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين» (٢).

أقول: روى الشيخ حسن بن سلمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا:

(١) - سورة هود: ١٠٥.

(٢) - البحار: ٥٣ / ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٣٩

[٣١٠] حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن المطار ابادى: أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطه و كتبتة منه و صورته:

الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله:

«لكأنى أنظر إليهم على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرته القمر يروع الناس جمالاً، فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه

السّلام فيقولون له:

يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؟

و هو يعلم و الله أنه المهدي عليه السّلام و أنه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله، فيخرج الحسنى و بين يديه أربعة آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف و عليهم المسوح متقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السّلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو و ماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسنى إلى عسكر المهدي فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله و من صاحبكم هذا و ماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدي عليه السّلام: هذا مهدي آل محمد عليه السّلام و نحن أنصاره من الجنّ و الإنس و الملائكة.

ثم يقول الحسنى: خلوا بينى و بين هذا.

فيخرج إليه المهدي عليه السّلام فيقفان بين العسكريين فيقول الحسنى: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوه جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله.

يعنى عصاه و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته الدلدل و حماره يعفور و نجيبه البراق و تاجه و المصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بغير تغيير و لا تبديل.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٠

فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه.

و قال أبو عبد الله عليه السّلام: «أنه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصى آدم و نوح عليهما السّلام، و تركه هود و صالح عليهما السّلام، و مجموع إبراهيم عليه السّلام، و صاع يوسف، و مكيال شعيب و ميزانه، و عصا موسى و تابوته الذى فيه بقيته ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله

الملائكة، و درع داود و خاتمه، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى و ميراث النبيين و المرسلين عليهم السّلام فى ذلك السّقط.

و عند ذلك يقول الحسنى: يابن رسول الله أسألك أن تغرز هراوه رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبتها فيه.

و لا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السّلام حتى يطيعوه و يبايعوه.

و يأخذ المهدي الهراوه فيغرزها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسنى.

فيقول الحسنى: الله أكبر يابن رسول الله، مدّ يدك حتى أبايعك.

فيايعه الحسنى و سائر عسكره إلّا أربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفون بالزبيديه، فإنّهم يقولون: ما هذا إلّا سحر عظيم.

ثم ساق الحديث إلى قوله: «إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه» نحو ما مرّ و لم يذكر بعده شيئاً «١».

فأئده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف:

أمّا تاريخ الولادة، فهو خلاف المشهور كما عرفت، و أمّا سرّ من رأى فالمشهور أنه بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها، فلهذا نسبت إليه.

و فى القاموس: سرّ من رأى: بضم (السين) و (الراء)، أى سرور، و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا، و مدّه البحترى فى الشعر و كلاهما لحن، و ساء من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم، ثقل ذلك على عسكره، فلما انتقل بهم إليها سرّ كل منهم برؤيتها فلزمها هذا

(١) - البحار: ٣٥ / ٥٣، و مجمع النورين: ٣٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤١

الاسم.

و قوله: «بغير سنّه القائم» يعنى: أن الحسنى كيف يظهر قبل القائم عليه السّلام بغير سنته؟

فأجاب عليه السّلام: «أن ظهوره بعد القائم عليه السّلام إذ كل بيعه قبله ضلاله».

و قوله عليه السلام: «فها أنا

ذا آدم» يعنى: فى فضله و أخلاقه الذى استحق المتابعه بها، و شحب لونه ككرم تغير.

أمّا قوله عليه السّلام: «يلزمهما إياه» فالعله و السبب فيما تأخر عنهما من الذنوب و الآثام ظاهر، لأنهما السبب فيه، و ذلك أن غضب الخلافه عن أهلها سبب لاستيلاء أهل الجور و الظلم من بنى أميه و غيرهم إلى يوم القيامه، و لو كان الإمام مبسوط اليد لرفع الظلم و نشر العدل و شاع العلم و ارتفع الجهل، فهما اللذان أسسا أساس الظلم و الفساد و من جاء بعدهم بنى عليه.

و أنى كلما أشكل على حكم من أحكام الشريعة أو مسأله من مسائل الخلاف ألزمت نفسى لعنهما و البراءه منهما، لأنهما العله و السبب فى استتار الإمام عليه السّلام و غيبته، و لو كان ظاهرا لرجعت إليه فى كل ما لا أعلم.

و أمّا ما تقدم عليهما من ذنوب من سببهما من أهل الظلم و الجور مع الأنبياء و غيرهم، ففيه وجوه:

الأول:

أنهما كانا راضيين بتلك الأفعال، و لهذا اقتديا بهم و اتيا إلى النبي صلّى الله عليه و آله و أهل بيته مثل أفعال الفراعنه و غيرهم بالنسبه إلى الأنبياء و الأولياء، و من رضى بفعل من الأفعال كان شريكا لصاحبه فى العقاب كما يكون شريكه فى الثواب، و فى الآيات دلالة عليه و ذلك أن الله سبحانه نسب أفعال اليهود إلى أبنائهم و ذمهم عليها، و أمّا الأخبار الداله على هذا من طريقنا و طريق العامه فهى أكثر من أن تحصى، و قد سبق أنه جاء فى الحديث أنه: لو قتل رجل بالمشرق فرضى به من فى المغرب كان شريكا له فى الإثم.

الوجه الثانى:

قاله شيخنا المحدّث سلّمه الله تعالى من أنه:

لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخل لأفعال تلك الأمور عن الأشقياء السالفين، كما أن الأرواح المقدسه من النبي و أهل بيته عليهم السلام لها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٢

مدخل فى أفعال الخير السابقه مع الأنبياء و غيرهم، كما روى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله: «أنا الذى أنجيت نوحا من الغرق و كنت معه فى السفينه، و أنجيت إبراهيم من نار النمرود، و أنجيت يوسف من الجب». الحديث.

فأرواحهم الخبيثه كانت تأتى إلى أشباحهم فى القوالب المثاليه، أو وحدها بناء على ما هو الأصح من عدم تجرد النفوس و تزين لهم تلك الأفعال القبيحه فهم شركاء هم فيها.

الوجه الثالث:

يمكن أن يراد أنه يلزمهم مثل فعالهم و مثل العقاب المترتب عليها لعظم ذنوبهم كما قال عليه السلام: «لا- تنظر إلى صغر معصيتك، و لكن انظر إلى من عصيت».

و شتان بين من آذى محمد صلى الله عليه و آله فى نفسه و أهل بيته، و بين من آذى غيره من الأنبياء و غيرهم.

الوجه الرابع:

أنه يجوز أن يكون الله سبحانه أسمعهما على لسان نبيه صلى الله عليه و آله: أن من غصب حق أمير المؤمنين و فاطمه و أولادهما صلوات الله عليهم استحق أن يشارك من تقدم من أهل الذنوب و المعاصى، فإذا فعلا بعد أن سمعا استحقا ما يلزمهما به عليه السلام فهو من باب العدل و لا ظلم ههنا.

و أما قوله: «فمنهم شقى و سعيد» إلى آخره، فالذى صار إليه صاحب بحار الأنوار أيده الله تعالى هو أنه عليه السلام فسّر قوله تعالى: «إلا ما شاء ربك بزمان الرجعه، بأن يكون المراد الجنه و النار ما يصيب الأشقياء و السعداء فى عصره عليه السلام من النكال و

النعيم، فهما مقيمون على هذين الحالين دائما، إلا أن يشاء الله سبحانه أن ينقلهم إلى حالة أخرى و هي يوم القيامة، و يرشد إليه قوله عليه السلام: «ثم القيامة» فالقيامتان الصغرى و الكبرى المذكورتان في الآية و في قوله: «غير مقطوع عنهم» دلالة عليه، إذ المراد به حال الشيعة في عصر القائم عليه السلام.

و أما تحريمه المتمه بسبب أخته عفراء و أنها تمتعت و أتت له بالولد، ففيه مكر و حيلة و تمويه، و ذلك أن أخته لما لم يكن لها بعل- و الظاهر أنها جاءت به من الجيران- اعتذرت بالتمتع، لأنه من أظهر الأعذار، و عمر أراد أن يستر على أخته حتى لا تفضح بالزنا، فمن ثم أخذ الولد معه إلى المسجد و أظهر عذرها و أنها جاءت به من التمتع، و هذا تمويه لأنها لو كانت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٣

صادقه لأظهرت أباه و أنها بمن تمتعت حفظا على الأنساب، فهو بهذه الحيلة أراد تحريم ما حلله الله، لأنه من شعار الجاهلييه، فوقع عليه و أراد ابداء عذر أخته و تبعيدها عن الزنا، فصدقه عليه من لا يعرف حيلته و غدره في دين رسول الله صلى الله عليه و آله، و إلا فهو كان عالما بأن الذى جاءت به أخته كالذى أتت به أمه، لأن العامه ذكروا أن من جملة من تولد من الزنا عمر بن الخطاب، و لكنه لا ينافى استحقاق الخلافه بزعمهم، و لذا وضعوا الحديث و هو قوله: «صل خلف كل برّ و فاجر»، و ما اشتهر بين الناس من قولهم: الولد الحلال يشبه الخال. فلا تخصيص فيه لأن الولد الحرام هنا أشبه الخال.

و لو تلونا عليك ما وقع فى نسبه الشريف

من القوادح، لتحيرت في الكشف عنه و في تصحيحه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٤

الفصل الثامن في الرجعه و كفيته

[٣١١] مختصر بصائر الدرجات: مسندا إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن على عليه السلام و أن الرجعه ليست بعامة و هى خاصة لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً» «١».

[٣١٢] و عن أبى جعفر عليه السلام: «أن رسول الله و عليا صلوات الله عليهما سيرجان» «٢».

[٣١٣] [و عنه أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا] «٣».

قال: «ما من أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتى يقتل».

[٣١٤] و قال عليه السلام: «كأنى بحمدان بن أعين و ميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا و المروه» «٤».

[٣١٥] و عنه عليه السلام و تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ.

قال: «ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله و لينصرنّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام».

قال: «نعم و الله من لدن آدم عليه السلام فهلمّ جرّاء، فلم يبعث الله نبياً و لا رسولا إلّا ردّ

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، و البحار: ٥٣ / ٣٩ ح ١.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٤، و البحار: ٥٣ / ٣٩ ح ٢.

(٣) - زياده عن نسخه أخرى.

(٤) - البحار: ٥٣ / ٤٠ ح ٥، و ميزان الحكمه: ٢ / ١٠٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٥

جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام» «١».

[٣١٦] و عنه عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «٢».

«يعنى بذلك محمداً صلّى الله عليه و

آله و قيامه فى الرجعه ينذر فيها» (٣).

[٣١٧] وفى قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ «٤» فى الرجعه.

[٣١٨] وعنه عليه السّلام قال: «إن إبليس قال: انظرنى إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «٥» وهى آخر كرهه يكرها أمير المؤمنين عليه السّلام».

فقلت: و أنها لكزات؟

قال: «نعم، إنها لكزات و كزات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكره معه البرّ و الفاجر فى دهره حتى يدبّل الله المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كره أمير المؤمنين عليه السّلام فى أصحابه و جاء إبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال لها: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عزّ و جلّ العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب على أمير المؤمنين عليه السّلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائه قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار عزّ و جلّ فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر و رسول الله صلّى الله عليه و آله أمامه بيده حربه من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبه فيقول أصحابه: أين تريد و قد ظفرت.

فيقول: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف الله ربّ العالمين.

فيلحقه النبى صلّى الله عليه و آله فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، و مدينه المعاجز: ٣/ ١٠٠.

(٢) - سورة المدثر: ١ - ٢.

(٣) - مختصر بصائر الدرجات: ١٧، و البحار: ٩/ ٢٤٤.

(٤) - سورة سبأ: ٢٨.

(٥) - سورة الحجر: ٣٧ - ٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٦

يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله» (١).

أقول: هبوط الجبار: كناية عن نزول آيات عذابه.

[٣١٩] و عن الرضا عليه السّلام: «إن الآيه هكذا نزلت (إلّا أن يأتيهم الملائكة في ظلل من الغمام)» (٢)» (٣).

و من ثم قيل: إن (الواو) هنا في قوله: (و الملائكة) من زيادات النسخاء سهواً، أو نظراً إلى تلاوه الآيه (٤).

[٣٢٠] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السّلام فأما يوم القيامة، فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار».

أقول: لعل المراد أن الحسين عليه السّلام يحاسب الناس في الرجوعه على ما أتيا إليه و إلى أصحابه و أهل بيته و شيعة و أعقابهم، فإن من الناس من حضر واقعه الطفوف و منهم من كان حياً لم يحضر، لكنه سمع و رضى، و أمّا ذراريهم ممّن وجد و سيوجد إلى يوم القيامة فقد مضى أنه عليه السّلام يعذبهم بفعال آبائهم، لأنهم رضوا به، و منهم من منعه النصره مع التمكّن منها فهو عليه السّلام يحاسبهم كلهم و يعذبهم هو و أهل بيته و شيعة، بأن يقتلوهم ثم يحييهم الله تعالى كما تقدم، فيكون هذا العذاب شفاء للغیظ.

و أمّا يوم القيامة فلا- حاجه بهم إلى الحساب، بل اذا حشروا بعثوا إلى النار، كما أن شيعة عليه السّلام ممّن حضر الواقعة و نظراءهم ممّن

لم يحضرها يبعثون إلى الجنة من غير حساب «٥».

(١) - مدينة المعاجز: ٣ / ١٠١، و البحار: ٤٢ / ٥٣.

(٢) - وفي المصحف: (إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) سورة البقره: ٢١٠.

(٣) - البحار: ٣ / ٣١٩.

(٤) - بحار الأنوار: ٣ / ٣١٩.

(٥) - معجم أحاديث المهدي: ٤ / ٩٠، و بصائر الدرجات: ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٧

[٣٢١] روى أن أمير المؤمنين عليه السّلام مرّ بكربلاء أخذ ترابا منها فشمه و قال: « [إيها] «١» لك أيتها التربه يحشر منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب » «٢».

[٣٢٢] و عن أبي جعفر عليه السّلام يقول لحمدان: «أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر» «٣».

[٣٢٣] و عن أبي عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ.

قال: «يكسرون فى الكزّه كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شىء إلى شبهه». يعنى إلى حقيقته «٤».

أقول: قوله عليه السّلام: «يكسرون فى الكزّه» يجوز أن يكون إشاره إلى ما تقدم من الابتلاء و التمحيص حتى يرجع من رجوع و يثبت على الدين من يثبت، و يجوز أن يكون إشاره إلى ما ورد فى الأخبار من حكاية المزج بين الطينتين، و أن ماء كل طينه سرت إلى الطينه الأخرى فبالرجعه تتميز الطينتان، أمّا من رجع بعد الموت فتميزه بعزل الطينتين حقيقه، و أمّا من قامت عليه القيامة الصغرى و هو فى الحياه فتميزه يرجع إلى الوجه الأول.

[٣٢٤] و عن سليمان الديلمى قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا.

فقال: «الأنبياء رسول الله صلّى الله عليه و آله و إبراهيم و إسماعيل و ذريته عليه السّلام و

الملوك الأئمة عليهم السلام».

قال: فقلت: و أى ملك اعطيتم؟

فقال: «ملك الجنه و ملك الكره» «٥».

(١)- فى المصدر: واها.

(٢)- البحار: ٣٢ / ٤١٩.

(٣)- البحار: ٥١ / ٥٦، و معجم أحاديث المهدي: ٥ / ٢١٩.

(٤)- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، و البحار: ٥٣ / ٤٤ ح ١٥.

(٥)- البحار: ٥٣ / ٤٦ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٨

[٣٢٥] و عنه عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ «١».

قال: «نيكم صلى الله عليه و آله راجع اليكم» «٢».

اقول: ورد أن هذه الآية تقرأ فى إذن المسافر ليرجع إلى أهله.

[٣٢٦] و من ذلك الكتاب: مسندا إلى عاصم بن حميد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى أحد و احد، تفرّد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه و آله و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنه الله فى ذلك النور و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح الله و كلماته، فىنا احتجّ على خلقه فما زلنا فى [ظله خضراء] «٣» لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف، نعبده و نقدّسه و نسبحه و ذلك قبل أن يخلق الخلق، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا، و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «٤» يعنى لتؤمننّ بمحمد صلى الله عليه و آله و لتصرنّ وصيه عليه السلام، و سينصرونه جميعا.

و أن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله

عليه وآله بالنصره بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَاهَدتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكُتِلتْ عَدُوَّهُ وَوَفِيَتْ لَلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنَّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَذَلِكَ لَمَّا قَبَضَهُمُ اللهُ إِلَيْهِ، وَ سَوْفَ يَنْصُرُونِي وَ يَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَ لِيَبْعَثَهُمُ اللهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كُلُّ نَبِيٍّ مَرَّسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعًا، فَيَا عَجَبًا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللهُ أَحْيَاءً، يَلْتَبُونَ زَمْرَهُ زَمْرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ:

لِيَبْعَثَهُمُ اللهُ أَحْيَاءً، يَلْتَبُونَ زَمْرَهُ زَمْرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ:
لِيَبْعَثَهُمُ اللهُ أَحْيَاءً، يَلْتَبُونَ زَمْرَهُ زَمْرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ:
لِيَبْعَثَهُمُ اللهُ أَحْيَاءً، يَلْتَبُونَ زَمْرَهُ زَمْرَهُ بِالتَّلْبِيَةِ:

(١) - سورة القصص: ٨٥.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٩، و البحار: ٤٦ / ٥٣ ح ١٩.

(٣) - ظاهر المخطوط: ظلمه و ما أثبتناه من المصدر.

(٤) - سورة آل عمران: ٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٤٩

وَ عَدَّهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ عَدَّ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا «١».

أى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا فى عبادى ليس عندهم تقيه، و أن لى الكره بعد الكره و الرجعه بعد الرجعه، و أنا صاحب الرجعات و الكرات، و صاحب الصولات و النعمات و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسول الله صَلَّى

اللّٰه عليه وآله، و أنا أمين اللّٰه، و خازنه، و عيبه سرّه، و حجابيه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلى اللّٰه، و أنا كلمه اللّٰه التي يجمع بها المفترق و يفرّق بها المجتمع، و أنا أسماء اللّٰه الحسنی و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّه و النار أسکن أهل الجنّه الجنّه و أسکن أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنّه، و إلى عذاب أهل النار، و إلى إياب الخلق جميعا.

و أنا الإياب الذي يؤب إليه كل شىء، و أنا صاحب الهناه، و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا دابه الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آيه السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفه ربّ العالمين، و صراط ربّي المستقيم، و فسطاطه، و الحجه على أهل السموات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما، و أنا الذي احتجّ اللّٰه به عليكم فى ابتداء الخلق، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذي علّمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آيات النبيين المستحفظين، و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الذي سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الأنوار و الرياح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر، و أنا فاروق الأمم، و أنا الهادى، و أنا الذي أحصيت كل شىء عددا بعلم اللّٰه الذي أودعنيه، و بسرّه الذي أسرّه إلى محمد صلّى اللّٰه عليه و آله، و أسرّه النبى صلّى اللّٰه عليه و آله إلى، و

أنا الذى أنحلنى ربى اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس: اسألونى قبل أن تفقدونى، اللهم إنى أشهدك و أستعديك عليهم، و لا

(١) - سورة النور: ٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٠

حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم و الحمد لله متبعين أمره» (١).

أقول: قرن الحديد: الحصن.

[٣٢٧] أمالى الصدوق: باسناده إلى أبى جعفر عليه السلام قال: «لا تضعوا على بن أبى طالب دون ما وضعه الله و لا ترفعوا علينا فوق ما رفعه الله، كفى بعلى عليه السلام أن يقاتل أهل الكفره و أن يزوج أهل الجنة» (٢).

أقول: الذى وضعه عن درجته هم الخوارج و المخالفون، فإن الخوارج حكموا بكفره حتى أنه روى أن المراد بالإنسان فى قوله عزّ و جلّ: قُتِلَ الْإِنْسَانُ ما أَكْفَرَهُ على بن أبى طالب عليه السلام يعنى ما الذى صار سببا فى كفره حتى جؤزوا قتله و حكموا به، و أميا المخالفون فأخروه عن درجته إلى الدرجه الرابعه و قالوا: إنه رابع الخلفاء. مع أنه لا خليفه إلا هو و أولاده الأئمه المعصومين عليهم السلام، و الذى رفعه فوق ما رفعه الله لهم: الغلاسه و من قاربهم فى المقالات، و هم فرق متعدده و منهم الغرايبه كانوا يقولون: إن محمدا يشبه عليا مشابهه الغراب للغراب، فأرسل الله تعالى الأمين جبرائيل عليه السلام بالرساله و الوحى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فغلط و جعلها فى محمد صلى الله عليه و آله، فمن ثم كانوا يطعنون على الأمين جبرائيل عليه السلام فى التبليغ و يقولون: إنه خان الوحى و أدى الرساله إلى غير من هى له.

[٣٢٨] و روى على بن إبراهيم: مسندا عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجاج:

يا شهر آيه فى كتاب الله قد أعتنى.

فقلت: أيها الأمير أى آيه هى؟

فقال: قوله: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «٣» و الله إنى لأمر باليهودى و النصرانى فتضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شففته حتى يخمد.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت.

قال: كيف هو؟

(١) - مختصر بصائر الدرجات: ٣٣، البحار: ١٥ / ١٠.

(٢) - بصائر الدرجات: ٤٣٥، و أمالى الصدوق: ٢٨٤ ح ٣١٤.

(٣) - سورة النساء: ١٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥١

قلت: إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى و لا غيره إلا آمن به قبل موته و يصلى خلف المهدي عليه السلام.

قال: و يحك أنى لك هذا؟ و من أين جئت به؟

فقلت: حدّثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال: جئت و الله بها من عين صافيه «١».

[٣٢٩] و فيه عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله سبحانه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «٢».

قال: «هى و الله للنصاب».

قال معاويه بن عمار: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول فى كفايه حتى ماتوا.

قال: «ذاك و الله فى الرجعة يأكلون العذره» «٣».

[٣٣٠] و فيه: عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام و أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا

أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ «٤».

قالا: «كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعه [فهذه الآيه من أعظم الدلالات في الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون] «٥» إلى القيامة من هلك و من لم يهلك، فقله: لا يَرْجِعُونَ عنى فى الرجعه، فأما إلى القيامة، فهم يرجعون حتى

يدخلوا النار» (٦).

[٣٣١] وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابه الله.

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أنسى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟

(١) - البحار: ١٩٥ / ٩ ح ٤٥، و مستدرک سفینه البحار: ٣٩٨ / ٢.

(٢) - سورة طه: ١٢٤.

(٣) - البحار: ٥٣ / ٥١، و مستدرک سفینه البحار: ٨٣ / ٤.

(٤) - سورة الأنبياء ٩٥.

(٥) - زياده عن نسخه أخرى.

(٦) - البحار: ٥٣ / ٥٢، و تفسير القمي: ٢٥ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٢

فقال: لا- والله ما هو إلّا له خاصه، و هو الدابه التى ذكر الله فى كتابه: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١).

ثم قال: يا على إذا كان اخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورته، و معك ميسم تسم به أعداءك».

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام: إن العامه يقولون هذه الدابه تكلمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كلمهم الله فى نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعه قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاؤُا قَالِ أ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢).

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام».

فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام: إن العامه تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنِى فى القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أفيحشر الله يوم القيامة من كل أمّة فوجا

و يدع الباقيين؟ لا ولكنه في الرجعه، و أما آيه القيامه فهى: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا «٣».

[٣٣٢] وقال عليه السلام: «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آيه فى كتاب الله قد أفسدت قلبى و شككتنى.

قال عمار: و آيه آيه هى؟

قال: قول الله: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ فأى دابه هذه؟

قال عمار: و الله ما أجلس و لا آكل و لا أشرب حتى أريتها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل تمرًا و زبدا فقال: يا أبا اليقظان هلم.

(١) - سورة النمل: ٨٢.

(٢) - سورة فصلت: ١٩ - ٢٠.

(٣) - كتاب سليم بن قيس: ١٣٠، و البحار: ٢٤٣/٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٣

فجلس عمار و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى ترينها.

قال عمار: قد أريتها إن كنت تعقل «١».

[٣٣٣] و قال الثقة على بن إبراهيم فى قوله: وَ يُرِيكُمُ آيَاتِهِ يعنى أمير المؤمنين و الأئمه صلوات الله عليهم فى الرجعه فإذا رأوهم قالوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ حُدَّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ أى جحدنا بما أشركناهم فلم يك يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ «٢».

أقول: فى هذا إشاره إلى وجه آخر غير ما قدمناه للجمع بين الأخبار و الآيات التى ظاهرها متعارض فى أنه عليه السلام لا يقبل الإيمان، فمن لم يؤمن قبل خروجه كما روى فى قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا

لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ «(٣)» وبين ما روى من أنه يؤمن الكفار من أهل الكتاب وغيرهم ولا يقبل منهم إلّا الإسلام والإيمان، حاصل وجه الجمع أنه عليه السّلام لا يقبل الإيمان الفرعوني الذي أتى به حين الغرق، مثل بنو أمية ونظرائهم من أهل النصب والعناد، وإذا آمنوا عند حصول البأس ورؤيه العذاب لا يقبل إيمانهم، لأنه إيمان لساني حصل عند حصول البأس ويقبله من غيرهم «(٤)».

[٣٣٤] الخرائج: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السّلام قال: «قال أبو عبد الله الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها وتستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: قلنا يا نار كوني بزداءً وسلاماً على إبراهيم «(٥)» تكون الحرب بردا عليك وعليهم.

(١) - البحار: ٢٦ / ٢٨٥، و مدينه المعاجز: ٣ / ٩٢.

(٢) - سورة غافر: ٨٥.

(٣) - سورة الأنعام: ١٥٨.

(٤) - البحار: ٥٣ / ٥٦ ح ٣٧، و تفسير القمي: ٢ / ٢٦١.

(٥) - سورة الأنبياء: ٦٩.

رياض الأبرار، الجزئى، ج ٣، ص: ٢٥٤

فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا، ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السّلام وقيام قائمنا عليه السّلام وحياه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثم لينزلنّ على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، و لينزلنّ إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السّلام

و جنود من الملائكة، و لينزلنّ محمد و على صلوات الله عليهما و أنا و أخى و جميع من منّ الله عليه فى حملات من حملات الربّ، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٣ ٢٥٤ الفصل الثامن فى الرجعه و كيفيتها ص : ٢٤٤

ليهزّن محمد صلّى الله عليه و آله لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنّنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفه عينا من ذهب و عينا من ماء و عينا من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إلى سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله و يبعثنى إلى المشرق و المغرب، فلا- آتى على عدو إلّما أهرقت دمه و لا- أدع صنما إلّما أحرقتة، حتى أقع إلى الهند فأفتحها.

و أن دانيال و يوشع عليهما السّلام يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا- فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلنّ كل دابه حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لأخيرنّهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه.

و لا- يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزله فى الجنّه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف الله بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركه من السماء إلى الأرض حتى أن الشجره لتنقصف بما يريد الله فيها من الثمر،

و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «١».

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامه، لا يخفى عليهم شىء فى الأرض و ما كان فيها، حتى

(١) - سورة الأعراف: ٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٥

أن الرجل منهم يريد أن يعلم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون» (١).

[٣٣٥] و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكثره، و يوم القيامة» (٢).

[٣٣٦] و قال عليه السلام: «أول من يكرّ فى الرجعه الحسين بن على عليه السلام و يمكث فى الأرض أربعين ألف سنه حتى يسقط حاجباه على عينيه» (٣).

[٣٣٧] و عن أبى جعفر عليه السلام: «ليس من مؤمن إلّا و له قتله و موته، أنه من قتل نشر - يعنى فى الرجعه - حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل» (٤).

[٣٣٨] و قال عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (٥).

قال: هو أنا إذا خرجت أنا و شيعتى و خرج عثمان بن عفان و شيعته و نقتل بنى أميه، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (٦).

[٣٣٩] و فى كتاب مختصر البصائر: نقلا عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلى أبى الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ «٧».

ما الدابه؟

قال: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

(١) - الخرائج و الجرائح:

١٢ / ٨٥٠ ح ٦٣، و البحار: ٨٢ / ٤٥ ح ٦.

(٢) - روضه الواعظين: ٣٩٢، و البحار: ٦١ / ٧ ح ١٣.

(٣) - البحار: ٥٣ / ٦٤ ح ٥٤، و معجم أحاديث المهدي: ٨٧ / ٤.

(٤) - البحار: ٣٧١ / ٣٥ ح ١٥، و معجم أحاديث المهدي: ٢٥٦ / ٥.

(٥) - سورة الحجر: ٢.

(٦) - مختصر بصائر الدرجات: ١٨، و البحار: ٦٥ / ٥٣ ح ٥٦.

(٧) - سورة النمل: ٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٦

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرنى به؟

قال: «هى دابه تأكل الطعام و تمشى فى الأسواق و تنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «هو ربّ الأرض الذى تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «صدّيق هذه الأمه و فاروقها و ربّيها و ذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «الذى قال الله تعالى: وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «١»، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ «٣» وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ وَ غَيْرُهُ.

قلت: يا أمير المؤمنين فسّمه لى؟

قال: «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، و الله لو دخلت على عامه شيعتى الذين أقروا بطاعتي و سمّونى أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفنى، فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق فى الكتاب الذى نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلّى الله عليه و آله، لتفرقوا عنى حتى أبقى فى عصابه من الحق قليل، أنت و أشباهك من شيعتى».

ففرغت و قلت: يا أمير المؤمنين أنا و أشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك؟

قال: «بل تثبتون».

ثم أقبل عليّ، فقال: «إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقترّ به إلّا ثلاثه: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطفيل إن رسول الله صلّى الله

عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلالا و جهالا إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت عليهم السّلام» (٤).

أقول: قوله عليه السّلام: «و ربّيتها» بكسر (الراء) إشاره إلى قوله تعالى: وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ

(١) - سورة هود: ١٧.

(٢) - سورة الرعد: ٤٣.

(٣) - سورة الزمر: ٣٣.

(٤) - مختصر البصائر: ٤١، والبحار: ٥٣ / ٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٧

مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا (١).

أى: ربانيون علماء أتقياء عابدون لربّهم.

[٣٤٠] وفيه: عن حبه العرنى قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحيره فقال: «لتصلنّ هذه بهذه- و أومى بيده إلى الكوفه و الحيره- حتى يباع الذراع بينهما بدنانير، و لينين في الحيره مسجدا له خمسمائه باب يصلى فيه خليفه القائم، لأن مسجد الكوفه ليضيق منهم، و ليصلينّ فيه اثنا عشر إماما عدلا».

قلت: يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفه هذا الذى تصف الناس يومئذ؟

قال: «تبنى له أربع مساجد: مسجد الكوفه أصغرها و هذا و مسجدان فى طريق الكوفه من هذا الجانب» و أومى بيده نحو نهر البصره و الغريين (٢).

[٣٤١] وفيه: عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: اخبرنى عن قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فقال: «يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءا جديدا كما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله» (٣).

أقول: حاصله أن الإسلام لمّا بدأ فى دعوته صلّى الله عليه وآله كان غريبا لقلّه أهله، و إذا أظهر القائم عليه السّلام دعوته يدعو إلى الإسلام و الولايه، و الذين تقوم عليهم هذه الدعوه قليلون.

[٣٤٢] و قال عليه السّلام: «لما التقى

أمير المؤمنين عليه السّلام و أهل البصره، نشر رايه رسول الله صلّى الله عليه و آله فتزلزلت أقدامهم و طلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيرا و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا، و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن، و لما كان يوم صفين سألوه نشر الرايه فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن و الحسين و عمّار بن ياسر فقال للحسن عليه السّلام: يا بنى إن للقوم مدّه يبلغونها و أن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم عليه السّلام و إذا نشرها لم يبق فى المشرق و المغرب أحد إلّا لقيها، و يسير الرعب قدامها شهرا و عن يمينها

(١) - سورة آل عمران: ١٤٦.

(٢) - تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٥٤ ح ١٩، و البحار: ٥٢/ ٣٧٤.

(٣) - كمال الدين: ٦٦، و البحار: ٨/ ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٨

شهرا و عن يسارها شهرا» (١).

[٣٤٣] الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن على عن أبيه عليه السّلام قال: «يبعث الله رجلا فى آخر الزمان يؤيده الله بملائكته و يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلّا آمن به و لا طالح إلّا صلح، و تصطلىح فى ملكه السباع، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه» (٢).

أقول: جاءت الأحاديث مختلفه فى تحديد أيام ملكه عليه السّلام، و جمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدّه ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنينه و شهوره الطويله، و الله يعلم.

(١) - البحار: ٥٢/ ٣٦٧.

(٢) - الإحتجاج: ٢/ ١١، و

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٥٩

[٣٤٤] العياشى: عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا على بن أبى طالب عليه السّلام و ما جاء تأويله».

قلت: جعلت فداك متى يجىء تأويله؟

قال: «إذا جاء، جمع الله إمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول الله: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ - إلى قوله - وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ «١» فيومئذ يدفع رسول الله صلّى الله عليه و آله اللّواء إلى على بن أبى طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، و يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله «٢»».

[٣٤٥] كتاب مختصر البصائر: بإسناده إلى خالد بن يحيى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: سمى رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر صديقا؟

فقال: «نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر فى الغار قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إني لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضاله.

فقال له أبو بكر: و أنك لتراها؟

قال: نعم.

فقال: يا رسول الله تقدر أن ترينها؟

فقال: ادن منى.

فدنا منه، فمسح يده على عينيه ثم قال له: انظر.

فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب فى البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال فى نفسه: الآن صدقت أنك ساحر.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: صديق أنت».

فقلت له: لما سمى عمر الفاروق؟

قال: «نعم، ألا ترى أنه قد فرّق بين الحق و الباطل و أخذ الناس بالباطل».

فقلت: فلم سمى سالما الأمين؟

(١) - سورة آل عمران: ١٨.

(٢) - تفسير العياشى: ١ / ١٨١، و مدينة المعاجز: ١ / ٦٩ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٠

قال: «لما كتبوا الكتب

و وضعوها على يد سالم فصار الأمين».

فقلت: قال: «اتقوا دعوه سعد».

قال: «نعم».

قلت: و كيف ذلك؟

قال: «إن سعدا يكرّ فيقاتل علينا عليه السلام» «١».

[٣٤٦] و روى الثقة العياشى: عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه و يزيد بن معاوية عليه لعائن الله و أصحابه، فيقتلهم حدو القذه بالقذه» «٢».

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» «٣».

[٣٤٧] تفسير علي بن إبراهيم: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام، قال أبو سلمه: سألته عن قول الله تعالى: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ «٤».

قال: «نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، أى ماذا فعل و أذنب حتى قتله، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال: مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ يَقُولُ: من طينه الأنبياء عليهم السلام خلقه فَفَسَدَرَهُ للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى ثُمَّ أَمَاتَهُ ميتة الأنبياء عليهم السلام ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ «٥» قال: «يمكن بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره» «٦».

[٣٤٨] و فى كتاب المختصر عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعه: أ حق هى؟

قال: «نعم».

(١) - مختصر البصائر: ٣٠، و البحار: ٣١ / ٦١٧ ح ٩١.

(٢) - تفسير العياشى: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٣، و البحار: ٥٣ / ٧٦.

(٣) - سورة الإسراء: ٦.

(٤) - سورة عبس: ١٧.

(٥) - سورة عبس: ٢٢.

(٦) - تفسير القمى: ٢/ ٤٠٦، و البحار: ٣٦/ ١٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦١

فقليل له: من أول من يخرج؟

قال: «الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم عليه السلام».

قلت: و معه الناس كلهم؟

قال: «لا، بل كما ذكر الله تعالى فى كتابه: يَوْمَ

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا «١» قوم بعد قوم» «٢».

[٣٤٩] و عنه عليه السّلام: «و يقبل الحسين عليه السّلام في أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السّلام فيدفع إليه القائم عليه السّلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السّلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يواريه في حفرته» «٣».

[٣٥٠] و عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «و الله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا».

قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السّلام».

قلت: و كم يقوم القائم عليه السّلام في عالمه؟

قال: «تسع عشره سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا و هو الحسين عليه السّلام فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح [و هو أمير المؤمنين عليه السّلام] «٤» «٥».

[٣٥١] و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «٦».

«و هي كثره رسول الله صلّى الله عليه و آله فيكون ملكه في كثرته خمسين ألف سنة، و يملك أمير

(١) - سورة النبأ: ١٨.

(٢) - مختصر البصائر: ٤٨، و البحار: ١٠٣ / ٥٣.

(٣) - معجم أحاديث المهدي: ٨٩ / ٤.

(٤) - زياده عن نسخه أخرى.

(٥) - مختصر البصائر: ٣٩، و البحار: ١٠٠ / ٥٣ ح ١٢١.

(٦) - سورة المعارج: ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٢

المؤمنين عليه السلام في كرتة أربعا و أربعين سنه» «١».

[٣٥٢] و عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر القائم عليه السلام و دخل الكوفه بعث الله تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صدّيق فيكونون فى أصحابه و أنصاره» «٢».

[٣٥٣] كامل الزيارات: بإسناده إلى بريد العجلى

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حين يقول: وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «٣» أكان إسماعيل بن إبراهيم؟

قال: «لا، بل هو إسماعيل بن حزقيل النبي، بعثه الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروه وجهه، فغضب الله عليهم فوجه إليه اسطاطايل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل إني اسطاطايل ملك العذاب وجّهني ربّ العزه إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعيل: لا حاجه لي في ذلك يا اسطاطايل.

فأوحى الله إليه: و ما حاجتك يا إسماعيل؟

فقال إسماعيل: يا ربّ إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين عليه السلام من بعد نبّيها، و أنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكزّه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكزني إلى الدنيا حتى أنتقم ممّن فعل ذلك بي كما تكزّ الحسين عليه السلام «٤».

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام».

[٣٥٤] وفيه: مسندا إلى حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق اليكم؟

فقال: «إن لكل واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر، و أتاه النبي صلّى الله عليه و آله ينعى إليه نفسه و أخبره بما له

(١) - مختصر البصائر: ٤٩، و البحار: ٥٣ / ١٠٤.

(٢) - البحار: ٥٣ / ٣٩، و معجم

عند الله، و أن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها و فسّر له ما يأتي و ما يبقى، و بقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال فكانت تلك الأمور التي بقيت: أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال و تأهبت لذلك حتى قتل، فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل عليه السلام فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار و أذنت لنا في نصرته فانحدرنا و قد قبضته؟

فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم: أن الزموا قبته حتى ترونه قد خرج، فانصروه و أبكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، و أنكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه.

فبكت الملائكة حزنا و جزعا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره» (١).

[٣٥٥] تأويل الآيات: بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: يَوْمَ تَزُجُّ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (٢).

قال: «الراجفة: الحسين بن علي عليه السلام، و الرادفة: علي بن أبي طالب عليه السلام، و أول من ينفض من رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام و معه خمسة و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣)» (٤).

[٣٥٦] و عن عبد الله اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٥).

قال: «النعم الذي أنعم الله به عليكم بمحمد و آل محمد صلى الله عليه و آله»

(١) - شرح أصول الكافي: ١٠١ / ٦، و البحار: ١٠٦ / ٥٣.

(٢) - سورة النازعات: ٦.

(٣) - سورة الرعد: ٢٥.

(٤) - البحار: ١٠٦ / ٥٣، و مختصر البصائر: ٢١١.

(٥) - سورة التكاثر: ٨.

(٦) - البحار: ٥٦ / ٢٤، تأويل الآيات: ٨٥١ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٤

[٣٥٧] و فى قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «١».

قال: «مرّه بالكّرّه و أخرى يوم القيامة» «٢».

[٣٥٨] الخرائج و النجاشى: كانت لمؤمن الطاق مع أبى حنيفه حكايات كثيره فمنها:

أنه قال له يوماً: يا أبا جعفر تقول بالرجعه؟

قال: نعم.

فقال له: اقرضنى من كيسك هذا خمسمائه دينار فإذا عدت أنا و أنت رددتها إليك.

فقال له فى الحال: أريد [ضميناً] «٣» يضمّن لى أنك تعود إنساناً، و أنى أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت منى «٤».

(١) - سورة التكاثر: ٣.

(٢) - مختصر البصائر: ٢٠٤، و البحار: ١٠٧ / ٥٣ ح ١٣٥.

(٣) - كذا في المخطوط.

(٤) - رجال النجاشي: ٣٢٦، و البحار: ١٠٧ / ٥٣ ح ١٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٥

[٣٥٩] مختصر البصائر: بإسناده إلى كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو كان الناس رجلين كان أحدهم الإمام».

وقال: «إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلاثي يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجه عليه».

قال: المراد بالإمام هنا الذى هو آخر من يموت الجنس، لأن الحجة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد فى الجملة، دون المشار إليه صلى الله عليه وآله على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدم من أن الحسين عليه السلام هو الذى يغسل المهدي عليه السلام ويحكم بعده فى الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يقر لآل محمد بالإمامة وفرض الطاعة أن يسلم إليهم فيما يقولون ولا يرد شيئاً من حديثهم المروى عنهم إذا

لم يخالف الكتاب و السنّه « ١ ».

[٣٦٠] و من كتاب البشاره: للسيد رضى الدين على بن طاووس: وجدت فى كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفى بإسناده إلى حمران قال: عمر الدنيا مائه ألف سنه، لسائر الناس عشرون ألف سنه، و ثمانون ألف سنه لآل محمد عليهم السّلام « ٢ ».

[٣٦١] و عن أبى عبد الله عليه السّلام: «كأنى بسرير من نور و قد وضع، و قد ضربت عليه قبه من ياقوته حمراء مكلله بالجواهر، و كأنى بالحسين عليه السّلام جالسا على ذلك السرير و حوله تسعون ألف قبه خضراء، و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه، فيقول الله عزّ و جلّ لهم: أوليائى سلونى، فطالما أوذيتم و ذللتم و اضطهدتم، فهذا يوم لا تسألونى حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلّا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم و شربهم من الجنه، فهذه و الله الكرامه» « ٣ ».

أقول: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا فى الرجعه، إذ هى لا تسأل فى الآخره.

[٣٦٢] و روى الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه

(١) - مختصر البصائر: ٢١١، و الإمامه و التبصره: ١٦ / ٣٠.

(٢) - البحار: ١١٦ / ٥٣، و مستدرک سفينه البحار: ٣ / ٣٧٥.

(٣) - كامل الزيارات: ٢٥٩، و البحار: ١١٦ / ٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٦

عن جدّه و كان قاضى نيشابور، دخل عليه رجل، فقيل له: إن عند هذا حديثا عجيبا.

فقال: يا هذا ما هو؟

قال: اعلم أنى كنت رجلا نباشا أنبش القبور، فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها، فلما جنّ الليل ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدى إلى كفنها لأسلبها، فقالت: سبحان الله رجل من أهل الجنّه تسلب امرأه من أهل النار؟

ثم قالت: أ لم تعلم أنك ممّن صليت علىّ؟ و

أن الله عزّ وجلّ قد غفر لمن صَلَّى عليّ «١».

أقول: إن فيه دلالة على جواز الرجعه، وإن هذه المرأه رجعت إلى الدنيا لغرض لم يهتم به و رجوع القائم عليه السّلام إلى الدنيا و رجوع بعض من مات لأغراض مهمه، فكيف تجوّز العامه ذلك و تنكر هذا؟

و العجب من بين علمائنا حيث يأوّل الرجعه بأن معناها: رجوع الدوله و الأمر و النهى، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات، و ذلك أنهم لمّا عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه، و هذا منهم غير صحيح، لأن الرجعه لم تثبت بطواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويلات إليها، و إنما المعوّل فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها: أن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السّلام من أوليائه و أعدائه على ما بيّناه، فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم.

(١) - البحار: ٥٣ / ١٤١، و مستدرک سفينه البحار: ٩ / ٥٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٧

الفصل التاسع فى خلفاء المهدي عليه السلام و ما يكون بعده و فيما خرج منه من التوقيعات

[٣٦٣] كمال الدين: بإسناده إلى أبى بصير قال: قلت للصادق عليه السّلام: يا بن رسول الله سمعت من أبىك صلوات الله عليه أنه قال: «يكون بعد القائم عليه السّلام اثنا عشر مهديًا».

فقال: «إنما قال: اثنا عشر مهديًا و لم يقل: اثنا عشر إماما، و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مولاتنا و معرفه حقنا» «١».

[٣٦٤] و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «إن منّا بعد القائم عليه السّلام أحد عشر مهديًا من ولد الحسين عليه السّلام» «٢».

[٣٦٥] و عن أبى جعفر عليه السّلام: «و

اللَّهِ لِيَمَكِّنَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ يَزِدَادُ تِسْعًا».

قال جابر الجعفي: قلت: متى يكون ذلك؟

قال: «بعد القائم عليه السلام».

قلت: و كم يقوم القائم في عالمه؟

قال: «تسع عشر سنة، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام و دماء أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح» (٣).

(١) - كمال الدين: ٣٥٨ ح ٥٦، و البحار: ١١٥ / ٥٣.

(٢) - الغيبة: ٤٧٨ ح ٥٠٤، و البحار: ١٤٥ / ٥٣ ح ٢.

(٣) - البحار: ١٠٠ / ٥٣ ح ١٢١، و مختصر البصائر: ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٦٨

[٣٦٦] و فى حديث آخر: «أن المنتصر الحسين عليه السلام و السفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه» (١).

[٣٦٧] الارشاد: ليس بعد القائم عليه السلام لأحد دوله إلما ما جاءت به الروايه من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم ترد على القطع و الثبات، و أكثر الروايات أنه لا يمضى مهدي الأمة إلّا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج، و علامه خروج الأموات و قيام الساعه للحساب و الجزاء (٢).

أقول: هذه الأخبار مخالفه للمشهور و ذكروا فى طريق تأويلها أحد وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبي صلى الله عليه و آله و سائر الأئمه سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام.

و أولها الحسن بن سليمان بجميع الأئمه عليهم السلام و قال برجه القائم عليه السلام أيضا بعد موته.

و به أيضا يمكنه الجمع بين بعض الأخبار المختلفه التى وردت فى مده ملكه عليه السلام.

و الثانى: أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام هادين للخلق فى زمن سائر الأئمه الذين رجعوا، لثلا يخلو الزمان من حجه، و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمه أيضا حججا و الله

تعالى يعلم.

إذا عرفت هذا، فاعلم أن الأخبار متعارضة ظاهراً في ترتيب دولهم عليهم السّلام و في مدتها و في المقتدى به منهم عند حضورهم.

و يمكن أن يقال: إن دولتهم عليهم السّلام دوله واحده و حكم واحد، يجوز نسبتها إلى كل واحد منهم و كذلك الحال في المقتدى به منهم على أن أقطار الدنيا و أقاليمها كثيرة، فيكون كل واحد منهم عليهم السّلام واليا في قطر من الأقطار، و إذا أرادوا الاجتماع كان في طرفه عين، و الله العالم و حججه عليهم السّلام.

[٣٦٨] و في كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي طاب ثراه توقعات كثيرة في مسائل متعددة خرجت عن القائم عليه السّلام منها:

[ما] روى في ثواب القرآن و الفرائض و غيرها: أن القائم عليه السّلام قال: «عجبا لمن لم يقرأ

(١) - البحار: ٥٣ / ١٠١ ح ١٢٣، و نهج السعادة: ٨٣ / ٨.

(٢) - الإرشاد: ٣٨٧ / ٢، و البحار: ١٤٥ / ٥٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٣، ص: ٢٦٩

في صلاته إنا أنزلناه في ليله القدر و كيف تقبل صلاته؟» (١).

و روى: «ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد» (٢).

و روى: «أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أعطى من الدنيا» (٣).

فهل يجوز أن يقرأ الهمزة و يدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روى: أنه لم تقبل صلاة و لا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: «الثواب في السور على ما قد روى، و إذا ترك سورة ممّا فيها الثواب و قرأ (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) عالماً بفضلها، أعطى ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك، و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامه، و لكن يكون قد ترك الفضل».

و عن وداع شهر رمضان متى يكون؟ قد اختلف فيه

أصحابنا فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليله منه، و بعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شهر شوال.

التوقيع: «العمل في شهر رمضان في ليليه و الوداع يقع في آخر ليله منه، فإن خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين».

و هل يجوز للرجل أن يصلّى و في رجليه بطيظ لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب:

«جائز».

و عن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده لا يرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت في قريه و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني و قال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لي أن آكل من طعامه و أتصدق بصدقه؟ و كم مقدار الصدقه؟

و إن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر، فأحضر فيدعوني أن أنال منها و أنا أعلم أن

(١) - الغيبة: ٣٧٧، و الإحتجاج: ٢ / ٣٠٢.

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - الغيبة: ٣٧٧، و الإحتجاج: ٢ / ٣٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٠

الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل فيه شىء إن أنا نلت منه؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و أقبل برّه، و إلّا فلا».

و عن الرجل يقول بالحق و يعرف المتعه و يقول بالرجعه إلّا أن له أهلاً موافقه له في جميع أمره، و قد عاهدها أن لا يتزوج عليها و لا يتسرى، و قد فعل هذا منذ بضع عشره سنه و وفى بقوله، فرّبما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع و لا تتحرك نفسه أيضاً لذلك، و هو لا يحزّم المتعه بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك إثم أم لا؟

الجواب: «فى ذلك

يستحب له أن يطيع الله تعالى ليزول عنه الحلف في المعصية و لو مره واحده».

[٣٦٩] و في ذلك التوقيع: «و أمّا الخبر المروى في سجده الشكر بعد صلاه المغرب و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فضل الدعاء و التسييح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل و السجده دعاء و تسييح، و الأفضل أن تكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز».

[٣٧٠] و في كتاب الاحتجاج: توقيع خرج من الناحيه المقدسه إلى محمد بن عبد الله الحميرى و فيه: أنه سأل عن أهل الجنه هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: «إن الجنّه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده و لا طمّث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين، كما قال الله سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ و جلّ بغير حمل و لا ولاده على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السّلام عبره» (١).

و سئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فكتب: «يوضع مع الميت في قبره و يخلط بحنوطه إن شاء الله».

و سأل فقال: روى لنا عن الصادق عليه السّلام: أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

(١) - الإحتجاج: ٢ / ٣١٠، و البحار: ٥٣ / ١٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧١

فأجاب عليه السّلام:

«يجوز ذلك».

و سئل: هل يجوز أن يسيح الرجل بطين القبر؟ و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السّلام: «يسّح الرجل به، فما من شىء من التسييح أفضل منه، و من فضله: أن الرجل

ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له ثواب التسبيح».

و سئل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام فهل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟

و هل يجوز لمن صَلَّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟

و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام:

«أما السجود على القبر فلا يجوز في نافله و لا في فريضه و لا زياره، و الذى عليه العمل:

أن يضع خده الأيمن على القبر.

«و أمّا الصلاة: فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأن الإمام عليه السلام لا يتقدم عليه و لا يساوى».

و سئل فقال: هل يجوز للرجل إذا صَلَّى الفريضه أو النافله و بيده السبحة أن يديرها و هو فى الصلاة؟

فأجاب: «يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط».

و سئل فقال: روى عن الفقيه فى بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصلح لهم أن يبيعه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا- يجوز إلما أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ و عن الوقف الذى لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا- يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدر على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله».

و سئل عن الركعتين الأخراوين قد كثرت فيهما الروايات، فبعض يروى: أن قراءه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٢

الحمد وحدها أفضل، و بعض يروى: أن

التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب عليه السّلام: «قد نسخت قراءه أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، و الذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السّلام: (كل صلاة لا قراءه فيها فهي خداج) - يعنى ناقصه - إلّا للعليل أو من يكتر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاه عليه».

و سئل عن صلاه جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فى أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه؟

و هل فيها قنوت؟ و إن كان فى أى ركعه منها؟

فأجاب عليه السّلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم فى أى الأيام شئت و أى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع و الرابعه».

و سئل عن الرجل ينوى إخراج شىء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السّلام:

«يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السّلام: (لا يقبل الله الصدقه و ذو رحم محتاج) فليقسم بين القرابه و بين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله».

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا فى مهر المرأه، فقال بعضهم: إذا أدخل بها سقط المهر و لا شىء لها، و قال بعضهم: هو لازم فى الدنيا و الآخره، فكيف ذلك؟ و ما الذى يجب فيه؟

فأجاب عليه السّلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له فى الدنيا و الآخره، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق».

و سئل عن المسح على الرجلين: بأيهما يبدأ باليمين؟ أو

يمسح عليهما جميعا معا؟

فأجاب عليه السّلام: «يمسح عليهما جميعا معا، فإن بدأ بأحدهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلّا باليمين».

[٣٧١] و في الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسه حرسها الله و رعاها في أيام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٣

بقيت من صفر سنه عشر و أربعمائه على الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه و نور ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحيه متصله بالحجاز نسخته: الأخ السديد الولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد:

سلام الله عليك أيها الولى المخلص فى الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو و نسأله الصلاه على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين، و نعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق، أنه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبه و تكليفك ما تؤديه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته و كفاهم المهمه برعايته لهم و حراسته، فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، و اعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن.

و إن كنّا تاوين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين، حسب الذى أراد الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا من المؤمنين فى ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علما بأنبائكم، و لا يعزب عنّا شىء من أخباركم و معرفتنا بالذل الذى أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا- يعنى بعيدا- و نبدوا العهد المأخوذ منهم وراء

ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم و لا- ناسين لذكركم، و لولا- ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم- أى تناولكم- من فتنه قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله و يحمى عنها من أدرك أمله».

ثم ذكر التوقيع، و ذكر بعد توقعات أخرى وردت على الشيخ المفيد طيب الله رسمه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجة سنة اثنتي عشرة و أربعمائه المذكور بتمامه فى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٤

ذلك الكتاب «١».

[٣٧٢] و فى ذلك الكتاب عن الأسدى، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى قدّس الله روحه، فى جواب مسائل إلى صاحب الزمان عليه السلام:

«أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلئن كان كما يقولون: الشمس تطلع من بين قرنى شيطان و تغرب بين قرنى شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشىء مثل الصلاة، فصلّها و أرغم أنف الشيطان.

و أما ما سألت عنه من أمر المصلى و النار و الصورة و السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإن الناس اختلفوا فى ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأوثان و النيران أن يصلى و الصورة و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان و النيران» «٢».

[٣٧٣] كمال الدين: عن أبى القاسم ابن روح قدّس الله روحه أنه سأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلّى الله عليه و آله: إن عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل- و عقد بيده ثلاثة و ستين-.

قال: «عنى بذلك إله أحد جواد «٣»».

و تفسير ذلك: أن (الألف) واحد، و (اللام) ثلاثون، و (الهاء) خمسة، و (الألف)

واحد، و (الحاء) ثمانيه، و (الذال) أربعه، و (الجيم) ثلاثه، و (الواو) سته، و (الألف) واحد، و (الذال) أربعه، فذلك ثلاثه و ستون» (٤).

أقول: و هذا ردّ على المخالفين، فإنهم زعموا أن أبا طالب مات كافراً، و ليس ذلك إلّا حسداً منهم و عداوه لابنه أمير المؤمنين عليه السّلام حتى لا يفضل الشيخين بالآباء، لأن آباءهم كانوا كفّاراً، و الأخبار مستفيضه بل متواتره بإسلام أبي طالب رضی الله عنه، و أن الله سبحانه يؤتیه على

(١) - الإحتجاج: ٣٢٣ / ٢، و تهذيب الأحكام: ٣٧ / ١.

(٢) - البحار: ١٨٢ / ٥٣، و كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٩.

(٣) - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، و مجمع البحرين: ٢١٩ / ٣.

(٤) - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، و مجمع البحرين: ٢١٩ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٥

إسلامه أجرين: أجر لإسلامه و أجر لكتمانه، لأنه كتم إسلامه لأجل حمايه رسول الله صلّى الله عليه و آله و لو علم قريش منه الإسلام لما سمعوا منه و لما قبلوا منه ما كان يكفهم و يمنعهم عنه من إيذاء رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد سبق فى المجلده الأولى من هذا الكتاب، الأحاديث و الدلائل الداله على إسلام أبي طالب رضی الله عنه فانظرها من هناك ينظر الله إليك بعين رحمته، اللهم ارحمنا برحمتك و انظر إلينا بعين عنايتك إنك على كل شىء قدير.

تم بحمد الله

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٦

[الفهارس]

فهرس الآيات

آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَغْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢١١)

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ (٢٩)

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (٢٤١)

(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَأَمْسَاكَ ٢٣٣

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) ١٢٢

(الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (١٢٨)

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ٢٦٦

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُنمِّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ٢٣٦

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ٢١٣

(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) ٢٤٧

(إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) ٢١٦

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٢٣٠

(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ) ٢٦٠

(إِنَّا هَدَيْنَا إِيَّاكَ) ٢١٤

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا) ٢٣٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ٣، ص: ٢٧٧

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ٢٠٠

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) ٤٦

(إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) ٣٨

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ) ١٤٨

(إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ٢٩

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) ٢٠٣

(إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنَّدُونَ) ١٨٩

(أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ) ٣٩

(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) ١٢٥

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) ٦٨

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) ١٧٥

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) ٢١٣

(أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) ١٧٨ - ١٧٩

(أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٥٠ - ١٧٣

(أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) ٢١١

(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ١٥٧ - ٢٠٢

(تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) ٢٢٣

(تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ

أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبِّئْهُمْ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١٤٧)

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

٢٣٢

(ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) ٢٥٧

(ثُمَّ أَمَاتَهُ) ٢٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٨

(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) ٢٥٧

(ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ٢٦١

(جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا) ٢٤٦

(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيَبَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ١٢١

(حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرِقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا) ٢١٣

(حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) ٦٢

(حم عسق) ٣٩

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ١٤٨

(رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ٢٥٤

(سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ) ١٨٤

(طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ) ١٢٨

(عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ٢١١

(فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) ١١١

(فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكَلُوهُ هَنِينًا مَرِيئًا) ٢٣٤

(فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) ٢٣٣

(فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) ٢٤٤

(فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) ١٨٢ - ٢٥٠

(فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) ٢١

(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ) ٨٨

(فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا) ٢٩

(فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَوَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا) ١٠٧

(فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا

رَأَوْا بِأَسْنَانِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٧٩

الْكَافِرُونَ (٢٥٢)

(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ٢٣٧

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) ٢١١

(قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ٢٥٢

(قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) ٢١٣

(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) ٢٤٩-٢٥٧

(صَدَّ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ) ٢٢٨

(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ٢٥٢

(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَ كُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَ كُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ
كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) ١٧٤

(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ٢٤١

(كهيعص) ١١١

(لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ٢٣٢

(لَلْأَعْدَانِ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ) ٨٨

(لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ) ٢١٣

(لَا يَزِجُوعُونَ) ٢٥٠

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ) ٤٧-١١٥

(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ١١٢

(لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) ١١٧

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ١٣٠-٢٣٦-٢١٢

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ٣٠-٣٨-١٢٢

(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِهِ) ١٤٦

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٣، ص: ٢٨٠

(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) ١٧١

(مُدْهَامَّتَانِ) ٢٩

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢١٣

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢٣٠

(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) ٢١٤

(مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدُ بِأَنَّا) ٢١٣

(مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) ٢٥٧

(نَزَفَعِ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) ٢٣٠

(وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا

فَكَلُّهُ هَنِئًا مَرِيئًا) ٢٣٢

(وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّه) ٢١٣

(وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ٢٢٩

(وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ٢٣٠

(وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) ٢٥١-٢٥٤

(وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ- إِلَى قَوْلِهِ- وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ٢٤٣-٢٤٧

(وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) ٢٣٢

(وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ) ٢٥٥

(وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) ٩٢

(وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ١٩٢

(وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ٢٣١

(وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ٢٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨١

(وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) ٢٣٣

(وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكََ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ٢٣٢

(وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ٣٠

(وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ٣٧-٢٤٩

(وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) ١٨٢

(وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ٢٣٢

(وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ٢١٣

(وَ اجْتَنِبِي وَ بَنِيَّ أَنْ

(وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ) ١١٢

(وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ٢٥٩

(وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) ٢٢٧

(وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) ٦١

(وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ٢٣

(وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) ٨١

(وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) ٤٤

(وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِهِ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) ٢٥٠

(وَ حَسْرَتُنَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ٢٥١

(وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ٢٤٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٢

(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ١٩٣ - ٢١٢ - ٢٣٦

(وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ١٦٢

(وَ كَاتِبِينَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا) ٢٥٦

(وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) ٦٠

(وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) ١٤٨

(وَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ٢٣٠

(وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ١٨٣

(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) ٢٣١

(وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ) ٢٣٦

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

الظلماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) ٢٨

(وَلَتَبْلُوتُنَّكُمْ بَشَىءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ) ١٦٥

(وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ٢٥٣

(وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا) ١٩٣-٢١٣

(وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) ٢٤٤

(وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِن شَبَّهَ لَهُمْ) ٦٠

(وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) ١١٦

(وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) ٢٢٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج٣، ص: ٢٨٣

(وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِّن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا

وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ٢٢٧

(وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ) ٢١١

(وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ١٦٦

(وَ مَنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ

فِيهَا وَ يَهْلِكَ الْحَرْثُ وَ النَّسْلُ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) ٢٣٥

(وَ مَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ١٨٤

(وَ مَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ٢٥٥

(وَ مَن يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ) ٢١٢

(وَ نُرِيدُ أَنْ نَمِيزَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ

هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا) ١٤-٢٢٤-٢٣١

(وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) ٢٥٢

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُا قَالُوا

كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٥١-١٣١)

(وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) ٢٤٣

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ٢١٢-٢٣٥

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) ١١٦

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا) ١٧٢

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) ٢٤٤

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ٢٣٢

(يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) ٢٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٤

(يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) ١٢٠

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) ٢١١

(يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ) ١٨٧

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ١٢٢

(يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) ٢٦٠

(يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) ٢٥٩

(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ) ٢٤٦

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ٢٣٠-٢٥-١٣٠

(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) ٢٥٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٥

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضَ وَابْلِهَاوَ اخْتَلَّ أَهْلُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ ٢٢٥

أَبَدْتَ رِجَالَ لَنَا فَحَوَى صَدُورَهُمْ لَمَّا نَأَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْحُجُبَ ٢٢٥

بَنِي إِذَا مَا جَاشَتْ التَّرْكُ فَانْتَظِرْ وَلَا يَهْ مَهْدَى يَقُومُ فَيَعْدِلُ ٤٤

حَتَّى إِذَا وُلِدْتَ عَدْنَانَ صَاحِبَهَا مِنْ هَاشِمٍ كَانَ مِنْهَا خَيْرٌ مَوْلِدُ ٥٣

حَتَّى يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَائِمَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِاسْمِهِ نُودَى ٥٣

سَأَلَتْ لَهُ الْقَطْرَ عَيْنَ الْقَطْرِ فَانْضَهَبَ الْقَطْرُ سَنَّهُ عَطَاءٌ غَيْرُ مَصْدُودِ ٥٣

سَمَى نَبِيَّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذِلُوهُ يَا بَنِي وَاعْجَلُوا ٤٤

صَبِي مِنْ

الصبيان لا رأى عنده ولا عنده جدّ ولا هو يعقل ٤٤

فإن كنت مأكولا فكنت أنت آكلي وإلا فأدركنى ولما أمزق ٤٨

فثم يقوم القائم الحق منكم و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل ٤٤

فصيّروه صفاحا ثم هيل له إلى السماء بأحكام و تجويد ٥٣

فقال للجن: ابنوا لي به أثرا يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي ٥٣

قد كان بعدك أنباء و هنبهلو كنت شاهدا لم يكثر الخطب ٢٢٤

لكل قوم لهم قرب و منزلعند الإله على الأدين مقترب ٢٢٥

لم يبق من بعده للملك سابقهحتى يضمن رمسا غير محدود ٥٣

لو أن خلقا ينال الخلد في مهل لنال ذاك سليمان بن داود ٥٢

له مقاليد أهل الأرض قاطبهو الأوصياء له أهل المقاليد ٥٣

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود ٥٢

و افرغ القطر فوق السور منصلتافصار أصلب من صماء صيخود ٥٣

و بثّ فيه كنوز الأرض قاطبهو سوف يظهر يوما غير محدود ٥٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٦ و خصّه الله بالآيات منبعثا إلى الخليقه منها البيض و السود ٥٣

و ذل ملوك الأرض من آل هاشم و بويح منهم من يلذ و يهزل ٤٤

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعامصمدا بطوايق الجلاميد ٥٣

و هذا ليعلم أن الملك منقطع إلا من الله ذى النعماء و الجود ٥٣

هم الخلائف اثنا عشره حججامن بعدها الأوصياء و الساده الصيد ٥٣

يا ليت قلبك كان الموت حلّ بناأمل أناس ففازوا بالذى طلبوا ٢٢٥

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٧

فهرس المحتويات

[مقدمه المصنف]: ١١

الفصل الأول

فى ولاده الإمام المهدي و أحوال أمه و أسمائه و ألقابه عليه السلام ١٢

الفصل الثانى

فىما ورد من إخبار الله عزّ و جلّ و رسوله و الأئمه و غيرهم عن القائم ٣١

الفصل الثالث

فى دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبه

الفصل الرابع

فى معجزاته و فى أحوال سفرائه و تكذيب غيرهم و فىمن رآه ٧٥

الفصل الخامس

فى عله غيبته و فى النهى عن التوقيت و حصول البداء فى ذلك ١١٥

[قصه الجزيره الخضراء] ١٣٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٢٨٨

جوهره عاليه: ١٤٤

خاتمه ١٥٠

الفصل السادس

فى علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه ١٥٦

فائده ٢٠٥

الفصل السابع

فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه ٢١١

فائده فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف: ٢٣٩

الفصل الثامن

فى الرجعه و كيفيتها ٢٤٣

الفصل التاسع

فى خلفاء المهدي عليه السلام و ما يكون بعده ٢٤٤

فهرس الآيات ٢٦

فهرس الأشعار ٢٦

فهرس المحتويات ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

